موسوعة طقوس الكنيسة القبطية
دراسات روحيه
بإشراف نيافة الحبر الجليل
الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس
دير السريان العامر
الجزء الرابع
أسئلة عامة
لكل عقائد
الكنيسة القبطية
بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر
مكتبة المحبة

مكتبة المحبة

دراسات روحيه

باشراف نيافة الحبر الجليل الأنبامتاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

موسوعة طقوس الكنيسة القبطية

الجزء الرابع

١٠٠ سؤال وجواب

عن العقائد والمبادئ والفضائل

والتعاليم المسيحية الرئيسية

(على ضوء الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة وأقوال الآباء)

بقلم

دياكون د. ميخائيل مكسى اسكندر

موسوعة الطقوس ج٤

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤(٠٢)

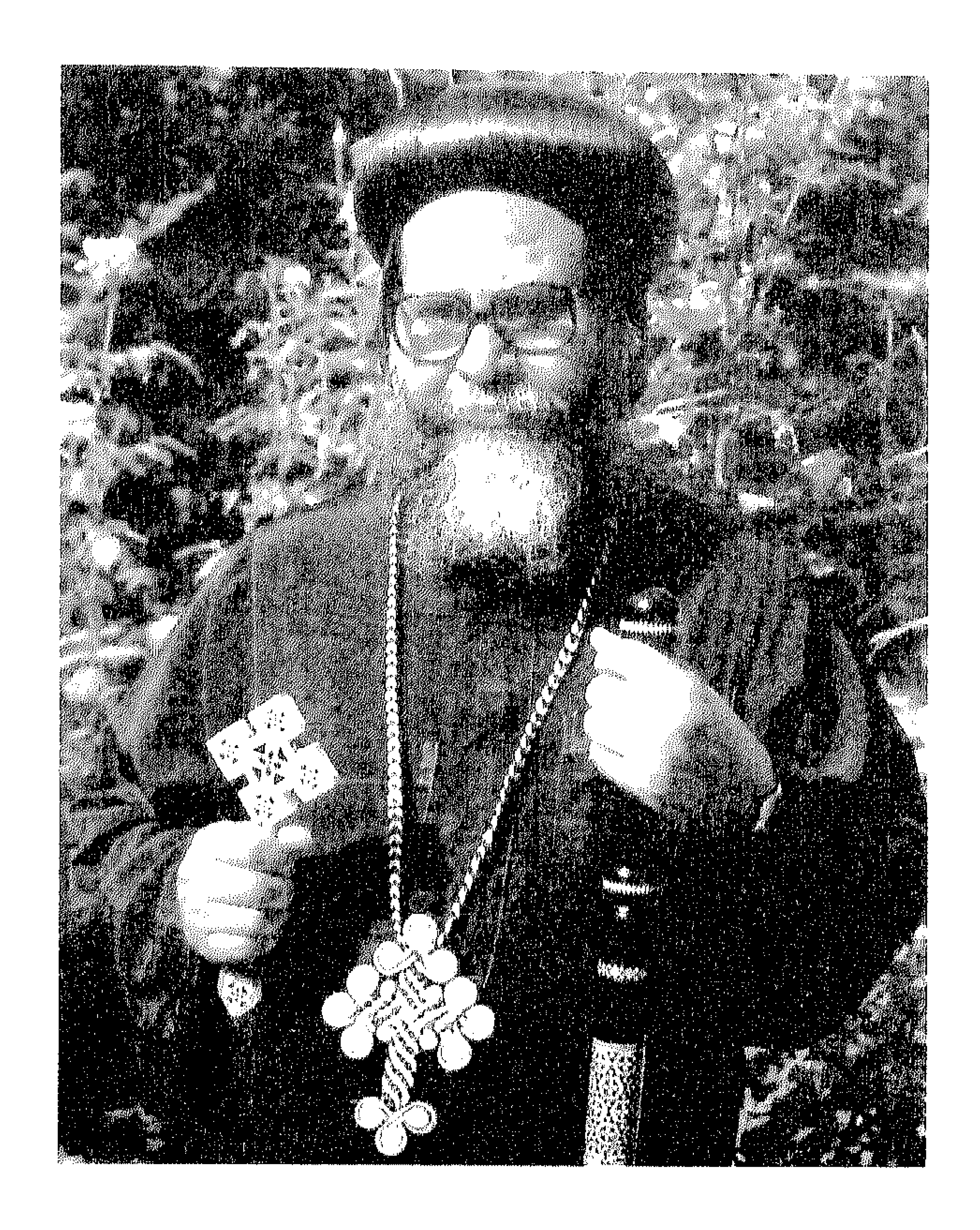
رقم الإيداع بدار الكتب ١١٩٤٦/٩٨

الترقيم الدولى 977-12-0357-6



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل
الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

مقـدمـة الجـزء الرابـع

يسرنا أن نقدم هذا الجزء الرابع والأخير، من موسوعة طقوس الكنيسة القبطية الارثوذكسية، وهو يشمل أهم ما ينبغى أن يعرفه المسيحى بصفة عامة، والقبطى بصفة خاصة، عن العقائد والمبادئ الروحية والتعاليم المسيحية العظيمة، مقدمة بالأسلوب التربوى، الذى درجنا عليه فى الأجزاء الثلاثة السابقة، وهو طريقة «السؤال والجواب».

وهو تسليم رسولى وتعليم يهدف إلى الإجابة عما يدور فى أذهان الناس. وكذلك نقدم كل ما نراه مهماً لحياتهم الروحية والإجتماعية، على ضوء الكتاب المقدس، وقوانين الكنيسة، وأقوال الآباء القدامى والمعاصرين. ونتمنى أن يكون نافعاً للجميع، فى مصر وبلاد المهجر.

وبذلك نكون قد قدمنا (٤٠٧) أسئلة روحية هامة فى تلك الموسوعة العلمية، بمعونة الله، وارشاد الروح القدس وبصلوات صاحب القداسة والغبطة البابا شنودة الثالث، وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة، ونيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر، الذى يشرف على كل إصداراتنا، كما نشكر لجنة مطرانية الجيزة، التى قامت بالمراجعة، الرب يعوضهم خيراً عن تعبهم، آمين.

الجيزة فى ١٩٩٨/٨/٧

(بدء صوم العذراء المبارك)

دياكون د. ميخائيل مكسى اسكندر

الجــــزء الرابـــع

١٠٠ سؤال وجواب عن العقائد والمبادئ والتعاليم المسيحية الرئيسية

+ + +

أسئـلةعامــة

س (٣٠٧) ما هى «أم» الخطايا ؟ وما نتائجها ؟ وكيف يمكن التغلب عليها ؟

+ هي خطية «محبة الذات» (الأنانية) (Selfishness) وهي تقود لخطايا كثيرة علي رأسها الكبرياء (مثلما حدث مع إبليس). وبسببها يحب الإنسان تسليط الأضواء عليه، ويرغب في الكرامة الزائفة، ولايعترف بخطئة، ويخفي عيوبه (يهرب من أب اعترافه حتي لا يكشف نفسه) ويتمسك برأية الخاطئ. وتقود إيضاً الي خطايا الغضب والتحزب والتعصب والإنتقام، كما أنها سبب الشهوات. ويقول قداسة البابا شنودة الثالث : «محبة الذات أصل لكل اللذات» (يريد الزواج من شريكة غنية وجميلة وموظفة .... الخ)

+ وتقود الأنانية إلي إدانة الغير، والتحقير من شأنهم وذمهم أمام المسئولين (تشويه صورة الزملاء أمام الرؤساء) لكي يرتقي الأناني وينال أكبر مكاسب علي حساب الغير.

+ ويمكن علاج محبة الذات بالتعمق في محبة الله والناس، والتأمل في تفاهة العالم، ولا يردد كلمة «أنا» فيقول مع الرسول «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في» (غل ٢ :٢٠) وقد إتضع وقال إنه آخر الكل: « إنني لست أهلاً أن أدعي رسولاً..» (١ كو ١٥ :٩)، ولم يفتخر بنفسه، ولم ينس ماضيه في اضطهاد المؤمنين قبل إيمانه بالمسيح. ولم يكن يعيش لذاته (رو ١٤ :٧)

+ ويقول قداسة البابا شنودة «الذي يسير مع الله ينسي كلمة «أنا» وينسي كل عمله لغيره : «ويقول البركة فيكم ... وفلان وفلان هما اللذان قاما بالعمل .... ».

+وينبغي أن يتدرب المرء علي إنكار الذات (مثل السيد المسيح) وينمو في حياة الاتضاع العملي مثل يوحنا المعمدان، الذي أنكر ذاته، وتحدث عن المسيح قائلاً : «ينبغي أن هذا يزيد وأنا أنقص ... لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه .... الخ».

+ وأن يتدرب الإنسان علي حياة العطاء أكثر من الأخذ، وأن اليوم الذي لا يصنع فيه خيراً لايحسبه من عمره. وأن يعتاد علي تقديم الكرامة للكل، ويمتدح الكل ولا يذكر عيوبهم، بل يسترهم، لكي يستره الله، وينال رحمته ورضاه، ولا يتعب فيما بعد، من أنانيته وباقي خطاياه.

+ + +

س (٣٠٨) ما المقصود «بالقدوة» ؟ و«العثرة» ؟! ومانتائج كل منهما على النفس والغير ؟

+ «**أعثر**» (Stamble)، أي تسبب في سقوط غيره، بعمل أو بأفكاره الشريرة (حجر عثرة في طريق الناس) : «قدام الأعمي (الجاهل روحياً) لا تجعل معثرة» (لا ١٩ :١٤) «لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة» (في طريق خلاصه) (رو ١٤ :١٣).

+ **من أضرار العثرة** : سقوط أكثر من واحد بسبب إنسان شرير، وبالتالي يهلك المعثر، والذين أعثرهم، ويطالب بنفوسهم يوم الدينونة، لأنه سبب هلاكهم معه (خطية مضاعفة) ولهذا يقول داود النبي «نجني من الدماء (النفوس التي هلكت بالعثرات) ياالله إله خلاصي» (مز ٥٠).

وأوضح السيد المسيح خطورة العثرات بقوله : «من أعثر أحد هؤلاء الصغار (البسطاء أو الضعفاء روحياً) المؤمنين بي، فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر (الهائج)... وويل لذلك الإنسان الذي تأتي به العثرة (مت ١٨ : ٦ ـ ٧). وقد وضع داود النبي المعثرين قبل بقية الخطاة في نار جهنم : «أما الذين يميلون إلي العثرات ينزعهم الرب مع فعلة الإثم».

وهو ما أكده السيد المسيح بقوله : «يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم، ويطرحونهم في أتون النار...» (مت ١٣ : ٤١).

+ **ما هى مصادر العثرات ؟ (Stambling)**

(١) **الحواس الخمس** : (منافذ الخطية للقلب والذهن) ويقول القديس باسيليوس الكبري ؟ «إبتعد عن نظر وسماع مالا يفيد، تتخلص من فعل مالايفيد»

(٢) **الضعف البشرى** : «إننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا» (يع٣ :٢).

(٣) **عثرات من وسائل الإعلام الشريرة الكثيرة** : «العالم قد وضع في الشرير» (١يو ٥ :١٩)

(٤) **من الشيطان** : «ذاك كان قتالاً للناس (مهلكاً بالعثرات) منذ البدء (يو ٨ :٤٤)

(٥) **من أصدقاء السوء** : المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة (١كو ١٥ :٢٣)

«إن أعثرتك عينك فاقلعها.. وإن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك ..» (مت ١٨ : ٨ ـ ٩) والمقصود هنا هو الصديق الشرير الذي ينبغي أن نقطع كل صلة به فوراً.

(٦) **الإضطهادات للمؤمن بركة**، ولغير الحكيم عثرة : «إذا حدث ضيق أو اضطهاد فحالاً يعثر» (مت ١٣ :٢١) وقال الرب لتلاميذه قبل صلبه : «قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا ......» (يو ١٦ :١). ولم يتعثر الشهداء بالعذابات، بل سعوا اليها. بسبب الإيمان والمعونة الإلهية القوية (ووسائط النعمة) والثقة في وعود الله.

(٧) **عثرة الصليب** : عندما حاول القديس بطرس إثناء السيد المسيح عن الصليب قال له بحزم «إذهب عني يا شيطان، أنت معثرة لي» (مت ١٦: ٢٣).

(٨) **عثرات الزينة (الموضة)** : قال القديس باسيليوس «المرأة التي تثير الإلتفات سبب عثرة». وقال أيضاً : «إذا تأملت المرأة الشريرة فإنك تعرفها بخبث وجهها، أما الإنسانة الروحية فتظهر (روحانياتها) علي وجهها».

(٩) **عثرات سلوك الانسان** : قال الزعيم غاندي «أحب المسيح وأكره المسيحيين (الانجليز القساة في الهند). وقد طلب الرب يسوع من بطرس الرسول لكي يمضي ويصطاد سمكة ويأتي له بقطعة من ذهب موجودة بها ليسدد الضرائب رغم أنها غير مطلوبة منه. وقال «لئلا نعثرهم»(مت ١٧: ٢٧). والمسيحي أمين في عمله وماله ولا يعثر أحداً بسلوكه السلبي، سواء من المؤمنين أو من غيرهم.

(١٠) **وهناك عثرات من الوالدين للأطفال والأبناء**: وما ينالهم من أضرار. وعثرة الزوجة لشريكها (أو العكس)، مما يعثر الشريك، ويؤثر عليه روحياً ونفسياً واجتماعياً .... الخ (القضايا والمشاكل التي بلا حل والطلاق والانفصال).

(١١) **عثرات من الكلام الشرير** : «إن كان أحد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل» (يع٣:٢)

(١٢) **عثرات من خدام الرب**: قال القديس بولس «لسنا نجعل عثرة في شئ لئلا تلام الخدمة» (٢كو ٦ :٣). وقال أيضاً : «أدرب نفسي ليكون لي دائماً ضمير بلا عثرة، من نحو الله والناس» (أع ٢٤: ١٦).

+ **القدوة الصالحة ومجالاتها** :(Ideal Example):

«القدوة» هي النموذج الصالح الذي يؤثر علي كثيرين ليتبعوا إثر خطواته الإيجابية والناجحة. وآثارها تتعدي الزمان والمكان (مثل سيرة الأنبا أنطونيوس).

(١) ونقتدي بالمسيح كنموذج مثالي في كل المجالات : «تعلموا مني ..... الخ» (مت ١١ : ٢٩) «لأني أعطيتكم مثالاً، حتي كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً» (يو ١٣ :٥) «نظير القدوس الذي دعاكم، كونوا أنتم قديسين في كل سيرة» (١ بط ١: ١٥).

(٢) ونقتدي بالرسل والأنبياء : «خذوا - يا إخوتي - مثالاً لإحتمال المشقات والأناة : الأنبياء الذين تكلموا بإسم الرب». ويضيف القديس يعقوب الرسول قائلاً : «قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب» (يع ٥ :١١).

وقـال القـديس بولس الرسـول «أنا حـامل في جـسدي سمـات الرب يسـوع « (غل ٦ :١٧) «ونسعي كسفراء كأن المسيح يعظ بنا » (٢ كوه: ٢٠).

(٣) ونقتدي بالشهداء والقديسين المجاهدين : الشهداء هم شهود للمسيح، ولنا «سحابة من الشهود » من أبطال الإيمان (راجع عب ١١ ـ ١٢).

وقـال الرسـول بولس «اذكـروا مـرشـديكم ... انظروا إلي نهـاية سيـرتهم فـتـمـثلوا بإيمانهم» (عب ١٣ : ٧). وقال القديس موسي الأسود : «كن مداوماً علي قراءة سير القديسين كيما تأكلك غيرة أعمالهم».

+ ما هى مجالات القدوة الصالحة ؟!

(١) قدوة فى الكلام :

«الإنسـان يشبع خيـراً من ثـمر فـمـه» (أم ١٣: ١٤) » ليكن كلامكم في كل حين مصلحـاً بملح، لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل أحد» (كو ٤ : ٦) «لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم، بل كل ما كان صالحاً للبنيان (ربح النفوس)، حسب الحاجة، كي يعطي نعمة للسامعين» (أف ٤ : ٢٩).

وقال القديس أنبا بيمن : «الكلام من أجل الله جيد، والسكوت أيضاً من أجل الله جيد »(التدرب علي ضبط اللسان).

(٢) قدوة فى العمل :

المـؤمن المسيـحي أمـين في عـمله أمام الله والناس، «لأنه نور للعـالم وملح جيـد للأرض». وقـال القديس يعقـوب الرسـول : «من هو حكيم وعـالم بينكم فليـر أعـمـاله بالتـصرف الحـسن في وداعـة الحكمـة» (يع ٣ : ١٣) وقـال أيضـاً : «إن الإيمـان بدون أعمال ميت» (يع ٢ : ٢٠).

وقال قديس : «قل حسناً،و وافعل أحسن ».

(٣) قدوة فى السلوك : Conduct = behaviour

انتـشرت المسيـحية بسـرعـة بقدوة سلوك المـؤمنين الأوائل، واحتـمـالهم العذابات

الشديدة بفرح وصبر وشكر. ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم : «إن المسيحي رسالة يسوع المقروءة من جميع الناس (إنجيل متحرك)، ورائحته الزكية التي تجذبهم للمسيح».

فما أجمل السلوك باتضاع ورحمة وحكمة ورجاء وإيمان ومحبة عملية مضحية. لذا يجب أن نعيش كمسيحنا وسط المجتمع، ولا نتذرع بأن كل الناس أشرار، «ولانشاكل (أهل) هذا الدهر» (رو١٢: ٢) في أي شئ، من سلوكهم السلبي. كما ينبغي أن تتجمل بنات المسيح «بروح الاتضاع»، كقول الرسول بطرس : «لا تكن زينتكن الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب (الموضة الغالية والعارية) بل إنسان القلب الخفي، في (الحياة) العديمة الفساد (الغير معثرة للغير) زينة الروح الهادئ الوديع، الذي هو قدام الله كثير الثمن» (١بط ٣: ٣) ونرتبط بوسائط النعمة، فيحفظنا الرب غير عائرين وغير معثرين (يهوذا ٢٤ ـ ٢٥) (وللمزيد راجع كتابنا «القدوة والعثرة»).

+ + +

س (٣٠٩) ما هى نتائج الخطية ؟ وماهى نتائج التوبة الحقيقية ؟!

أولاً : نتائج الخطية : (sin)

(١) **قلق وعدم سلام** (عدم راحة البال «لاسلام للأشرار» (إش٤٨:٢٢)

(٢) **حزن وكآبة** : (بني إسرائيل في الأسر ، وداود بعد سقوطه).

(٣) **قطع الرجاء** : (القنوط واليأس والأنتحار مثل يهوذا)

(٤) **غضب الله على الخطاة** : هلاك العالم أيام نوح، وحرق سدوم وعمورة .... الخ.

(٥) **عدم استجابة الصلاة** : «خطاياكم منعت الخير عنكم» (إر ٥ :٥٥)، ماعدا الصلاة من أجل التوبة، فالله يقبلها فوراً.

(٦) **تجلب العار والمرار والأمراض** : (مثل الزناة والسكيرين .... الخ).

(٧) **تفقد الانسان سمعته وتسئ لعلاقته مع الناس** (التعدي والإجرام)

(٨) **تجلب الخوف والخجل** : (آدم وحواء بعد السقوط).

ثانياً : ماكيفية التوبة ؟ (Repentance)

(١) **محاسبة النفس فوراً** : جلسة مع النفس نتذكر ما فعلناه. ومقارنتها بإحسانات الله معنا، وأنه أطال أناته علينا، حتي هذه الساعة، والتوبة سهلة ولا تكلف أي شئ مادي،

(٢) **طلب معونة الله** : صلاة بدموع واعتراف أمين وعزم علي ترك الخطية.

(٣) **تأمل تفاهات العالم، ولذاته الباطلة** : (راجع كل سفر الجامعة).

(٤) **لا تؤجل التوبة للغد** : حتي لا يحدث الفتور، وتنسي هذا الأمر الخطير!!

(٥) **إحذر اليأس** : قال مار إسحق : «ليس شئ محبوباً لدي الله وسريعاً في استجابته مثل الذي يطلب من أجل خطاياه وغفرانها».

(٦) **إحذر التهاون وفكر فى الدينونة الرهيبة** : الآن زمن الرحمة وبعد ذلك زمن العدل (وينبغي الإسراع بالتوبة : الآن، قبل فوات الأوان، لأن العمر غير مضمون لحظة واحد ولا طرفة عين.

ثالثاً : ما هى نتائج التوبة ؟!

(١) الصلح مع الله، ونيل رضاه، والتمتع ببركاته في دنياه وسماه.

(٢) إصلاح ما أفسدته الخطية (رجوع الصحة وتوفير المال).

٣) حلول السلام والفرح في القلب، وهو ما ينعكس علي النفس، وعلي الغير.

(٤) راحة من الضيقات (عودة الإبن الضال لأبيه وما تمتع به).

وقال أنبا أنطونيوس : «طوبي لمن لزم التوبة حتي يمضي الي الرب».

+ + +

س (٣١٠) هل إقتـرب مـوعـد مـجئ المـسـيح إلى العـالم ؟ ومـا هى علامات الساعة ؟

+ مـوضـوع مجئ المـسـيح كـان يثـار حـوله الجـدل، منذ عـصـر الرسل وكـانوا حـينذاك يعتقدون أن مجئ المسيح علي الأبواب. وها قد مر نحو ألفي عام ولم يأت !!

+ وقـد حـاولت بعض الطوائف أن تحـدد مـواعـيـد مـعـينـة ،ولم يأت المـسـيح حـتي الآن.

+ وقد أعلنها الرب صراحة : «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا مـلائكة السـمـاوات» (مت ٢٤ : ٣٦) وقـال أيضـاً : «ليس لكم أن تعـرفـوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه» (أع ١ : ٧).

+ ولكن الرب أوضح عـلامـات قـريبة وبعـيـده (مت ٢٤ ، مـر ١٣ ، لو ٢١) تدخل ضمن أربع مجموعات عامة كما يلي :

أولا: علامات زمنية (تاريخية)

١ ـ **علامات زمنية قريبة** (بعد جيل واحد) وتشمل هدم الهيكل وتشتت اليهود في العالم (diaspora) وحدث فعلاً سنة ٧٠ م.

٢ ـ **عـلامـات زمنية بعيدة**: رجوع اليـهـود الي فلسطين (بدون إيمـان) + حروب عالمية ضخمة.

ثانياً : علامات اجتماعية :

(١) قلاقل (ثورات ـ متاعب اقتصادية ـ بطالة)

(٢) ضيق نفسي شديد جداً.

(٣) كروب وحيرة فكرية وطغيان البحر علي الشواطئ المنخفضة وما يترتب عليها من موت كثيرين أو تدمير منازلهم أو تشتتهم بدون مأوي. ومعاناتهم نفسياً ومادياً وروحياً.

(٤) **إنشـغـال النـاس بالمـاديات** (مـثـل عـصـري نوح ولوط) ـ المـوت المـبكر (الإختطاف).

(٥) **إنتشار الأوبئة والمجاعات** (الجفاف الذي حدث في إفريقية).

(٦) **جحود الابناء** (راجع ٢ تي ٣ : ١ ـ ٩ بوصف شباب هذه الأيام).

ثالثاً : العلامات الدينية :

(١) **الإرتداد الكبيـــر** : انتشـار الشـيـوعـيـة والإلحاد والفلسفـه الوجـودية (انكار الخالق)، ورفض الدين وتعاليمه العظيمة (في الغرب).

(٣) **ظهور ضد المسيح** (المدعو من البعض الدجال) : Anti - Christ ويضل كثيرين.

(٤) **قلة المحبة** : «من كثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين» (مت ٢٤: ١٢).

(٥) **انتشار الإنجيل** في العالم كله.

(٦) **ظهور علامات من السماء** (ظهورات العذراء والقديسين والملائكة).

رابعاً : علامات طبيعية :

(١) **زلازل** كثيرة وخسائرها ضخمة : (كما يحدث حالياً في العالم).

(٢) **إنفجار الكون** : إظلام الشمس والقمر وتساقط النجوم بكثرة.

(٣) **احتراق الأرض** بكل المصنوعات التي عليها (بط٢ بط ٣:١٠).

+ وإذا كان للمؤمن أن يستعد، لكنه لا يتوقع تاريخا محدداً لمجئ المسيح. كما قال القديس بولس :«من جهة مجئ ربنا يسوع واجتماعنا إليه، لا يخدعنكم أحد علي طريقة ما، لأنه لا يأتي إن لم يأت الإرتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية» (الدجال) ولا يأتي ملكوت الله بمراقبة» (لو ١٧: ٢٠). المهم، إذا جاء السيد المسيح ـ الآن ـ هل سيجد البعض في المقاهي والملاهي ؟ أم في عبادة وتسبيح ؟! (راجع كتابنا : «هل اقترب موعد مجئ المسيح؟).

+ + +

س(٣١١) ما هى الأولويات الأساسية (priorities) فى حياة المسيحى فى الدنيا ؟

+ يتساءل أشعياء النبي : «ماهي الأوليات (الأمور الأساسية) أخبروا فنجعل عليها قلوبنا، ونعرف آخرتها» ؟!(إش ٤١ : ٢٢) (نتائجها علي حياة الإنسان).

+ويمكن تلخيص هذه «الأولويات» فى أمور أربعة هى مبادئ عامة وهامة وهى :

(١) أولوية التخطيط للمستقبل الأبدى:

«اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره» (مت ٦:٣٣)«ليكن كل شئ بلياقة، وبحسب ترتيب» (١كو١٤:١٤) وضرورة البناء علي أساس روحي قوي يصمد أمام التجارب (البيت المبني علي الرمل والذي علي الصخر = المسيح) (مت٧:٢٤-٢٧)

وقد ذكر الرب لنا أمثلة عملية للتخطيط العلمي، في مثل إعداد الجدوي الاقتصادية قبل العمل (حساب النفقة) في بناء «البرج» (عمارة) أو التخطيط الروحي (العذاري الحكيمات). وأشار الي فشل التخطيط المادي وحده (الغني الغبي الذي خطط للماديات دون الروحيات) وضرورة إعطاء الأولوية لممارسة وسائط النعمة : من صوم وصلاة واعتراف وتناول وقراءات روحية وتسابيح وخدمه وعطاء ... الخ. وقال القديس بولس «أطلب أول كل شئ أن تقام صلوات وطلبات...... الخ» (اتي ٢:١). وقال القديس أنطونيوس : «أول كل شئ صل، واشكر الله علي كل ما يأتي عليك».

وأولوية دفع العشور والبكور والنذور لله، وليس وضعها في ذيل قائمة المصروفات. وتقديم إمكانياتنا لله، مهما كانت محدودة، وعدم التذرّع بعدم وجود أي فائض للخير. وقد علمنا الرب من معجزة الخمس الخبزات والسمكتين أن البركة في القليل مع النظام والصلاة والشكر، وعدم الاعتماد علي «منطق الأرقام» (يو٦:٧).

(٢) أولوية الصلح والسلام مع الناس :

محبة الله والناس، هي أساس المسيحية (لو١٠:٢٧) وهي تسبق كل أمور العبادة!! «**اذهب أولاً إصطلح مع أخيك**» (مت ٥: ٢٤). ولا يقبل الله الصلاة أو الصوم من مخاصم (إش ٥٨ :٤)وقال الرسول بطرس «قبل كل شئ لتكن محبتكم

بعضكم لبعض شديدة» (١بط ٤ :٨). والتماس العذر للبشر، كمرضي في حاجة لعلاج لاعقاب، كما كانت عليه سياسة السيد المسيح في تعامله مع الخطاة (بطرس ـ السامرية ـ زكا).

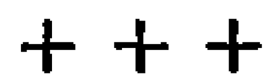
(٣) أولوية النظر الى عيوبنا (لاعيوب غيرنا) :

«**أخرج أولاً الخشبة من عينك ...**» (مت٧:٥) «من منكم بلاخطية فليرمها أولاً بحجر» (يو٨:٧) أي أولوية التفتيش عن أخطاء الانسان الشخصية، ويدين ذاته ولا يدين غيره، لأن الإدانة اغتصاب حق الله، وهي حكم ظاهري خاطئ. ومن الإيجابية المسيحية الأخذ بيد الساقط، وليس ذمّه أو إدانته أو تجريحه ولومه أمام الغير(المسيح والمرأة الخاطئة التي سامحها ووبخ الذين أرادوا رجمها) والوديع يدين ذاته ويكتشف علاته وذلاته ويعالجها، «ولو حكمنا على أنفسنا ما حكم علينا» (١كو١١:٣١)

(٤) أولوية نظافة الداخل قبل الخارج :

«**نق أولاً داخل الكأس والصحفة**» (مت٢٣:٢٦) ما فائدة الإغتسال بالماء والقلب ملئ بالشرور، «وليس مايدخل الفم ينجس الإنسان، بل الذي يخرج منه». وقال الرب عن بني إسرائيل «هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً » (إش ٢٩:١٣).

والمقصود بالنقاوة الداخلية ليس مجرد الإمتناع عن الخطايا، وانما كراهيتها، وطهارة القلب والفكر (النية الصالحة)، وحب الله والفضيلة، لا خوفاً من عقاب ولا طمعاً في ثواب، بل حباً في الخير ذاته (للمزيد راجع كتابنا : الاولويات الأساسية للأسرة المسيحية).



س (٣١٢) ما هو مفهوم الحلال والحرام فى المسيحية ؟ وهل الخمر حرام؟ وهل تدخين السيجارة خطية؟ أم مجرد عادة ردية ؟

+ لا تنظر المسيحية إلي المواد علي أنها طاهرة أو نجسة، بمفهوم العهد القديم، إنما مفهوم النجاسة يتعلق بالخطية، وليس بمواد الطعام، كما قال الرب يسوع : «ليس ما يدخل الفم (من طعام وشراب) ينجس الانسان، بل ما يخرج منه» وذكر عدة خطايا تخرج من القلب واللسان والفم (مت١٥:١١). والخمر تستخدم في الطب للعلاج، وتضر المدمن للمسكر.

+ وقد حدد لنا الرسول بولس عدة مبادئ هامة منها قوله : «كل ما ليس من الإيمان فهو خطية» (رو ١٤ : ٢٣). وقوله : «كل الأشياء (المواد) تحل لي، لكن ليس كل الأشياء توافق. كل الأشياء تحل لي، لكن لا يتسلط علي شئ» (١كو ٧ : ١٢) أي يصير الانسان عبداً ذليلاً لعادة ضارة، لا يتخلص منها بسهولة

إذن بالنسبة لمفهوم الحلال والحرام في المسيحية هو مدي ضرر المادة المستعملة من الناحية الصحية أو غيرها. فشرب القهوة عدة مرات يومياً (بما فيها من مادة «الكافيين» يسبب زيادة في ضربات القلب ويرفع ضغط الدم. وشرب الخمر وأمثالها (المسكرات) والعقاقير الخاصة بالإدمان والمخدرات المختلفة وأدوية الجنس تسبب أبلغ الضرر، وبالتالي فهي محرمة روحياً.

+ وقد يتساءل البعض هل التدخين خطية ؟ ولماذا ؟

نجيب ، بنعم. فهي عادة ضارة من الناحية الصحية (٤٠٠٠ مادة كيماوية ضارة منها ٤٠ مادة تسبب السرطان) وتصيب جميع أعضاء الجسم بالتلف، فالقطران «بالسجارة» يؤدي إلي تفحم الرئتين، وتسبب التهابات التنفس والسعال (الكحة) وتصلب الشرايين والذبحة القاتلة وقرحة المعدة، وتلف الأعصاب، والضعف الجنسي، والمرأة المدخنة تلد بنين لهم عيوب خلقية

والتدخين «السلبي» (المجاور للمدخن) يمتص نصف كمية ما يعانيه المدخن ذاته.

بالإضافة إلي ضرر أول اكسيد الكربون السام من ورقة السيجارة. أما بالنسبة للضرر «المادي»، فهو ضياع للأموال الضخمة وحدوث الحرائق. أما الأضرار «الروحية» فهي كثيرة جداً، فالتدخين شهوة وعادة ردية تفسد الجسد. ويصبح المدخن عبداً لها، وكذلك فهي عثرة للناس، وخاصة للأبناء الذين يقلدون آباءهم المدخنين !!

+ والحاجة إلي طلب وسائط النعمة، للتغلب علي العادات الردية، وقمع الجسد، واستبدال التدخين بعادة نافعة (قراءة روحية، خدمة وإفتقاد، رسم وتصوير، رياضة) وشغل الفم بشئ آخر بدلاً من السيجارة، وشرب الماء واللبن والعصائر، للتخلص بسرعة من النيكوتين الموجود بالجسم، والمسبب للعادة (راجع كتابنا : «هل تدخين السيجارة خطية ؟!).

+ **ونصيحة لغير المدخن**، وغير المستعبد للمخدرات أو المسكرات ... ابتعد عن المدخنين وأصدقاء السوء. لا تجرب لئلا تنجذب، وكن إيجابياً وذا شخصية قوية بحيث لا تستجيب لنصيحة شريرة، بل تقودهم الي التوبة والتخلص من العادة الردية، وإقناع الآخرين بضررها، والدعوة الي تذوق حياة النعمة : «ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب» (مز ٣٤ :) ولاشك أن مايزرعه الانسان سوف يحصده !!، «وأن عمله يرتد علي رأسه» (عو١٥).

+ + +

س (٣١٣) مارأى المسيحية فى موضوع حسد العين ؟ (Evil-Eye)

الحسد كخطية موجود في العالم مثل الحقد والكراهية والغيرة. وقد كان إبليس أول حاسد لآدم وحواء (كما جاء في سفر الحكمة، والقداس الباسيلي). وسببه قلب شرير أناني يذم الفضلاء ويشتهي سقوط الغير، ويكره نجاح الناس، أو بسبب مالديهم أكثر منه.

أما ما يسمي «**حسد العين**» فلا تؤمن به المسيحية، وتري أن الحاسد هو الذي يصيبه الضرر وليس المحسود، كما تقول الأمثال «عين الحسود فيها عود»، «والعين

صابتني ورب العرش نجاني» !!. ويقول الكتاب المقدس «الغيظ يقتل الغبي، والغيرة تميت الأحمق».

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم «بقدر ما تحسد المنعم عليه، تسبب له خيرات جزيله». فالله يجازي الإنسان حسب سوء نيته. ويذكر أمثلة كتابية توضح أن الحاسد هو الذي يصاب. فقد حسد ملك جيرار إسحق، فأتت زراعته بأضعاف محصولها. وقال يوسف الصديق (المحسود) لإخوته (الحاسدين) «أنتم قصدتم بي شراً، والرب قصد به خيراً». ولم يستطع حسد شاول الملك أن يؤذي داود النبي. ولم يتأثر يعقوب بحسد أخيه عيسو. وتم صلب هامان الوزير الفارسي علي الصليب الذي أعده لصلب مردخاي رجل الله.

وقد ابتعلت الأرض بني قورح وداثان وأبيرام الذين حسدوا موسي وهارون، كما أن حسد اليهود ليسوع الفادي قد أفاد العالم كله بصلبه فداء للبشر.

ولهذا فقد طلب القديس بولس الرسول من تلميذه الأسقف تيموثاوس أن يرفض مثل هذه الأفكار العجائزية (١تي ٤ :٧) «وكل ماليس من الإيمان فهو خطية» (رو ١٤ : ٢٣).

س (٣١٤) ما المقصود بالقضاء والقدر؟وهل الإنسان مُسَيَّر أم مُخَيَّر؟!

القدر هو قضاء الله للبشر بأمر معين. وأجمع القديسون : غريغوريوس، وكيرلس عمود الدين، وإثناسيوس الرسولي، وأغسطينوس، أن القضاء الإلهي موجود : «قد قضيت فمن يبطل» ؟! (إش ٢٨ : ٢٢) مثل الطوفان، وهلاك أهل سدوم وعمورة ... الخ.

«والمقضي به يجري» (دا ١١ : ٢٦) «والرب الصانع رحمة وقضاء» (إر ٩ : ٢٤).

«وقد كُتِبَ للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة» (عب٩:٢٧) فالموت مكتوب علي كل كائن حي. ولكن «**طريقة الموت**» **غير مكتوبة**، بل يتسبب

الانسان فيها في إحيان كثيرة (مخالفة قوانين الصحة، أو قوانين المرور ... الخ تسبب حوادث خطيرة يموت فيها كثيرون بسبب إهمالهم، وسيدينهم الله علي طريقة موتهم، مثل المنتحر لأن الجسد «وزنة» مسلمة من الله للإنسان.

وقد يتساءل شخص : هل يرغمنا الله ؟ فأين حريتنا إذن ؟! ولماذا يحاكمنا مادمنا ننفذ إرادته ؟!

ويرد الآباء بقولهم بأن «القضاء الإلهي» إجباري للأشياء الغير عاقلة (الأجرام السماوية وقوانينها التي تحكمها. أما الكائنات الحية العاقلة (الملائكة ـ الناس) فهي لا تخضع لله بالجبر والقهر، بل بمقتضي العقل، والله يحكم عليها بسابق علمه.

كما أن القضاء الإلهي بخراب أورشليم سنة ٧٠م، لم يكن إجباري بل منشأه الاختيار، بدليل قول الرب «بإورشليم» كم أردت ولم تريدوا » (مت ٢٣ :٢٧). وقال الرب «فإني أعينكم للسيف، لإني دعوت فلم تجينبوا ، واخترتم مالم أسر به». (إش٦٥:١٢)، ومثله ما حدث لإمرأة لوط، وبرص مريم أخت موسي وهارون. فالانسان حر، وهو مخير في أعماله «وقد أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة بإرادتهما.

وقال العلأمة السرياني الدويهي «الله هو علة جميع الأفعال التي يفعلها الناس، في حريتهم وسلطة ذاتهم». وقال القديس أغسطينوس : «إن الله الذي خلقك بدونك، لا يخلصك بدونك». وقال الدويهي أيضاً : «إن الله اختار البشر للنعمة، وقضي لفريق بالمجد، ولفريق بالعقاب، بناء علي معرفته السابقة. وأن ما يحدث من تجارب ـ بسماح من الله ـ لخير أعظم ولغاية مقدسة».

وقال القمص ميخائيل مينا (علم اللاهوت، جـ٢) :«يضل من قال بترفع الله عن مداخلته في أمور الكون. وكان أكثر ضلالاً من إعتقد بالصدفة والحظ والبخت».

ويري القديس توما الإكويني «إن الصحة ليست حظاً، بل لمن يحفظ قوانينها ، والمجد ـ أو المنصب ـ ليس إتفاقاً (عرضاً) بل لمن يخدم بأمانة، والغني ليس صدفة ولكن لمن يجتهد، وحتي ولو بطرق غير مشروعة، وبهذه الطرق يتم الحصول علي المال لا بتدبير الله ولكن بسماحه. وثمة فرق بين سماح الله بالشر وبين فرضه

بالإلـزام والجـبـر، بـل إن سـمـاحـه بالشـر أحـيـاناً ليـحـولـه الي خـيـر (يوسف الصـديق كـمـثـال) وسـمـاح الله بصلب المسيح من أجل خـلاص الناس، كـمـا قـال الرسـول «هذا أخذتمـوه مسلماً بمشورة الله المحتومـة وعلمه السابق وبأيدي أثـمة صلبتـموه وقتلتـموه» (أع ٢:٢٣).

فالإنسان «**مخير فى أعماله**» (راجع حزقـيـال ١٨) الصـالـحة أو الطالحـة وعلي أساس هذه الحرية سيحاسب كل واحد يوم الدين.

وإن كـان الإنسان «مسَيَّراً» فى أمور معينة من طبيـعة الخلق، كـأن يولد الانسان ذكراً أو أنثي، وأن يموت الجمـيع : «كتب للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة»، ولـيس مكـتـوبا «**طريـقـة المـوت**» فـالانـتـحـار المـادي والمـعنوي من صنع البشر، «والله لا يجرب أحداً بالشرور» (يع١:١٣).

ويقـول الدويـهي : «لو قُـدِّر للنـاس أن يكونوا أشـراراً وصـالحين. وفـي الآخـرة يشـقي هؤلاء، ويسـعـد هؤلاء، فـيكون الله غـيـر عـادل، وهذا مـحـال. ولو كـان هؤلاء يفـعلون السيـئات بالقدر، والصـالحون يفعلون الصـالحـات بالقدر، فلماذا هؤلاء يذمون، وهؤلاء يمدحون ؟!.

ويضيف بقوله : «وإن كان الإنسان مجبوراً علي عمله، فيكون إرسال الأنبياء والرسل للإصلاح عبثاً وبلا فائدة، وكلام الله (الوعظ) الذي وضع للهداية بلا نتيجة، لأن من كان مكتوباً عليـه الضلال ضـل، سواء وعـظ أم لم يوعظ» (كـمـا أن أعـمـال الانسـان يتم تسجيلها بعد عملها فعلاً).

ويقـول العلامـة القبطي ابن المكـين : «الله أعطي الإنسان الحرية، ولم يجبره علي فعل الخير أو الشر. فحرية الإنسان تدعه مسئولاً عن أعماله ونائجها».

+ + +

س(٣١٥) مـا رأى المـسـيـحـيـة فى الحظ والنصـيب والمكـتـوب على الجبين ؟

لا تؤمن المـسـيـحـيـة بهـذه الأفكار الغـيـر إيمـانيـة. فـالإنسـان مـسـئـول عـن أعـمـالـه،

«فالذي يزرعه الإنسان إياه **يحصد**» (غل٦:٧) «عملك يرتد علي رأسك» (عو١٥) (الذي يحمل قربه ماء مقطوعة تسيل عليه) والإنسانن إذن حر، وعليه أن يعترف بخطئه بشجاعة ولا يلقي بالمسئولية علي الله، فالجزاء دائماً من جنس العمل.

فمن يفشل في علم، أو في عمل، فسيدان علي إهماله وتراخيه. وفشل الزواج ليس مسئولية الله (فالزواج ليس قسمة ونصيب)، بل لسوء اختيار المرء لشريكه (بيت مبني علي الرمل) لإعتماده علي المظهر دون الجوهر، وعلي الماديات دون الروحيات. ولا يلومن الانسان الغير حكيم إلا نفسه، وكذلك عليه أن يبحث عن الثقوب التي دخلت منها المياة الي سفينة حياته، بدلاً من أن يندب حظه، أو يبحث «**عن حل سلبي**» (كالطلاق) يزيد المشكلة ويعقدها ولا يحلها أبداً!!

ومن يخالف قانون المرور فهو مسئول عن الحوادث والأحداث الدامية، ومن يشرب الخمر أو يدخن بشراهة (ويصاب بالسرطان) ومن يعيش في الدنس، ويصاب بأمراض صعبة (كالإيدز) فهو مسئول عما حدث. وكذلك من يخالف قوانين الصحة فيمرض ويموت، هو مسئوليته وحده. والإتكال علي الله هو الإيمان، أما «التواكل» فهو استهتار وإهمال، وله نتائجه الضارة ولا يمكن إن نجني من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً؟! (مت ٧:٦) والله سيجازي كل واحد حسب أعماله الصالحة أو الطالحة، لأنه مسئول عنها ووجود يوم للدينونة دليل علي حريته. ولو كان «مكتوباً علي إنسان ما عمل شرير، لسوف يقول للخالق في السماء «لماذا تحاسبني يارب علي ماكتبته عليّ» ؟!

+ + +

س (٣١٦) مارأيك فى موضوع الرذل، والإختيار الإلهى للبشر ؟

حديث الرسول بولس عن اختيار الرب ليعقوب، وليس عيسو : «لأنه وهما لم يولدا بعد، ولا فعلاً خيراً أو شراً، قيل إن الكبير يستعبد للصغير، كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو» (رو ٩ :١١ ــ ١٣)، وخلق «آنية للكرامة وأخري للهوان» (رو٩ : ٢١)، «والمدعوين حسب قصده» (رو ٨ : ٢٨)...... الخ

فالله بسابق علمه يعلم ما سيكون عليه سلوك يعقوب وعيسو : «لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم» (رو ٨ : ٣٠).

وفي هذا المجال يقول القديس يوحنا ذهبي الفم «أنه ليس لدي الله محاباة. وقد أثبت الله أن شرف النسب الجسدي لا يفيد، إنما هو طلب فضيلة النفس، التي عرفها جل شأنه بسابق علمه، ولهذا اختار عشاراً وزانية، ورفض الكهنة ورؤساء اليهود».

وقال القديس أغسطينوس «إن الله إنتخب البشر أولاً للنعمة. ثم قضي لفريق بالمجد، وفريق بالعقاب، بناء علي معرفته السابقة» .والله يعلم أن هذا الإناء سيكون للكرامة، والآخر سيكون للهوان، وأشار اليهما مسبقاً بهذا الوصف.

+ + +

س (٣١٧) ما رأيك فى الذين يتفاءلون ـ أو يتشاءمون ـ بأمور أو بأشياء معينة ؟

هذه الأفكار العجائزية قد نهي عنها الرسول بولس وقوانين الكنيسة، لأنها أفكار شيطانية ووثنية تضر الذي يصدقها «وكل ماليس من الإيمان فهو خطية» (رو ١٤ :٢٣).

وهناك من يرتدون منظاراً أسود دائماً ويتشاءمون من أيام معينة (في يوم الجمعة ساعة نحس) أو من طير معين (كالبومة) أو من الرقم «١٣» (مع إنه رقم مبارك يشير للسيد المسيح وتلاميذه الإثني عشر).

وكذلك التشاؤم بحركات العين أو بأكلان، وهي في الواقع تدل عن مواقف الترقب من حدوث منبهات داخلية ودوافع لاشعورية. وقال ذهبي الفم «لا يستطيع أحد أن يضرك سوي نفسك» وكذلك ترفض الكنيسة الإهتمام الشديد للبعض بقراءة البخت في الصحف اليومية (قراءة البروج) أو قراءة الكف أو الفنجان والكوتشينة وغيرها من العادات الوثنية، التي يستخدمها عدو الخير لتحطيم معنويات الإنسان (راجع كتابنا : «الإيمان المريض»).

+ + +

س (٣١٨) مـا رأي المـسـيـحـيـة فى السـحـر ؟ (Magic) والأعـمـال السحرية؟ وما ضررها على المؤمن ؟

«**السحر**» هو استخدام الشيطان في القيام بأعمال تبدو خارقة للطبيعة (مثل أعمال سحرة مصر أمام موسي النبي). وتستعين به القبائل البدائية الإفريقية، للإنتصار علي قوي الطبيعة، وعلي أعدائهم، لإحساسهم بوجود قوي عليا (شياطين وجن ... الخ) غير منظورة، تساعدهم علي الإطمئنان نفسياً في أوقات ضعفهم.

وكذلك لاعتقاد البدائيين أن الأمراض والمشاكل من الأرواح الشريرة، فيذهبون اليها لتحل لهم مشاكلهم الصعبة. وقد استخدم الكهنة الوثنيون السحر (بالإيحاء) لعلاج مشاكل الناس، **وهو كفر بالله، وتجديف على الروح القدس** (إي الإتكال علي عدو الخير في حل المشاكل بدلاً من الإلتجاء الي الله) وقد غضب الرب بشدة علي شاول الملك عندما ذهب للقاء عرافة عين دور (راجع ١ صم ٢٨:)، وأمرت التوراة بقتل كل السحرة : «لاتدع ساحرة تعيش» (خر١٨:٢٢). وقد آمن سيمون الساحر ـ وأهل السامرة ـ بالمسيحية علي يد فيلبس الشماس، وأحرقوا كل كتب سحرهم (أع ٨ :٩ ـ ١٣).

ومن المؤكد أن الله قد أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو، حتي وإن شرب المؤمنون سماً مميتاً لايضرهم (لو ١٩:١٠) مثلما حدث للقديسين بقطر وأبسخيرون ومارجرجس الروماني وأبا قسطور، والبابا القبطي سيمون. وتغلب القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين علي سحر كهنة قدماء المصريين، وكذلك تغلبت القديسة يوستينة علي سحر كبريانوس الساحر الإفريقي الكبير، وأحرق كتب سحره وصار مسيحياً وقديساً عظيماً وبطريركاً وشهيداً أميناً للرب!!

وقد نها الله عن السحر وتحضير الأرواح ـ وقال : «لا يوجد فيكم من يتعاطي عرافة، ولا مشعوز، ولا ساحر، ولامن يستشير الموتي» (تث ١٨ : ١٠).

+ وفيما يلى بعض نصوص قوانين الكنيسة موجهة للذين يستخدمون السحر أو يلجأون للسحرة، أو يؤمنون بحسد العين، أو بقراءة البخت، أو التشاؤم بالأشياء، أو بعمل الأحجبة :

(١) «يعزل الأسقف إذا وثق بحساب النجوم (قراءة البخت بالبروج) أو صدق كلام العرافين والسحرة» (القانون ٢٠ للرسل).

(٢) «الساحر والمنجم والعراف، ومفسر الأحلام، وصاحب الملهي (حانات الخمر والرقص) أو من يقوم باختيار الأيام (يوم كذا نحس، ويوم كذا مناسب لمشروع كذا) أو مفسر الإختلاجات (ضاربة الودع وقارئة الفنجان) ومن يتطير (يتشاءم) بطير السماء (كالبومة أو الغراب) ومن يتحفظ (يتشاءم) بأعرج أو بأعمي، فليكفوا (عن هذه الأعمال ويختاروا عملاً مناسباً) أو يخرجوا (أي يُطردوا من شركة الكنيسة)...» (القانون ١٨ للرسل).

(٣) «والزاجر (الذي يطرد الطير)، ومن يحل ويعقد (يعمل أعمالاً سحرية) ومن ينصب مندلاً (يقيم زاراً)، ومن يتأمل الشمس والقمر (يقرأ الطالع)، ومن يربط فلقطيرات (يحمل حجاباً سحرياً) ومن يأخذ حديداً (يعلق علي بابه حدوة حصان) أو من يعزم (يحضر الجان) رجلاً كان أم إمرأة، يقتل قتلاً، رمياً بالحجارة. والساحر لا تبقه» (قانون ٢٤ المنسوب لمجمع نيقية).

(٤) «ولا يوجد فيكم من يأخذ بالعين (يؤمن بحسد العين) ولا من يرقي رقية، لأن من يعمل هذه الأعمال نجس (شرير) ومن يخالطهم ويسألهم (يطلب منهم فك العمل السحري) أو كل من أكل من أكلهم، أو شرب من شرابهم، إن كان من الكهنة يسقط من درجته .... ويتم نفي (إبعاد) من يعملون الحروز (الأحجبة)...» (باب ٥٠ قوانين ابن العسال).

وقال القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين «يجب ألاً تستعمل السحر، ولا تقبل الرقاة ولا السحرة، ولا تدن منهم، لأن من يقبلهم لا يقترب إلي الله» (أي يكون كافراً ويستحق نار جهنم).

+ + +

س (٣١٩) مـا المـقـصـود بـالمُلْك الألفى للمـسـيح ؟ ومـارأى الكنيـسـة القبطية فيه ؟

(١) تري الطوائف انِ المسيح سيأتي ليحكم الأرض بالجسد لمدة ألف سنة، قبل مجيئه للدينونة، وهو ما يتفق مع الفكر اليهودي بأن مسيا يأتي ليقيم مملكة، وهو رأي نشره اليهود الذين اعتنقوا المسيحية، وفنده العلاَّمة القبطي «أوريجانوس» ورد البابا ديونسيوس الآسكندري (٢٤٨ ـ ٢٦٥) علي هذه البدعة في كتاب خاص، دحض فيه التفسير الحرفي لسفر الرؤيا، وكذلك دحضه القديس أغسطينوس (٣٥٤ ـ ٤٣٠) وانقرضت هذه البدعة إلي أن ظهرت في القرن ١٦ علي يد لوثر، وانتشرت في ألمانيا في القرنين ١٧ ـ ١٨ ونشرها الأدفنتست في القرن ١٩.

(٢) تعتمد الطوائف البروتستانتية علي الاصحاحين ١١ ـ ١٢ من سفر أشعياء النبي: بأنه «سيسكن الذئب مع الخروف ... الخ» وهو نبوة عما قاله الرب يسوع : «ها أنا أرسلكم كحملان وسط ذئاب» (لو١٠:٣) باعتبار المسيحي ـ بوداعته ـ ينتزع الطبيعة الوحشية للأشرار، فيصيرون رحماء علي أبناء الإيمان.

وعن قول إشعياء «وصبي صغير يسوقها، ويلعب الرضيع علي سرب الصل (الكوبرا السامة).... الخ» فهو إشارة إلي قول الفادي «كونوا حكماء كالحيات، وبسطاء كالحمام»، أي بساطة الأطفال مع الحكمة، وهما متعارضتان، ويسكنان معاً في قلب المسيحي».

وقوله أيضاً «ولا يكون هنا طفل ولا شيخ لا يكمل أيامه، لأن الصبي يموت ابن مائة سنه» وهو ما ينطبق علي قول المخلص «كل من كان حياً وآمن بي، فلن يموت الي الأبد» (الحياة الأبدية التي يتقبلها الأطفال في المعمودية والتي يمثلها النبي أشعياء تعرف من الزمان).

(٣) أن فكرة الملك الألفي الأرضي هي فكرة شيطانية، لأنه عندما يأتي ضد المسيح (الذي يدعوه العامة الدجال)Anti - Christ سيجد البعض مؤمنين بهذا الفكر المادي الأرضي ـ فيؤمنون به شخصياً، بينما سيقول له المؤمنون الحقيقيون إن

مجئ الرب الثاني للعالم سيكون لخطف المؤمنين علي السحاب والدينونة، وإحتراق الأرض بكل ما عليها.

(٤)وتؤمن الكنيسة القبطية ـ وبقية الكنائس التقليدية ـ أن الرب يسوع ملك علي قلوب المؤمنين بموته علي الصليب، وحررهم من سلطان الشيطان (يو ١٢ : ١٢) وقيده (يو ١٢ : ٣١ ، ١٦ : ١١)، كو ٢ ك ١٤ ـ ١٥، لو ١٠ ١٩ ، رؤ ٢٠ : ٢).

(٥) وقد ملك الرب يسوع علي قلوبنا ومشاعرنا وأفكارنا، وما حاجتنا «لملك أرضي» بعد: «ولو كنا نعرف المسيح حسب الجسد، فلسنا نعرفه بعد» (٢ كو ٥ : ١٦).

ويقول المتنيح القمص بيشوي كامل : «الملك الأرضي يروق للنفوس المادية التي تشتهي ملكاً أرضياً، لتغطي فشلها الروحي، وعدم إيمانها بأسرار الكنيسة».

فملكوت الله ملكوت روحي «ها ملكوت الله داخلكم» (لو ١٧ : ٢١) أي التملك علي القلب، ويقول القديس يوحنا (في رؤ ٢٠ :٤)،**رأيت نفوس** .... الخ» فهو ملكوت للنفوس وليس للأجساد.

(٦) وأما كلام الطوائف عن «القيامة الأولي» في الدنيا لا اساس له فهي قيامة روحية وأنها تمت بقيامة السيد المسيح بعد صلبه (أف ٢ :٤ ـ ٦، في ٣ :١٠، يو ١١ : ٢٥).

ونحن الآن نعيش في القيامة الأولي : «الحق الحق أقول لكم أنه تأتي ساعة ـ وهي الآن ـ حين يسمع الأموات (بالروح) صوت ابن الله، والسامعون يحيون (يو ٥ : ٢٥).. والتوبة قيامة مستمره (٢ كو ٤ : ١٦) والمؤمن التائب يقول : «لاتشمتي بي ياعدوتي (الخطية) إن سقطت أقوم» (مي ٧:٨)

(٧) أما القيامة العامة، فهى فى اليوم الأخير : «سيسمع جميع من في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلي قيامة الحياة، والذين فعلوا السيئات إلي قيامة الدينونة» (يو ٥ : ٢٨ ـ ٢٩).

ومن الجدير بالذكر أن الرقم (١٠٠٠) (ألف) (رؤ٢٠:٦) **رمزى وليس فعلى**،

مثل قول نفس سفر الرؤيا : «الوقت قريب» (رؤ ١ :٣) «وأنا آتي سريعاً» (رؤ٢٢:٢٥). فالألف سنة ـ باللغة الروحية ـ هي وقت روحي وليس زمني أرضي ـ كقول الرسول بطرس : «إن يوماً واحداً ـ عند الرب ـ كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد» (٢بط ٣ : ٨). وقال موسي النبي للرب «إن ألف سنة في عينيك مثل يوم أمس» (مز٩٠:٤) ويري البعض أن ما يعمله الرب بالروح ـ لشعبه أو لأحد أولاده ـ في يوم مقبول، لا يمكن أن يعمله الإنسان لنفسه في ألف سنة.

وهذا هو الذي قصده الوحي المقدس بقوله : «فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة» (رؤ٢٠:٦)وهي تفيد الغني الروحي والخصب الإلهي ووفرة العطايا وإنسكاب النعم، في حياتنا مع المسيح، في ملكوته الحاضر، والمستقبل «سيملكون الي الأبد» ٢٢:٥).

(٨) ويلخص القديس أغسطينوس رأي الكنيسة الجامعة الرسولية بقوله : «لن يكون هناك مجئ للمسيح، قبل ظهوره الأخير للدينونة، لأن مجيئه حاصل بالفعل الآن في الكنيسة، وفي أعضائنا. أما القيامة الأولي (المشار اليها في سفر الرؤيا) فهي مجازية، وتشير إلي التغير الذي يحدث في حالة الناس عندما يموتون (يتوبون) عن الخطية، ويقومون لحياة جديدة. فالحكم الألفى علي الأرض قد بدأ فعلاً بيسوع نفسه في الكنيسة. والقديسون يحكمون الآن فيها».

+ + +

س (٣٢٠) أين تذهب نفوس الأبرار بعد نياحتها ؟ وأين تمضى نفوس الأشرار ؟

يري القمص ميخائيل مينا[١] أن نفوس الأبرار تذهب الي **جنة عدن** (وكانت في الأصل في جنوب العراق، كما نستنتجه من سفر التكوين) وقيل أنها الآن في «السماء الثالثة» أي أن تلك النفوس المؤمنة. والتائبة ـ تذهب مؤقتاً إلي موضع هذا «الفردوس»، الذي أشار اليه الرب، وسمح بدخول اللص اليمين إليه

---

(١) علم اللاهوت، جـ ٤، ص ١٣٦ ـ ١٣٨.

(لـ٢٣: ٤٣)انتظاراً ليـوم الدين. ولكن قـداسـة البـابا شنودة يري أن الجنة الأولي قـد أنتهي الغرض منها وبالتالي لم تعدُ موجودة في أي مكان.

وقال العلامة القبطي القس «أبو الفرج» (المعروف بالمشرقي) في شرحه لحادثة : «لعـازر والغني» (الواردة في لو ١٦ : ٢٢) : «أمـا حـضن إبراهيم (المكان) الذي حملت اليه نفس لعازر المسكين (بيد الملائكه) فهو كناية عن مكان الراحة والأمن، الذي تنتقل اليه نفس المؤمن بعد الموت، لأن النفس الصالحة، وإن كانت لا تنال السعادة الكاملة إلا بعد القيامة، الا أنها تتمتع ـ في ذلك اليوم ـ بعربون السعادة». كذلك الأشرار تحملهم الشياطين إلي سجن الجحيم المؤقت في الهاوية ولا يتعذبون هناك العذاب الكامل (الدائم والشديد) إلا بعد القيامة (والدينونة). ومن يوم موتهم إلي يوم الرب يتألمون بما يسمي «عربون الشقاء والتعاسة» (يتألمون بدنياً ونفسياًمؤقتاً ، بندم شديد).

ويقول القمص ميخائيل مينا أيضاً : «ونظراً لأن الأنفس المنتقلة لم تتمتع بعد بالملكوت، ولا حكم عليها بالنار المؤبدة في جهنم (في البحيرة المتقدة بنار وكبريت) فساغ للكنيسة أن تصلي لله، وترفع القرابين عنها، علي رجاء أن يتغاضي الله عما لحقها من توان وكسل وتفريط، لتصير أهلاً لمشاهدة جلاله الإلهي» (والواقع إنه بناء علي ما ذكره الرسول يوحنا، فإن الكنيسة ينبغي أن تصلي من أجل المؤمنين الراقدين ليغفر الله لهم كل ماصنعوه من زلات كانوا يجهلون أنها خطية. أو من أجل سهوات ـ وهفوات لم يعترفوا بها، وهي التي وصفها القديس يوحنا بأنها **خطايا ليست موجبة للموت** (راجع ٢ يو٥: ١٢).

أما نفوس الشهداء فقد رآها القديس يوحنا الإنجيلي : «تحت المذبح» في ثياب بيضاء ترنم وتسبح، وقيل لهم «أن يستريحوا زماناً يسيراً» (رؤ ٦ : ٩) إلي يوم الدين، حيث يكافأون حسب جهادهم. من أجل الإيمان المسيحي.

وأما الأشرار فهم ـ كالشياطين ـ مقيدين في سلاسل بالجحيم السفلي (Hades) : «وسلمهم محروسين (انتظاراً) للقضاء» (٢ بط ٢ : ٤)، «حيث يمضي الأشرار الي عذاب أبدي، والأبرار الي حياة أبدية سعيدة» (مت ٥ ، : ٣١ ٤٦).

س (٣٢١) نريد أن تعطينا لمحة عن الثواب والعقاب الأبدى على ضوء الكتاب المقدس ؟

(١) سيكون المؤمنون في أورشليم السمائية ـ في فرح عظيم ودائم ـ كما يلي :

+ «سيضيئون كالشمس في ملكوت أبيهم» (مت ١٣ : ٤٣).

+ حياة مقدسة كالملائكة (مت ٢٢ : ٣٠) ومع الملائكة والقديسين الأبرار كلهم.

+ روعة تفوق الخيال : «مالم تره عين، ومالم تسمع به أذن، ومالم يخطر علي قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه» (٢ كو ١٢ :٤).

+ يقفون أمام عرش المسيح، في تسبيح دائم، وسعادة دائمة (١ يو ٣ : ٢) «بأكاليل مجد لا يضمحل» (١بط ٥ : ٤). ويتمتعون الآن بعربون فرح السماء الآتي.

(٢) وأما الأشرار فهم في عذاب أبدي (لو ١٦، دا : ١٢) كما يلي :

+ يحيون الي الأبد في ظلمة، لايرون فيها سوي الشياطين من حولهم، في النار المعدة لهم خصيصاً (مت ٨: ١٢ ، ٢ بط ٢ : ٤، مت ١٣ : ٤٢ ، ٥ ، لو ١٨ : ٢٣).

+ «يصعد عذاب دخانهم إلي الأبد، ولا تكون لهم راحة » (رؤ ١٤ : ك١٠ ـ ١١).

(٣) هناك درجات للنعيم، وكذلك درجات للعذاب الأبدي، حسب عمل كل إنسان.

(٤) وصف الوحي، في سفر أشعياء، «جهنم» كالآتي : «إنها عميقة واسعة، ملؤها نار ووقود كثير، ونسمة الرب كسيل من كبريت تضرمها» (إش ٣٠ : ٣٣)، «فتنقلب أنهارها زفاً، وترابها كبريتاً، وأرضها زفتاً مشتعلاً، لاتنطفئ ليلاً ونهار(وحيث لا يوجد توقيت زمني) ودخانها يصعد الي الأبد» ((رش٣٤:٩ ـ١٠) «يخرجون ويرون جثث الناس الذين عصوني، لأن دورهم لا يموت، ونارهم لا تطفأ»(إش ٣٤:٦٦).

(٥) يتم تعذيب كافة الحواس الجسدية، التى اشتركت مع النفس فى الخطية كما يلى:

أ ـ عذاب الحواس الخمس: «إن ما خطئ به أحد به يُعاقب» (حكمة ١١:١٧) كما يلي:ـ

+ **تعذيب للعين** : المعيشة في ظلمة دائمة (يهوذا ١٣).

+ **تعـذيب حـاسـة الشم (الأنف)** : «فـتطرح قـتـلاهم وينبـعث النتن (الرائحـة الكريهة جداً) من جيفهم» (إش ٣٤:٣ ـ٤).

وقال أحد القديسين: «إنه لو أمكن أن يعود أحد الهالكين بجسده الي العالم ، لأهلك برائحته الكريهة كل حي علي الأرض!!

+**تعذيب اللسان الشرير**: «هاأنذا أطعمهم أفسنتيناً (مـادة شـديدة المـرارة) وأسقيهم ماء سم» (إر٩:١٥٥).

+ **تعـذيب الآذان الشـريرة بالصـوت العـالى جـداً** :«ويسـمع الأشـرار عـويل الهالكين في آذانهم» (أي ١٥:٢١).

ب ـ عذاب للجسد والنفس (الروح) أيضاً كما يلي:ـ

+ **إن الجسد سيُعذّب**: بنار شديدة جداً، لأنها أصلاً لإبليس، وملائكتة الساقطين معه، وهم أصلاً مخلوقين من نور ونار (مت٢٥: ٢٦). ويقول القديس أغسطينوس «إن الفرق بين نارنا (في العالم) ونار جُهنم، كالفرق بين النار المرسومة علي لوحة، والنار الحقيقية». (وهي لاتُبلي الجسد الشرير).

+ **عذاب للنفس**: (يدعوه البعض «عذاب الخسران») أي عذاب الحسرة والندم الشديد والدائم علي عدم التوبة (التي لا تكلف الخاطئ شيئاً) !!

وقال القديس يوحنا ذهبي الفم : «إن عذابات ألف جهنم، لا تصور لنا عذابات جهنم علي حقيقتها، دون هذا العذاب» (النفسي)...!!

وقال القديس أغسطينوس : «إنه لو أمكن الهالكون ـ في جهنم ـ أن يشاهدوا الله، لما حسبوا عذاباتهم الأخري شيئاً يذكر، ولأصبح الجحيم (العذاب الأبدي)، علي حد سواء، فردوساً سماوياً».

+ + +

س (٣٢٢) لماذا تعلمنا الكنيسة «صلاة الشكر» باستمرار؟ وماهو الشكر المرفوض لدى الله والشكر المقبول؟

(١) تعلمنا الكنيسة حياة الشكر الدائم، وتضع أمامنا نموذجاً جميلاً لحياة الشكر المستمر، وتضم عناصر الشكر «الروحية الكثيرة»، التي قد ينساها البعض. وتكررها في بداية كل المناسبات، والعبادات والقداسات وممارسة الأسرار السبعة، وفي وقت الفرح والحزن.... الخ لكي نرددها في تلك الأوقات. وفي صلوات الساعات (الأجبية). كما تعلمنا أن «التسبيح» هو أعلي درجات الشكر لله.

(٢) **فالشكر** (Thanksgiving) هو الرضا عن أعمال الله، وهو أيضاً جواب القلب علي إحسانات الرب. والمسيحي ينبغي أن يشعر أن حياته كلها سلسلة من البركات، التي يلزم أن يشكر الله عليها باستمرار.

(٣) والإنسان القليل الشكر، كثير التذمر، دائم الإحساس بالتعاسة. وأن مشكلة العالم المادي المعاصر هي نتيجة حتمية لنكران جميل الله. ومن المؤكد أن النفوس المريضة بالجحود هي التي تحرم من لذة الحياة الهانئة. وقال أحدهم : «إن ما يتعبنا ـ الآن ـ هو إننا نشكر قليلاً، ونطلب كثيراً، أو إننا لا نشكر أبداً»!!

وقد كتب علي إحدي كنائس إنجلترا عبارة : «فكر واشكر» فهل تفعل ؟

(٤) وقد طلب منا الرسول بولس أن نشكر باستمرار :

+ «شاكرين كل حين علي كل شئ» (أف ٥ : ٢٠)

+ «اشكروا ـ في شئ ـ لأن هذه هي مشيئة الله» (اتس ٥ :١٩).

+ «كونوا شاكرين» (كو ٣:١٥).

(٥) لماذا ينبغى أن نشكر الله باستمرار؟!

أ ـ على بركاته الروحية :

+ **على نعمة الغفران** : «شاكرين الآب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في النور، الذي أنقذنا من سلطان الظلمة (الهلاك الأبدي) ونقلنا إلى ملكوت إبن محبته، الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» (كو ١ : ١٢).

وقد تمتع الرسول بولس (شاول سابقاً) برحمته ودعوته لخدمته. وقال من كل قلبه «شكراً لله علي عطيته التي لا يعبر عنها» (٢كو٩:١٥).

كما شعر داود برحمة الله وشكر الله في عدة مزامير ـ وقال : «اشكروا الرب فإنه صالح وأن الي الأبد رحمته» (مز ١١٨:٢٩). وقال أيضاً : «ماذا أرد الي الرب من أجل كثرة إحساناته ؟! باركي يا نفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته» ثم عدَّد هذه البركات الروحية (راجع مزمور١٠٣:١ـ٥).

وعندما نتأمل في «صلاة الشكر» نتذكر الخير الذي يعطيه الله لنا، وكيف أنه يسترنا ويعيننا ويقبل توبتنا، ويشفق علينا ويعضدنا (يشجعنا علي التوبة) ويطيل أناته علينا حتي هذه الساعة ..... الخ (رغم أن عدة آلاف تموت كل يوم فجأة).

ب ـ ونشكره على بركاته المادية :

من صحة وطعام وشراب ومال وعيال ومناصب. ومن الغريب أن أكثر الناس ثروة أكثرهم شكوي. وقال مار إسحق «ليست عطية بلا زيادة إلا التي بلا شكر». وقال أيضاً : «من لا يشكر علي درهم واحد، كاذب هو إن قال إنه يشكر علي ألف دينار».

ج ـ ونشكره على التجارب والآلام :

لأنها تشعرنا بضعفنا، وتخفف عنا العذاب الأبدي، وتعلمنا دروساً نافعة : «خير معلم الألم»، وتدفع النفس الي التوبة والشعور بالغربة.

(٦) ما هى نماذج الشكر المرفوض من الله ؟

أ ـ شكر البر الذاتى (المتكبر) :

قال الفريسي : «أشكرك اللهم، لإني لست مثل باقي الناس الخطافين الزناة، ولا مثل هذا العشار» (لو١٨:١١). بينما «القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله» (مز٥١:١٧).

ب ـ شكر الأنانى :

يشكر الله لأنه ليس في احتياج، ولا يساعد المحتاج (كالغني الغبي).

ج ـ شكر الغضوب :

يشكر الله لأنه إنتقم له من الذي أساء إليه، ويفرح لمصيبته.

د ـ شكر الظروف :

شكر ثم تذمر حسب الظروف (مثل بني إسرائيل في سيناء).

(٧) ما هى نماذج الشكر المقبول عند الله ؟

أ ـ شكر من كل القلب: «كل ما في باطني ليبارك إسمه القدوس» (مز١٠٣:١)

ب ـ بتقديس حياتنا : التوبة الحقيقية أفضل شكر لله. وقال أحدهم : «لافائدة من إحساسات شاكرة صادرة من قلوب فاجرة»، ولا يمكن تقديم بخور مع تراب للرب.

ج ـ بتكريس أموالنا للخير : «الديانة الطاهرة النقية (المقبولة) عند الله الآب : إفتقاد اليتامي والأرامل في ضيقاتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم» (يع١:٢٧)

د ـ نذكر فضل الله، ونبشر بإسمه : نتحدث عن معجزات الله لنا، ونشهد لعمله معنا وندعو الآخرين لسلوك طريق الله مثلنا. وقد قال الرب للمريض الذي شفاه «إذهب وحدث بكم صنع الرب بك ورحمك» (مر٥:١٩).

هـ ـ أن نعلم أولادنا شكر الله، وعمل الخير: إعترافاً بحسن صنيعه ونكون قدوة لهم .

و ـ نستخدم ما أعطانا من مواهب وخبرات : لخدمة الله وأولاده.

ز ـ إقامة قداسات شكر لله، في أوقات النجاح، بدلاً من الحفلات العالمية الطابع. وكذلك إستخدام اسلوب «الميامر»، بدلاً من حفلات أعياد الميلاد الغير روحية (وفيها أمور غير صالحة لأولاد الله ولا تمجد الله) ويقوم المسيحي بتقديم طعام للفقراء والمساكين، وترتيل الألحان ومديح القديسين، بدلاً من أغاني العالم التافهة. ويكون الفرح روحياً.

+ + +

س (٣٢٣) ما هى «الصدقة» ؟ ومافائدتها ؟ وما شروطها ؟ وماطرق توزيعها ؟!

(١) كلمة **«صدقة»** : عبرية (Tsedaqah) وتعني عمل الخير والبر والإحسان

للغير (alms = beneficence) وتعني أيضاً عمل محبة (charity = agapé) وكان اليهود يوزعون طعاماً «يومياً» علي الفقراء (tambu) أو توزيع الأموال «أسبوعياً (quppah) » علي المساكين والمحتاجين. كما قدموا من «بكور»(أول دخولهم من الزراعة وغيرها من أوائل الدخل الي الرب.

ومن المؤكد أن الصدقة حب لأنها مساعدة عملية للمحتاج من القريب والغريب ولتفريج كربته وقد قدمت الأرملة فلسين هما كل ما تمتلك (من أعوازها). والعطاء ينبع من قلب متضع حنون يشعر باحتياج أخيه. وتقديم كل شئ من أجل راحة الغير وفرحهم وسلامهم.

والعطاء هو تحرر من سلطان حب الإمتلاك ومحبة الذات (الأنانية) وتاريخ الكنيسة يحدثنا عن نفوس أعطت كل شئ، وتصدقت بسخاء، مثل القديس الأنبا إبرآم أسقف الفيوم والجيزة، والمعلم ابراهيم الجوهري، الذي أنفق بسخاء علي عمارة الأديرة والكنائس، وقد أعطي شحاذاً إحدي عشر مرة ـ في يوم واحد ـ ولم يتذمر من طلباته!!

(٢) مفهوم العطاء : ليس إعطاء المال فقط، وإنما إعطاء كل شئ مادي وروحي ومعنوي : هو مسح دمعة من عين حزين، وزيارة لمريض (مت ٢٥) وتقديم كلمة منفعة لخاطئ، وبعث روح الطمأنينة في نفس خائفة، ورعاية لعجوز، أو ملابس لعريان أو دواء لفقير، وشراء كتاب أو سداد مصاريف، أو إعطاء درس خصوصي لطالب محتاج، وسداد دين لإنسان محدود الدخل (وعلي ذلك يتضح لنا أنه لا يقتصر العطاء علي العشور والبكور والنذور، بل جيمع أوجه الخير، حتي للأعداء: «احسنوا الي مبغضيكم» (مت:٥:٤٤) وخير مثال لذلك هو ما فعله السامري الصالح نحو عدوه التقليدي (راجع لو ١٠ :٣٠ ـ ٣٧).

(٣) بركات العطاء :

+ «طوبي للذي ينظر الي المسكين، في يوم الشر ينجيه الرب» (مز ٤١ :١).
+ «بالرحمة والحق يستر الإثم» (أم ١٦ : ٦).

+ «فارق خطاياك بالبر، وأثامك بالرحمة للمساكين» (دا ٤ : ٢٧).

+ «إعطوا ما عندكم صدقة، وهوذا كل شئ يكون نقياً لكم» (لو ١١ : ٤١).

+ «طوبي للرحماء لأنهم يرحمون» (مت ٥: ٧).

+ تحويل المال الي عمل خير، يكون كنزاً للمعطي في السماء. «أعط الأرض وخذ السماء» (أغسطينوس).

+ وتقبل صلاته «من يترحم علي إنسان يصير باب الرب مفتوحاً لطلباته في كل ساعة»(الشيخ الروحاني).

+ والرب يعطي المحسن مائة ضعف، والحياة الأبدية (مت : ١٩:٢٩)

+ وقال الملاك رافائيل لطوبيا «الصدقة تغفر الخطايا وتؤهل الانسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية» (أي أن توسلاتنا تصير أكثر فاعلية بالصدقة).

+ «ومن يسد أذنيه عن صراخ المسكين، فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب» (أم٢١:١٣)

+«ومن يحجب عنه عينيه، عليه لعنات كثيرة» (أم ٢٨:٢٧).

+«إذا قدم مجرم للمحاكمة، أفلا يدفع كل ماله في سبيل إنقاذ رقبته؟! هكذا لندفع حتي نخلص من العذاب الأبدي» (ذهبي الفم)

(٤) **الصدقة تسبق التقدمة للرب** : كالستور وأواني المذبح وكتب الكنيسة.

وقال قديس «لا تمتنع عن مساعدة الفقير، لتقدم كأساً للمذبح، لكن قدم أولاً للنفس، التي من أجلها ذبحت الذبيحة، وتلك الكأس قد يسرقها اللص، أما الصدقة للفقير، فلا يقدر ـ حتي الشيطان ـ أن يسلبها».

(٥) ما هى شروط الصدقة المقبولة؟

أ ـ **أن تكون فى الخفاء**، وبدون إعلان عنها أمام الناس (مت ٦ : ١ـ٤).

ب ـ **أن تكون بسرور** : «كل واحد كما ينوي بقلبه، ليس عن حزن أو اضطرار، لأن المعطي المسرور يحبه الرب» (٢كو٩:٧).

ج ـ **أن تكون بسخاء** : «من يزرع بالشح، بالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع

بالبركات، بالبركات يحصد» (٢كو٩:٦)«لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم» (مت٧:١).

د ـ **أن تكون من أفضل شئ** : (وليس من النقود الغير صالحة، أو الملابس القديمة أو الممزقة ... الخ).

هـ ـ **التدقيق في العطاء للمستحق**: قال الآباء «إجعل صدقتك تعرق في يدك».

و ـ **المهم «النية» وليس «الكمية»** : وما هو هدفك من التبرع بمالك؟ (الإفتخار أم الخير؟)

(٦) ما هى شروط توزيع الصدقة ؟!

يري الآباء أن تقسم العشور ـ والبكور ـ علي أجزاء فيقدم جزء منها لأبناء الشهداء (اليتامي). وحالياً دور الرعاية الخاصة (الملاجئ) والباقي للكنيسة والخدمة، ثم الأقارب الفقراء : «إن كان أحد لا يعتني بخاصته ولاسيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان، وهو شر من غير المؤمن» (اتي ٥ : ٨) ثم لباقي الناس «من سألك فاعطه، ومن طلب منك فلا ترده» (لو٦:٣٠) سواء من المؤمنين، أو من أهل العالم المحتاجين فعلاً، ليقدم لهم قدوة عملية عن المحبة المسيحية الإيجابية.

(٧) ما هو الموقف السليم بالنسبة لموضوع النذور، وطرق تقديمها، وأماكنها وظروفها ؟!

أن ينذر الانسان علي قدر إستطاعته فقط، ولأماكن قريبة، يسهل علي المرء الذهاب اليها، للوفاء بنذره **كاملاً، وفي موعده الذى قطعه على نفسه**. ومن نفس الصنف أو الكمية التي وعد بها (لا ٢٢ : ٢٣) وللجهة التي نطق بها. ويقول سليمان الحكيم «إذا نذرت نذراً لله، فلا تتأخر عن الوفاء به، فأوف بما نذرته (كاملاً). أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفي» (جا ٥ : ٤ ـ ٥) ويمكن نذر شئ محدود جداً (شمعة مثلاً) بدلاً من مبلغ كبير لا يمكن تدبيره. واذا ما نذر شخص مبلغاً ـ أو شيئاً ـ لكنيسة «العذراء» بناحية (كذا) ولم يستطع الذهاب اليها، فيمكنه تقديم

نذره ـ بكامل مقداره ـ الي كنيسة أخري تحمل اسم العذراء (أو بإسم القديس، الذي نذر أن يقدم بإسمه).

وكذلك بالنسبة لنذور «تعميد» طفل، في مكان ما، فيمكن أن تعمده أسرته في كنيسة أخري تحمل نفس إسم القديس، لأن طقس العماد هو «واحد» في كل الكائس القبطية الأرثوذكسية بمصر والخارج.

+ + +

س (٣٢٤) ما المقصود بالصوم ؟ وما هى شروطه ؟ وما هى بركاته ؟

(١) «الصوم» كلمة عبرية (Sum) تعني حرفياً إغلاق الفم عن الكلام والطعام والشراب. وفي الطقس القبطي صوم عن الطعام الحيواني (الذي يثير الشهوات)، والإمتناع كلية عن الطعام والشراب يومياً إبتداء من منتصف الليل (١٢ مساء) حتي ساعة يحددها أب الإعتراف، وعلي ضوء ظروف السن والصحة (العجائز والمرضعات والمرضي). وتختلف درجة الإنقطاع حسب درجة الأصوام كالصوم الكبير، الذي تطول فيه فترة الانقطاع عن غيره من أصوام الدرجة الثانية، والتي يسمح فيها أيضا بأكل السمك (صوم الرسل ـ صوم العذراء ـ صوم الميلاد)، ثم تناول (بعد القداس) طعام نباتي، كما فعل الانبياء: دانيال وداود وحزقيال... الخ.

(٢) **المقصود باصطلاح «الرفاع» ؟**: (اليوم السابق علي بدء الصوم، فالمقصود به رفع الطعام الدسم من علي مائدة البيت، ورفع القلب الي الرب، لطلب التوبة، وليس أكل طعام حيواني دسم قبل الصوم (كما يفعل البعض الآن).

(٣) وما الهدف من الصوم المسيحى السليم ؟!

هو تدريب الجسد الجامح وضبطه عن الشهوات والرغبات الضارة. وهو أحد الرياضات الروحية الهامة (٢ كو ٦ :٥)، والتقرب الي الله، بالتذلل وطلب الرحة. وهو أحد وسائط النعمة الهامة للإمتلاء بالروح القدس (الصوم + الصلاة + الصدقة + التسبيح+ القراءات الروحية + الإعتراف + التناول + الخدمة الروحية ...... الخ).

(٤) ما هو الصوم المرفوض من الله ؟

أ ـ **الغضب والتذمر** من أكل الطعام الصيامي يومياً وهو ومن حروب الشياطين في الصوم، ومن متاعب الناس أثناء الصوم وقال الرب يسوع : «متي صمتم فلا تكونوا عابسين» (مت ٦ : ١٦).

ب ـ **الإفتخار بالصوم أمام الناس** (مت ٦ : ١٧ ـ ١٨، إش ٥٨ : ٤).

ج ـ **صوم بدون توبة** : (إش ٥٨ : ١) صوم مع شر وعمل الخطية المحبوبة (المتكررة).

د ـ **صوم مع خصام، ونزاع مع الآخرين : (إش ٥٨ : ٤).**

هـ ـ **صوم وإنشغال بمسرات العالم** ، أو بانشغال بالعمل الكثير، دون التفرغ للصلاة والتأمل (إش ٥٨: ٣و يؤ٢:١٥) وعدم حضور القداسات (إش ٥٨ : ١٣)

و ـ **صوم بكبرياء** راجع مثل العشار والفريسي في لو١٨ :١٠ ـ ١٤).

ز ـ **صوم مع إدانة ، أو ذم ، أو نميمة** (إش ٥٨ : ٩) : وقال ذهبي الفم : «لا تقل إني صائم بالماء والملح وأنت تأكل لحوم الناس بالمذمة والإدانة، لا تقل إني صائم صوماً نظيفاً وأنت متسخ بكل الذنوب». وقال مار إسحق «إن صوم اللسان خير من صوم البطن، وصوم القلب عن الأفكار الشرير خير من الإثنين». وقال راهب لمعلمه إنه لم يأكل لحماً، منذ ثلاثين عاماً. فقال له القديس «وهل لك هذه المدة دون أن تدين أحداً».

(٥) ما هى شروط الصوم المقبول عند الله ؟

أ ـ **ترك العادات الشريرة** (التحرر من كل نير شرير، إش٥٨ : ٦)

ب ـ **الإرتباط بباقى وسائط النعمة** : للتغلب علي الشرور والشهوات والخطايا.

ج ـ **صوم من القلب ممزوج بالتوبة والتذلل إلى الله** : وقال الرب «إرجعوا إلي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح، ومزقوا قلوبكم لاثيابكم» (يؤ ٢ :١٢ ـ ١٣) «قدسوا صوما، نادوا باعتكاف» (يؤ٢:١٥)

د ـ **صوم بدون علاقات زوجية مع إتفاق الشريكين** علي ذلك (١كو٧:٥).

هـ ـ **صوم مع عمل الخير للغير** : «أن تكسر للجائع خبزك ، وأن تدخل

المساكين التائهين إلي بيتك، وإذا رأيت عرياناً أن تكسوه وأن لا تتغاضي عن لحمك (أقاربك المحتاجين للمساعدة).... الخ» (إش ٥٨ : ٧).

و ـ **صوم كل أعضاء الجسم أى** : صوم الحواس عن النظر الشرير، وعن سماع كلمات الشر، وإبعاد اليدين عن الحرام، والرجلين عن التردد علي أماكن الشر واللهو والعثرات وصوم اللسان عن الكلام البطّال. وقال القديس أثناسيوس الرسولي : «طالما تصوم ولا تطرد الكلام الشرير من فمك ، فلا تنتفع شيئاً».

و ـ **وكذلك صوم الفكر** : (عدم الشك وسوء الظن أو الإدانة بالفكر والسرحان.........الخ).

ز ـ **رد الحقوق الى أصحابها** (وعدم ظلم الغير).

ح ـ **صوم بفرح القلب وعدم التذمر** (مت ٦ : ١٦) وصوم بالرضا، وليس بالأمر والقهر (زك ٨ :١٨).

(٦) ما هى فوائد الصوم السليم ؟!

أ ـ **ترك العادات الرديئة** (التدخين ـ المكيفات ... الخ) لأنه فرصة لتقوية الإرادة مع الإستعانة بوسائط النعمة مع تداريب الصوم.

ب ـ **يفيد فى انسحاق النفس**، والإحساس بحاجة الفقير، والتحنن عليه .

جـ ـ **يفيد فى تحسين الصحة** (إش ٥٨ : ٨). (فوائد الطعام النباتي)

د ـ **سلاح فعال (مع الصلاة) فى طرد الشياطين** ، وفي التغلُّب علي التجارب الصعبة (معجزة نقل جبل المقطم).

هـ ـ **يخفف من حروب الجسد بالنسبة للشباب**: وقد قال القديس دوريثيئوس «حرب الجسد تضعف مع قلة الأكل».

و ـ **اكتساب الفضائل** : ترويض النفس علي البر والتقوي والرحمة والإتضاع، والصبر، والنمو في القداسة. قال أنبا بيمين «الطريق لإنسحاق الروح هو نقص الأكل» (الصوم).

ز ـ **هو تعب للجسد وله أجرته من الله**، وإن كان ليس هذا هو هدف المسيحي، كما يفعل أهل العالم .

+ + +

س (٣٢٥) مـا المـقـصـود «بالصـلاة» ؟! ومـابركـاتـهـا ؟ ومـاهى الصـلاة المرفوضة، والمقبولة ؟!

أ ـ «**الصلاة**» تعني حرفيـاً الدعاء Supplication أو التـوسل، وفي الإصطلاح الديني. « إرتفاع العقل الي الله وسكب النفس أمامه» (١ صمم ١ : ١٥). وهي صلة دائمة بين الإنسان والله. العبد يتضرع والرب يسمع (عب ١٠ : ٢٢)، إش ٣٠ : ١٨ ، مي ٧ :٧).

وتأتى المبـادرة من الله : «إسالوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، إقرعـوا يفـتح لكم» (مت ٧:٧). وكـان السـيـد المـسـيح مـثـالاً لنا فـي الصـلاة في كل مكان، وفي كل الظروف والأوقات.

وهناك صلوات جمهورية في الكنيسة وصلوات خاصة في البيت أو غيره.

(ب) وينال المـؤمن طلبـاته، من الله وفـقـاً لشـروط خـاصـة يحـددها الكـتـاب، وبهـا تنتـصـر النفس علي عـدو الخيـر : «اسهـروا وصلوا لئـلا تدخلوا في تجربة» (مت ٢٦: ٤١) وبها نعبر عن حبنا لله، وننال رحمتـه ومساندته : وقـال قديس :«الصلاة تستطيع كل ما يستطيع الله أن يفعله».

ويقول مـار إسحق :« الصلاة تشـجع الضمير، وتقوي الرجاء، ولا سبيل للقوة الروحية الحقيقية إلا بالصلاة. كما أن بالصلاة نشكر الله علي عطاياه».

ج ـ لماذا لا يستجيب الرب بعض الصلوات ؟

(١) بسـبب الخطيـة (عـدم التـوبة) : «خطايـاكم سـتـرت وجهـه عنكم، حـتي لا يسـمـع» (إش ٥٩ :٢) «خطـايـاكـم منعـت الخـيـر عنكم» (إر ٥ : ٢٥) «إن راعـيت إثماً في قلبـي لا يسـتـجـيب لي الرب»(مز٦٦: ١٨)«ذبـيحـة الأشـرار مكرهة الرب» (أم ١٥: ٨).

٢ ـ **طلبـة ردية** : «تطلبون ولستم تأخذون، لأنكم تطلبون ردياً» (يع ٤ :٣)، مثل طلب إنتـقـام الرب من بعض النـاس (والدعـاء عليـهم) «من يطلب الشر فـالشر يأتيـه» (أم ١١ :٢٧).

(٣) طلبـة الظالم والمـفـترى : «بنفس الكيـل التي بـه تكيـلون يكـال لكم» (مت٧:١)

(٤) **طلبة البخيل** : «من يسد أذنيه عن صراخ المسكين، فهو أيضا يصرخ ولا يُستجاب» (أم٢١:١٣).

(٥) **طلبة المتكبر** : رفض الرب طلبة الفريسي المتكبر.

(٦) **لعدم توافقها مع المشيئة الإلهية الصالحة** : عدم الإستجابة لصالح الإنسان (مثل شوكة بولس الرسول)«كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله» (رو٨:٢٨).

د ـ ما هى شروط الصلاة المستجابة ؟

(١) **صلاة من قلب بار** : «صلاة المستقيمين مرضاته» (أم١٥:٨) «طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها» (يع٥:١٦) : «عيني الرب علي الأبرار وأذنيه الي طلبتهم، ولكن وجه الرب ضد فاعلي الشر» (١ بط ٣:١٢) وقال قديس : «إحرص أن تقف قدام الله ـ بلا خطية ـ فتؤهل لنيل طلباتك».«مهما سألتم باسمي فذلك أفعله» (يو ١٤ : ١٣)

(٢) **طلبة بإسم يسوع** : «للآن لم تطلبوا شيئاً بإسمي، أطلبوا تأخذوا» (يو١٦:٢٤) ولهذا أضافت الكنيسة إلي «الصلاة الربانية» عبارة: «بالمسيح يسوع ربنا».

(٣) **طلب الروحيات لا الماديات** : «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه (الماديات) تزاد لكم« (مت ٦: ٣٣) «اطلبوا ما فوق»(كو٣:١) «الرب يعطي الروح القدس للذين يطلبونه» (لو١١:١٣).

وقال مار إسحق «اطلب ما يلائم مجده، ولا تسأل الأرضيات من السمائي».

(٤) **طلبة للتوبة** : أحب طلبة يريد أن يسمعها الرب : «توبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم، ولكي تأتي أوقات الفرج من عند الرب » (أع ٣ :١٩).

(٥) **طلبة مع عمل الخير** (وله بركاته من الله) : «إن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا، وتؤهل الإسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية» (طوبيا١٢) «من يقرض الرب لا يحتاج، وعن معروفه يجازيه» (أم١٩:١٧)

(٦) **طلبة مع الصلاة العميقة** : (راجع متى ١٧ : ٢١).

(٧) **طلبـة من القلب** : (وليس بمـجرد اللسـان) : «وتصلون إلي فأسـمع لكم، وتطلبونني فتجدونني، إذ تطلبونني بكل قلوبكم» (إر ٢٩ :١٢).

(٨) **طلبـة من أجل الآخـرين** : (صلاة خـاليـة من روح الأنانيـة) وقـال القـديس بولس الرسـول : «أطلب أول كل شئ أن تقـام صلوات وتشكرات من أجل جـميـع الناس ...... الخ» (١ تي ٢ :١)، وأفـضل الصـلاة هي من أجل الخطاة، ومن أجل الكل، حتي من أجل الأعداء.

(٩) **طلبة مقرونة بالشكر والحمد** : «لا تهتـموا بشئ (مادي) بل في كل شئ بالصـلاة والدعـاء مع الشـكر، لتـعلم طلبـاتكم لدي الله» (في ٤ :٦) وصلي دانيـال وحمد قدام الهه» (دا ٦ :١١).

وقال مار إسحق «ليست عطية بلا زيادة إلا التي بلا شكر».

(١٠) **طلبـة بإيمـان** (ثقـة في الله) : «كل مـا تطلبـونه حينمـا تصلون فـآمنوا أن تنالوه» (مت٢١ :٢٢) «صلاة الإيمان تشفي المريض» (يع ٥ :١٥)وهذا الإيمان سيجعل المؤمن يصبر وينتظر إن كان يتحقق وعد الله من عدمه

(١١) **طلبـة حـسب مـشـيـئـة الله** :أن تطلب وتقـول «لتكن مـشـيـئـتك» (مت٦ :١٠)وقل «اختر يارب الوقت المناسب، والطريقة المناسبة». وقال الرسول يوحنا البشير : «إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا» (١يو ٥ : ١٤).

(١٢) **بلجاجة** : والصلاة بلجاجة من أجل بطرس وهو في السجن، أع ١٢ : ٥) «طلب بايرس كثيراً من الرب» (مر٥ : ٢٣). راجع مثل الصديق اللحوح (لوقا ١٨)

(١٣) **طلبة فى الضيق** : «أدعني في وقت الضيق، أنقذك فتمجدني» (مز٥٠ : ١٥) صرخ يونان في جوف الحوت وقال بإيمان«دعوت في ضيقي الرب فاستجابني» (يونا٢ :١).

(١٤) **طلبة باتضاع وإنسحاق** : «القلب المسنحق والمتواضع لا يرذله الله» (مز ٥٠) «الرب سامع للمساكين» (مز ٦٩ :٣٣) «ويعطي المتواضعين نعمة» (راجع مثل الفريسي والعشار في لوقا ١٨).

ويقول ماراسحق «يستحيل أن يترك الله قلباً منسحقاً بدون عزاء». وقال قداسة

البـابا شنودة : «يجب أن تكون الصلاة مصحوبة بالخشوع، لأن محبة الله لا تنسينا هيبته ووقاره»

(١٥) **طلبة دائمة** (بمواظبة وعدم إنقطاع) «تضرعوا كل حين» (لو ٢١ : ٢٦) «واظبوا علي الصلاة» ... الخ» (كو٤:٢).

(١٦) **طلبة ممزوجة بالدموع والندم على الخطايا السابقة** : فالدموع تحنن قلب الله.

(١٧) **طلبة بإصغاء وانتباه (عدم السرحان) وحرارة** : فليست العبرة بكثرة الكلام ولا ببلاغة الألفاظ، وانما تصدر التنهدات من القلب للرب، «نصلي بالروح والذهن»

(١٨) **أن تكون الطلبة بقلوب متصافحة ومتسامحة** : «متي وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم علي أحد شئ، لكي يغفر لكم أبوكم الذي في السماوات زلاتكم» (مر ١١ : ٢٥).

(١٩) **الطلبة المقترنة بوسائط النعمة الأخرى** : صوم مع صلاة وعطاء وإعتراف وتناول وتسبيح ... الخ، «إن ثبتم في ، وثبت كلامي فيكم، تطلبون ماتريدون فيكون لكم» (يو١٥ :٧) وقال قديس معاصر : «إن ثبتنا في الرب وفي محبته ووصاياه، تكون لنا دالة عنده، ويعطيناحسب غناه في المجد ».

(٢٠) **طلبة مقرونة بصلوات وشفاعات القديسين والملائكة** : «فإن ملائكتهم (الحارسة) في كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السماوات» (مت١٨ :١٠) للطلب من الله. وشفاعات الأبرار والشهداء لها دالة قوية عند الرب. ويستجيب الله لشفاعتهم، ويعين عبده المجاهد علي الأرض (للمزيد راجع كتابنا «لماذا لا يستجيب الله الصلاة ؟).

هـ ـ ما هى أشكال وأوضاع الصلاة ؟

(١) الوقوف : (١ صم ١ : ٢٦، أي ٦: ١٢) وذكره السيد المسيح (مت٦ : ٥). واعتادت الكنيسة أن يقف الشعب أثناء القراءات المقدسة وأثناء صلوات القداس.

(٢) **الجثو والركوع والسجود** : كما فعله السيد المسيح (مت ٢٦ : ٢٩) ورسله (أع ٧ : ٦٠). وتمارسه الكنيسة، ما عدا أيام الآحاد (المجموع الصفوي ص

١٥٨) والسبوت والأعياد السيدية، ما عدا السبت الكبير (لأن المسيح كان في القبر)[1] وفي أحد العنصرة. ويدل الجثو علي عبوديتنا لله.

(٣) **رفع الأيدى وبسطها** : دليل التذلل والخضوع لله، وهي عادة قديمة (خر ٩ :٢٩، إش ١ : ١٥)

(٤) **قرع الصدر** : دليل علي الحزن والندامة علي الشر، والاقرار بالذنب والإنسحاق (لو ١٨ : ١٣).

(٥) **إنحناء الرأس** : دليل علي خجل المصلي، وأنه لا يستحق أن يرفع عينيه نحو الله (عز ٩:٦، دا ٩ : ٥)

+ + +

س (٣٢٦) ماهو المقصود بالشفاعة ؟ وما أنواعها ؟ وما شروطها ؟ وما ينطوى عليه الإيمان بها ؟

أ ـ «**الشفاعة**» في اللغة العبرية (paga) وتعني يتقرب من.... وفي العهد الجديد باليونانية (entunchano) أي يتوسط بين ... (Intercession) وتشمل ما يلي :

(١) شفاعة المسيح الكفارية :

« يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس، الانسان يسوع المسيح» (اتي٢: ١) «لنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار، وهو كفارة عن خطايانا » (١ يو ٢ :١) «إذ هو في كل حين يشفع فيهم» (عب ٧ :٢٥) «فلنتقدم الي عرش النعمة، لننال رحمة ونجد عونا في حينه «(عب٤ : ١٦). وقال الرب لبطرس الرسول «إن الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة (بتجارب صعبة) ولكني طلبت من أجلك، لكي لا يفني إيمانك» (لو٢٢ :٣١)«لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين» (رو٨ :٢٧) أي يستجيب لطلباتهم من أجل الكنيسة المجاهدة في العالم، والكنيسة المنتصرة في الفردوس.

(٢) شفاعة الروح القدس :

«كذلك الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها » (رو ٨ : ٢٦) وهو الباراقليط (المعزي + المحامي + الشفيع للمؤمنين).

---

(١) اللآلى النفيسة ، جـ ١ ، ص ١٥٧.

(٣) الشفاعة التوسلية :

نطلب صلوات القديسين مع صلواتنا، لأن لهم دالة قوية عند الله، وهم أقرب اليه منا، وهناك هوة كبيرة جداً بين قداسة الله وذنوب البشر الشنيعة.

وقال قديس : «إن صلوات القديسين (من أجلنا) كالدواء الذي يقرره الطبيب، والرب يشفي المريض» والرب بالطبع «يكرم الذين يكرمونه» (١صم٢:٣٠) ونحن نطلب شفاعة القديسين **ولا نصلى لهم** : فنقول «بشفاعة والدة الإله، يارب أنعم لنا بمغفرة خطايانا» وكذلك نقول :« يا إله مارمينا أعنا وقوينا» .

ب ـ أنواع الشفاعة التوسلية :

(١) شفاعة الأحياء من أجل الأحياء :

قال القديس بولس : «صلوا لأجلنا، ولكن أطلب أكثر أن تفعلوا هذا ... الخ » (١تس ٥:٢٥). وقال أيضا : «أطلب أول كل شئ أن تقام صلوات وطلبات... من أجل جميع الناس ... الخ» (١تي٢:١) «أيها الإخوة صلوا لأجلنا، لكي تجري كلمة الله وتتمجد، ولكي ننقذ من الأردياء الأشرار» (٢ تس ٣ :١).

كما قال الرسول : «صلوا لأجلي لكي يعطي لي الرب كلام عند إفتتاح فمي» ويقول أيضاً «في كل أدعيتي، مقدماً الطلبة (الشفاعة) لأجل جميعكم» (في ١ :٣) وكتب للقديس تيموثاوس قائلاً : «إني أذكرك ـ بلا إنقطاع ـ في طلباتي ليلاً ونهاراً» (٢تي ١:٣) .

وأمرنا الرسول يعقوب قائلاً: «صلوا بعضكم من أجل بعض» (يع ٥: ١٦) وتدل علي المحبة العملية.

ويذكر الكتاب أمثلة عديدة ـ لهذا النوع من الشفاعة ـ منها شفاعة إبراهيم الخليل من أجل سدوم، وأنه لو كان فيها عشرة رجال صالحين لأنقذها الرب من أجلهم (تك١٨:٣٢) وشفاعة موسي النبي من أجل ذنب شعبه، وقال : «اذكر يارب إبراهيم وإسحق واسرائيل (يعقوب) عبيدك، الذين حلفت لهم بنفسك» (خر ٣٢ :١٣) وفعلاً عفا الله عن ذنب بني إسرائيل، بعد عقابهم جسدياً. كما تشفع موسي من أجل هارون ومن أجل ومريم أخته، وشفاها الله لأجل خاطره (عد ١٢:١٢).

وقد طلب الرب من أصحاب أيوب الثلاثة أن يذهبوا الي أيوب الصديق وأن

يصعدوا محرقة «وعبدي أيوب يصلي من أجلكم، لأني أرفع وجهه، لئلا أصنع معكم حسب حماقتكم» (أي ٤٢ :٨).

كما طلب الرب من أبيمالك ـ ملك غزة ـ أن يطلب من ابراهيم الخليل أن يصلي من أجله (تك٢٠:٧) واستجاب الله لشفاعة إيليا النبي، وأقام إبن أرملة صرفة صيدا، كما قبل شفاعة أليشع النبي، وأقام ابن المرأة الشونمية من الموت .

أما في العهد الجديد .... فهناك شفاعة أم النور في عرس قانا الجليل (راجع يو ٢ :٢ - ٥) وشفاعة الأصدقاء الأربعة من أجل صديقهم المفلوج، «ونظر الرب الي إيمانهم وشفاه من الفالج (الشلل) (مر ٢ :١ ـ١٢).

واستجاب الرب لرجاء شيوخ اليهود من أجل شفاء عبد قائد المائة (لو٧:٣)، كما استجاب يسوع لطلبة الرسول بطرس من أجل شفاء حماته (مت ٨: ١٤) .... الخ.

(٢) شفاعة المنتقلين من أجل الأحياء :

قال الرب لإسحق «لا تخف لإني معك، وأباركك من أجل إبراهيم عبدي، (تك ٢٦:٢٤). وقال الرب لسليمان لما زاغ : «من أجل أنك لم تحفظ عهدي وفرائضي (الوصايا) فإني أفرق المملكة عنك... إلا إني لا أفعل ذلك في أيامك، من أجل (خاطر) داود أبيك» (١ مل ١١ : ١١-١٣).

وإذا كانت عظام أليشع النبي ـ في القبر ـ قد أحيت ميتاً، فما بال صلواته هو أمام الله؟ وإذا كان ظل بطرس الرسول ومناديل وعصائب بولس الرسول تشفي الأمراض، وتذهب الأرواح الشريرة، فما بال صلواتهما وتضرعاتهما من أجل الكنيسة، وهما قريبان من الله في سماه ؟«وإلهنا إله أحياء وليس إله أموات» (مت ٢٢ :٣٢) ويذكر الكتاب أن «كتابة» قد جاءت من إيليا في السماء إلي الملك يهورام لإنذاره. وقد مرض فعلاً (٢ أي ٢١:٢١). ولما أحاط الأعداء بأورشليم قال الرب لأشعياء النبي «وأحامي عن هذه المدينة لأخلصها، من أجل نفسي، ومن أجل داود عبدي» (٢ مل ١٩:٣٤) فما بال من أجل دماء الشهداء العظام ؟!

وتوضح قصة «لعازر والغني» معرفة الراقدين بأحوال الدنيا (لو١٦:٢٧ ـ ٣١)وأنهم يودون إنقاذ إخوتهم من شرورهم في دنياهم، قبل هلاكهم في جهنم.

(٣) شفاعة الأحياء من أجل الراقدين :

تصلي الكنيسة من أجل الراقدين المؤمنين (ولا تصلي علي عتاة الإجرام ولا المنتحرين)، كما جاء في الدسقولية : «اجتمعوا في أماكن دفن القديسين (مذابحهم) ورنموا للشهداء، وأقيموا لهم القداسات» وقال ذهبي الفم : «يجب أن نعين الموتي بصلواتنا».

وقد طلب الرسول يوحنا الإنجيلي أن نصلي من أجل الذين رقدوا، وكانوا قد صنعوا هفوات وسهوات جهلاً ولم يعترفوا بها ـ أو لم يعرفوا بأنها خطية ـ والرب يرحمهم (راجع الرسالة الأولي ليوحنا : ٥ : ـ١٥ ـ ١٧).

وقد تضرع القديس بولس من أجل صديقه الخادم الراقد «أنسيفورس» ليرحمه الله (٢تي ١:١٦، ٤:١٩). وقد جمع يهوذا المكابي مبلغ ١٢٠,٠٠٠ درهم، لشراء ذبائح من أجل الموتي المؤمنين ليحلوا من الخطية»(٢ مك ١٢ : ٤٢).

(٤) شفاعة الملائكة :

يذكر سفر الرؤيا أن ملاك الرب قدم صلوات القديسين ـ مع بخور ـ أمام عرش الله (رؤ ٨ :٣).وذكر زكريا النبي أن ملاك الرب أعلن له عن شفاعته لله، التي قال فيها : «يارب الجنود الي متي لا ترحم أورشليم ومدن يهوذا، التي غضبت عليها هذه السبعين سنة ؟!» وقد استجاب الرب له (زك ١:١١ ـ ١٦).

وسجل زكريا النبي أيضا ـ في سفره ـ مانصه : «وأراني (الملاك) يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب، والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه ! فقال الرب للشيطان : لينتهرك الرب ياشيطان» (زك ٣ : ١).

ج ـ ما هى شروط قبول الله لشفاعة القديسين والملائكة ؟

(١) أن تكون من أجل المستحقين لها : فلا شفاعة من أجل أشرار مصرين **على عدم التوبة. وقال الرب عن بنى اسرائيل الإشرار** : «حتي وإن وقف صموئيل أمامي لا أنظر».

فالشفاعة ـ في رأي نيافة الأنبا غريغوريوس ـ مجرد محطة تقوية من أبرار لصلاة ضعيفه ترفع الي الله، من عبيده في الأرض. وفي تأمل روحي لما جاء في سفر النشيد قال الآباء في تفسير قول الكتاب «اسندوني بالزبيب، وانعشوني بالتفاح»

(نش٢:٥) أن الزبيب هو شفاعة «الملائكة» للناس، وأن التفاح «هو المسيح»، الذي ينعش النفس، ويفرح القلب بثمار الروح القدس.

(٢) أن تكون من أجل أمــور روحــيــة لا مــادية : فالملائكة والقديسون منشغلون بالسمائيات، ويتشفعون من أجل طالبي الروحيات.

د ـ ما ينطوى عليه الإيمان بعقيدة الشفاعة :

(١) محبة السمائيين للأرضيين : وتمني الخير لهم، ولوجود صلة قوية بين الكنيسة المنتصرة في السماء، والكنيسة المجاهدة علي الأرض.

(٢) الإيمان بأن القديسين أحياء فى السماء وأنهم أقــرب الي الله منا وأنهم يصلون من أجلنا، وقال القديس أرسانيوس : «أطع معلمك حتي إذا ذهب إلي الرب يتكلم معه عنك».

(٣) الإتضاع : شعور الخاطئ بأنه ليس أهلاً أن يقف أمام الله مباشرة. ولذلك يطلب صلوات القديسين ـ والملائكة ـ لتسنده في طلبته الي الله، بينما المتكبر لا يشعر ببركاتهم.

(٤) الإيمان بالآخرة : أن المؤمنين أحياء في الفردوس، ويعرفون كل شئ عنا، ويجب أن نستعد للملكوت مثلهم.

(٥) الرجاء فى معونة قوية من أحبائنا الملائكه والرسل والقديسين ... الخ. وأن شفاعتهم أقوي من دعوات الوالدين والخدام المباركين.(وللمزيد نرجو الرجوع لكتابنا «الشفاعة»).

+ + +

س (٣٢٧) ما المقصود بعيد «النيروز» ؟! وما مفهوم الإستشهاد فى المسيحية ؟

(١) هو رأس السنة القبطية، والتي بدأت سنة ٢٨٤ ميلادية (بداية عهد الامبراطور دقلديانوس أشد الأباطرة ظلماً وتنكيلاً بالأقباط، وقد استشهد في عهده نحو ٠٠٠ , ٨٤٠ قبطي) فاعتبرت الكنيسة عهده أول عام للتقويم القبطي.

واتخذ الأقباط الشهور الفرعونية التي وضعها الحكيم المصري القديم «تحوت» (Thout) نحو عام ٤٢٠٠ ق.م. ومازالت هذه الشهور مستخدمة في حسابات الزراعة

المصرية (بالريف) وظلت تقويماً رسمياً لمصر حتي عام ١٨٧٥م حيث استبدلها الخديوي إسماعيل بالاشهر الإفرنجية بناء علي طلب الأجانب .

(٢) **وكلمة «النيروز» فارسية الأصل** : (اليوم الأول من السنة الجديدة). وقيل أن أصل الكلمة فرعوني: «نيارو إزمو»، أي «بارك النهر» وهو دعاء قديم للآله لزيادة مياه فيضان النيل.

(٣) وقد تعرض الأقباط لأكثر من ٣٥ نوعاً من العذابات البدنية والاقتصادية والنفسية الحادة جداً. وسعوا إليها بفرح وشكر !! ولم يتعقدوا منها، لأنهم اعتبروها «بركات».

(٤) ما أسباب إحتمال الشهداء والمعترفين العذابات الشديدة ؟!

أ ـ تعمق الإيمان فى القلوب :

تعليم الأطفال حمل الصليب، وضرورة الألم من أجل المسيح، ومجد الله عما عداه : «من سيفصلني عن محبة المسيح : أشدة ؟ أم ضيق ؟ ... الخ» (رو ٨ :٣٥)

ب ـ الإحساس بغربة الانسان فى العالم : «إن الآم الزمان الحاضر لاتقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » (رو١٨:٨).

ج ـ قدوة الخدام (البابا بطرس خاتم الشهداء رفض الهرب من الألم). ونجاحهم في تعميق الإيمان في قلوب المسيحيين (عظات وقداسات يومية).

د ـ دور الأسرة فى تدريب الأبناء على الجدية والجهاد من أجل الملكوت، وتعويدهم علي تنفيذ وصايا الرب بحب، والتدرب علي العطاء بكل شئ.

هـ ـ معونة الله القوية للمؤمن فى الضيقات : «كلما كثرت الآلام كثرت التعزيات الإلهية أيضاً» (٢ كو ١ : ٥) ومن ثم الحاجة كل وسائط النعمة للتغلب علي متاعب الدنيا الصعبة والكثيرة، ونغلب أفكار إبليس.

(٥) ما هو مفهوم الشهادة فى المسيحية ؟

+ كلمة «شهيد» (Martyr) تعني شاهد للحق، كما قال الرب للخدام الأوائل: «تكونون لي شهوداً» (أع١:٨) ولنا «سحابة من الشهود» (عب ١٢ : ١) فهل نحن ـ الآن ـ شهود حقيقيين للمسيح ؟ أم شهود زور ؟!

+ **علاوة على شهادة «الدم» ، هناك شهادة «الفم»** (القدوة الطيبة) «من

أجلك نمات كل يوم، قد حسبنا مثل غنم للذبح» (رو ٨ :٣٦) وقال القديس موسي الأسود : «من احتمل كلمة تعيير ـ من أجل المسيح ـ صاراً شهيداً».

+ **فالشهادة هى إماتة لرغبات الجسد** (حرق الشهوات بنار الروح القدس). قال القديس أثناسيوس الرسولي : «يمكنك أن تصير شهيداً : مت عن الشهوة، إضبط حواسك، لا تسجد لأصنام البطنة (شهوة الطعام) إقطع لسانك داخلك» (بالصمت والإحسان للمسيئين).

+ قال الرسول بولس «لم تقاوموا بعد حتي الدم، مجاهدين ضد الخطية» (عب ١٢ :٤).

+ **حمل صليب المسيح بفرح وشكر، وعدم تذمر،** والنظر الي سير القديسين ، والتمثل بإيمانهم وأعمالهم واحتمالهم (عب ١٣ : ٧) حتي نالوا أكاليلهم.

+ **المفهوم السليم للقوة** : «العنف ضعف» ويجب أن نغلب بالحب : «فالحكمة خير من القوة» (سفر الحكمة) «ومالك نفسه خير من فاتح مدينة» (أم ١٦:٣٢) بأسلحة وقتل كثيرين (كإرهابي اليوم)!!.

+ **التدرب على شكر الناس المتعبين، وشكر الظروف الصعبة، لأنها بركات. وقال القديس يوحنا الدرجى : «لا تتضايق من الذين يصنعون إكليلك»**

وقال القديس بولس الرسول «إن كنا نتألم معه، لكي نتمجد أيضاً معه» (رو ٨:١٧)!! وأنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت السماوات» (أع ١٤:٢٢) فمن يهرب من الألم المبارك، لن يفرح أبداً لا في الأرض، ولا في السماء.!

+ + +

س (٣٢٨) ما المقصود «بسفر الحياة الأبدية » ؟ ومتى يتم التسجيل به ؟ وما فائدته ؟ وما مصير كل من لا يجد إسمه مكتوباً فى هذا السفر ؟!

+ **كلمة** «سفر» العبرية والعربية تعني «كتاب» أو وثيقة رسمية. وكانت لدي اليهود سجلات (أسفار) تسجل بها المواليدلحفظ الأنساب (للأسباط المختلفة).

+ وهناك سجلات في السماء ـ لكل خليقة الله (إش ٥٦ :٨) وللأبرار (المفديين) «سجل خاص» (خر ٣٢ :٣٢) : «فيه كل من كتب للحياة الأبدية» (إش ٤ :٣). وهو

سجل صغير الحجم (رؤ ١٠ :٨) بالنسبة لسجلات الأشرار، لأن الأبرار أقلية دائماً في كل زمان ومكان.

ويسمي «سفر حياة الحمل» (رؤ ١٣ :٨) أو «سفر الحياة» (رؤ ٢٠ :٢٧) أما سفر الأشرار (مز ١٣٩ :١٦) فتقيد به أسماء الخطاة. ولكل واحد منهم سفر آخر خاص، يسجله الملاك المختفي : «لأنه مع الصديقين لا يكتبوا» (مز ٦٩ :٢٨).

+ ويوم الدين ستفتح الأسفار، «وسيسمع الجميع (الأشرار) أقوال المكتوب (عنهم) في السفر الخاص بهم» (إش ٢٩ :١١ ـ ١٢) بينما يدخل المؤمنون المفديون الي دار النعيم (أورشليم السماوية) علي حساب دم الفادي، في «الدرجة» التي تؤهلها أعمالهم الصالحة، ومدي تعبهم من أجل الله، وجهادهم الروحي.

+ ويذكر التقليد المقدس أن الشخص الذي يعتمد علي إسم المسيح يسجل إسمه في سفر الحياة الأبدية، ويخصص له الرب ملاكاً حارساً (Gaurdian).

ويقوم بمساعدة المسيحي ويسجل أعماله وأقواله وأفكاره، ويظل معه إلي أن يخطئ، فيبتعد، ويعود ليقترب منه ويساعده، بعد توبته وسيره مع الله.

+ وقد سجل سفر العبرانيين أنه سيأتي القديسون الي مدينة الله أورشليم السماوية والي ربوات (عشرات الألوف) ملائكة وكنيسة أبكار (أطهار) مكتوبين في (سفر) السماوات (عب ١٢ :٢٢ ـ ٢٣) وهو ما أكده سفر الرؤيا.

+ وسوف يعاني الأشرار من الشيطان عندما يفك قيده قبل مجئ المسيح الثاني للعالم «وسيسجد للوحش جميع الساكنين علي الأرض، الذين ليست أسماؤهم مكتوبة في سفر الخروف» (رؤ ١٣ :٨).

+ وقد طوّب الرب يسوع خدامه الذين تعبوا في الخدمة الروحية وكسبوا نفوساً من الشيطان، وقال لهم المخلص : «لا تفرحوا بهذا (النجاح الروحي) بل إفرحوا بالحري لأن أسماءكم قد كتبت في السماء» (لو١٠:٢٠)

+ أما الذين ليس لهم أسماء مكتوبة في سفر الحياة **فيصف الوحى مصيرهم كالآتى :**

+ «وإنفتحت أسفار (الأشرار)، وانفتح سفر آخر، هو سفر الحياة، ودين الأموات (الخطاة) مما هو مكتوب في الأسفار (الخاصة بهم) بحسب أعمالهم» (رؤ ٢٠:١٢).

+ فإذا كان إسم الانسان يحذف عندما يخطئ، ويعاد تسجيله في سفر الحياة بعد التوبة. **فماهو موقفك الآن** : هل إسمك مكتوب أم محذوف ؟ والعبرة بالنهاية قبل الرحيل المفاجي. إذن ، فلنسعَ من الآن ليظل إسمنا مسجلاً دائماً في سفر الحياة، لننال رضا الله، ونتمتع معه في دنياه وسماه.

+ + +

س (٣٢٩) ما هى أنواع الصلبان (التجارب) التى يحملها الإنسان فى هذا العالم ؟ وما الهدف منها؟!

هناك خمسة صلبان قد يحمل الإنسان عدداً منها، لأسباب سنفصلها فيما يلي :

(١) صليب الطبيعة البشرية الساقطة (صليب العالم المعاقب) :

+ هو تعب وألم عام يعاني منه كل من يعيش علي هذا الكوكب الشقي (في كل مكان وزمان) من الصغير والكبير، والغني والفقير... الخ «كل الخليقة تئن» (رو٨:٢٢).

+ وهو نتيجة معصية آدم وحواء، اللذين طردهما الله من الجنة المريحة، فأصبحا يعانيان من ضعف الجسد، وظروف الحياة الصعبة والطبيعة المتمردة، والطقس القاسي في أرض ملعونة من الله، وفي عالم وضع في الشرير (خراف مؤمنة وسط ذئاب متوحشة) وبيئات ملوثة بالفساد.

+ وهذه المعاناة هي أموراً عادية في الدنيا: «لا تستغربوا البلوي المحرقة الحادثة بينكم.. كأنه أصابكم أمر غريب» (١ بط ٤ :١٢). وتنتهي الحياة نهاية درامية بالموت المحتوم علي كل كائن حي، في هذا العالم الشقي !!

(٢) صليب الأشرار :

+ إذا كان كل الناس يحملون صليب الدنيا، فهناك أغلبية كبيرة من الأشرار يحملون أيضا صليب شهواتهم، وعدم حكمتهم، وعدم طاعتهم للوصايا، وعدم أمانتهم ولعدم توبتهم، ولمخالفتهم لقواعد الصحة واستهتارهم بالدين. ولا يمكن «أن يجنوا من الشوك عنباً» (مت ٧ :١٦) «عملك يرتد علي رأسك» (عوبديا ١٥)

+ وقد اعترف اللص اليمين بسبب صلبه: «نحن بعدل جوزينا» (لو٢٣ :٤١) ويكفي

نظـرة علي أحـداث الصحـف والسـجـون والمـلاجـئ وحـوادث المسـتـشـفـيـات لمـعـرفـة نتيجة الشر.

+ «من أين الحروب بينكم اليست من لذاتكم المحاربة في أعضائكم» (يع ٤ :١)

+ ولا يلومن أحد الله علي فشله في زيجة أو علي مرض من شهوة ... الخ «فالله غير مجرب بالشرور، ولكن كل واحد يجرب (يتعب) إذا إنجذب وانخدع من شهوته... والخطية إذا كملت تنتج موتا» (يع ١ :١٢ ـ ١٤)، وقال ذهبي الفم «لا يستطيع أحد أن يضرك سوي نفسك». وإذا كان صليبك من خطية إتركها، واسترح من ضررها في الدنيا والآخرة.

(٣) صليب التأديب :

+ ليس من المحتم أن يضل المرء، ولكن ممكن أن يزل، ويحتاج إلي إصلاح وتأديب، إن لم تفلح النصائح والكلمات اللينة. فالله كأب حنون ومعلم صالح وطبيب للنفس والروح لا يشاء موت (هلاك) الخاطئ مثلما يرجع ويحيا.

+ لهذا يلجأ للعقاب الخفيف ثم العنيف (عب ١٢ :٦) بهدف الإصلاح كما قال الوحي «أضيق عليهم حتي يشعروا »(إر ١٠ :١٨). وقال داود النبي «تأديباً أدبني الرب، والي الموت لم يسلمني» (مز ١١٨ :١٨) «والذي يحبه الرب يؤديه» (عب ١٢ :٦) «نؤدب من الرب لكي لا ندان مع العالم» (١كو ١١:٣٢).

+ وقال مارإسحق : «الذي يقبل التجربة ـ بصبر وشكر ـ ترفع عنه، والذي يتذمر عليها تزداد عليه».

+ «من تألم في الجسد كف عن الخطية» (١بط٤:١): «فلا ترفض تأديب القدير، لأنه يجرح ويعصب، يسحق ويداه تشفيان» (أي ٥:١٨).

(٤) صليب الوقاية :

يلجأ الله الي أسلوب «الوقاية خير من العلاج»، فيسمح لخادم أمين، أو لأخت مؤمنة، بتجربة صعبة وطويلة، ليس للتأديب، وإنما لوقاية الانسان من الغرور، أوالتفاخر بأعماله الصالحة ويضيع ـ في النهاية ـ كل تعبه هباءً !!

وقد سمح الرب لبولس الرسول العظيم بشوكة في الجسد، لازمته طوال حياته حتي استشهاده (ولعلها مرض في العينين)، وصلي من أجلها مراراً، ليرفعها الله عنه،

ورفض الرب لمصلحته، وبحكمة عالية ادرك الرسول بركة الألم (في ١ : ٢٩) وأعلن أنه «من فرط الإعلانات أعطي شوكه في الجسد» (٢كو١٢:٧) أي حتي لا يغتر بنجاح الخدمة. وقال باتضاع: «حينما اكون أنا ضعيف حينئذ أنا قوي. أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني» (في ٤:١٣)

(٥) صليب التزكية أو الامتحان (صليب المسيح) :

+ يسمح الله للقديسين - وعلي رأسهم أم النور - بإمتحانات صعبة جداً، بعد تقدمهم في النعمة (درجة الامتحان علي قدر القامة الروحية). وهو لذلك سمح للشهداء والمعترفين أن يذوقوا أصعب الآلام، وشاركهم فيها، وخففها عنهم : «كثيرة هي أحزان الصديقين، ومن جميعها ينجيهم الرب» (مز٣٤:١٩).

+ يقول مار إسحق : «حينما تأتينا التجربة يكون لنا شعوران : شعور بالفرح، لأننا نسير في طريق المسيح الضيق. وشعور بالحزن، لئلا تكون التجربة بسبب غلاظة القلب فينا».

+ ويقول القديس برصنوفيوس : «إن كنا أشراراً بالأحزان نؤدب، وإن كنا إبراراً بالأحزان نختبر». وعندما تأتيك تجربة صعبه، إجلس مع نفسك، واعرف هل هي من الله للتأديب؟ أم هي لإمتحان التزكية؟(راجع كتابنا «خمس صلبان في حياة الإنسان»).

+ + +

س (٣٣٠) ما هى أهم أسس التفسير الآبائى للكتاب المقدس ؟

+ هناك كتب كثيرة تساعد علي التفسير والكشف عن كنوز الكتاب المقدس من الدراسات والتأملات والتعاليم الروحية العظيمة وغيرها، مما تركه الآباء.

+ وهناك مناهج كثيرة، ومعاصرة، للتفسير والتعليق، علي النصوص المقدسة (Commentary. Exposition) نوجزها فيما يلي :

+ التفسير الحرفي (literary) يسرد القصة كما هي. وتصلح لتعليم الأطفال الصغار، وتركهم لإستنتاج الدروس المستفادة منها بمعرفتهم، فهم محتاجون إلي «لبن عقلي» وليس طعام البالغين (عب ٥ :١٤).

(٢) تفسير رمزي : وقد ابتدعه آباء مدرسة الإسكندرية المرقسية، ومن أبطاله أوريجانوس وأثناسيوس وذهبي الفم وأغسطينوس..... الخ

(٣) تفسير منهجي وعلمي ونقدي : (المدرسة الألمانية) لتحديد الكاتب والأقسام وتاريخ الكتابة (Chronology) وذكر الحقائق العلمية الكتابية.

(٤) تفسير جغرافي وتاريخي : يعتمد علي الخرائط وطرق الهجرات والمدن والحضارات. ... الخ

(٥) تفسير روحي : دراسة للفضائل والرذائل، ودراسة سير الشخصيات.

(٦) تفسير طقسي وعقيدي : معرفة الطقوس والكهنوت وملابس الخدمة وبناء بيت الله. ودراسة للعقائد وأسرار الكنيسة من واقع نصوص الوحي المقدس.

(٧) تفسير لغوي : شرح معاني الكلمات الغامضة الموجودة في النصوص.

(٨) تفسير اجتماعي (الظروف الاجتماعية) واقتصادي (الارباح والخسائر والمعاملات المالية والنذور والعشور والبكور، وتفسير سياسي: قيام الممالك والدول وتأثيراتها والمذاهب السياسية (كالفريسيين والصدوقيين ... الخ) وتأثيرها السياسي والروحي.

(٩) تفسير تأملي : «إكشف عن عينيّ، فأرى عجائب من شريعتك»(مز١١٩:١٨).

(١٠) تفسير موضوعي : تحديد موضوع معين بالإستعانة بفهرس الكتاب المقدس.

(١١) تفسير بأسلوب جماعي : تقسيم الاجتماع الي مجموعات (ندوة) لمناقشة النص المقدس.

(١٢) تفسير مقارن : «قارنين الروحيات بالروحيات» (١كو ٢ :١٣) باستخراج الآيات، ومقارنتها بغيرها، لتحديد موضوع روحي معين.

(١٣) التفسير القبطي : تشمل عظة القداس، الربط بين كل قراءات اليوم (البولس، والإبركسيس، والكاثوليكون، والمزمور، والإنجيل، السنكسار) لتشمل العظة كل هذه العناصر مجتمعة، وخاصة عن شخصية أو مناسبة روحية معينة.

+ + +

س (٣٣١)ما هى شروط العظة الروحية الناجحة ؟!

١) أن تكون بحب وبذل (وليس مجرد تقضية واجب).

٢) أن يسبقها صلاة وطلب مشورة الروح القدس، لإعداد الخدمة، ولتأثيره في القلب.

٣) أن يكون الموضوع مناسباً للخادم والمخدومين.

٤) أن تتجنب أسلوب الخطابة والكلمات العالية عن فهم الحاضرين (كلمات سهلة).

٥) أن تكون في كلمات قليلة وذات أقسام، وخاتمة قوية، تضم كل عناصرها لتثبيتها في الذهن.

٦) تقديم نصائح عملية سهلة التطبيق، وحقيقية (غير خيالية).

٧) خلوها من الكلمات السلبية (بدن توبيخ أو لوم) وعدم ذكر أسرار الناس.

٨) أن تبدأ بالصلوات والترانيم وكذلك تختم بها.

+ + +

س (٣٣٢) ما المقصود بسر «التجسد الإلهى» ؟ وما هدفه ؟

+ **التجسد** (incarnation) هو اتخاذ الإقنوم الثاني من الثالوث القدوس (المسيح الإبن) جسداً بشرياً من العذراء مريم، بحلول الروح القدس في أحشائها الطاهرة (لو١:٢٥)، وقد «تأنس»، أي صار كالبشر في كل شئ (ماعدا الخطية وحدها). وحمل السيد المسيح في جسده طبيعتي اللاهوت والناسوت معاً (كاتحاد الحديد بالنار، كما قال القديس كيرلس عمود الدين) لذلك دعي «ابن الله»، «وابن الإنسان».

+ وقال القديس يوحنا البشير : «والكلمة (Logos) صار جسداً، وحل بيننا ورأينا مجده» (يو ١ : ١٤). فالرب يسوع لم يأت ليكون معلماً (وإن كانت تعاليمه أعظم مافي العالم) ولا صانعاً للمعجزات فقط، وإنما جاء أساساً لكي : «يطلب ويخلص ما قد هلك» (مت ١٨ : ١١) ، كما أكده بنفسه.

وإذا كان الله موجوداً في كل مكان فلماذا يستنكر البعض أن يوجد الرب في جسم بشري.

+ هذا وكانت له ظهورات كثيرة في العهد القديم. وسجل الوحي حاجة الأنبياء الي ضرورة مجئ الرب بنفسه لخلاصهم من خطاياهم.

+ + +

س (٣٣٣) ما المقصود بسر «الفداء» ؟ وما الهدف منه ؟

+ «**الفداء**» (Redemption) هو قيام الرب يسوع بالموت فداء عن الانسان الخاطئ ليفتديه من الموت الأبدي (الهلاك) المحكوم به علي آدم، وقد حل بذلك معضلة التوفيق بين عدل الله الذي بلا حدود، ورحمته التي بلا حدود أيضاً، وهو ماكان يتمناه الأنبياء، وكانوا يطلبون سرعة مجيئه ليخلصهم، حسب وعده لآدم (تك٣:١٥) وأشار أشعياء النبي صراحة الي «صلب المسيح الفادي وموته عن الخطاة» (إش ٥٣ : ٤ ـ ١٢). «وفديناه بذبح عظيم».

+ **ومن بركات الفداء** : الحصول علي غفران الخطايا (١ بط ٢ : ٢٤) وتطهير النفوس وتقديسها (عب ٩ : ١ ـ ٢٢) والثبات في المسيح (يو ٦ : ٥) ونيل الحياة الأبدية (يو ٦:٥٤)، والتبني ، والتمتع بالميراث الأبدي (أف ١ :٥ ، ١ بط١:٢٤)[1].

+ + +

س (٣٣٤) ما المقصود «بالكفارة» ؟ وكيف كانت تتم فى العهد القديم ؟

+ **الكفارة** : كلمة عبرية وعربية (يكفر عن السيئات) (عب ٢ : ١٧)، وتعني حرفياً «تغطية الخطايا بدم المسيح» (Kaphar = Cover). أو «محوها» (Katallage) كما جاءت في العهد الجديد. وتعني أيضا «المصالحة» بين الله والناس، أي أنه بموت الفادي يسوع «الكفاري» عن البشر قد صالح السمائيين مع الأرضيين، «وجعل الإثنين واحداً» (القداس الغريغوري).

وكان يتم التكفير عن الخطايا ـ في العهد القديم ـ بتقديم «القربان»(korban) من الذبائح لله أي يقدم الخاطئ اعترافاً بذنبه ويضع يده عليها، ثم يقوم الكاهن بذبح مايقدمه من ذبيحة اعترف علي أنها هي تكفيراً عن ذنوبه وسيئاته (لا ١ : ١ ـ ٤ ، عد ٥ : ٧). وكانت الذبائح الحيوانية رمزاً لكفارة المسيح علي الصليب من أجل خلاص جنس البشر.

وطلب داود النبي من الرب قائلاً : «معاصينا أنت تكفر عنها» (مز ٦٥ : ٣) كما

---

(1) Unger, Dict. of the Bible, art. Redeemer, P.516.

ذكر الإسلام نفس الأمر : «ربنا إغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا» (سورة آل عمران ١٩٢) «ويكفر عنكم سيئاتكم» (سورة البقرة ٢٧٠).

+ + +

س (٣٣٥) ما المقصود بكلمة «الخلاص» Salvation؟ ومن هو مخلص البشر؟

الخلاص : يعني النجاة أو الإنقاذ من الخطر، «**والمخلص**» Saviour هو يسوع المسيح الفادي «لأنه ليس بأحد غيره الخلاص» (أع ٤ : ١٢) وقصة الخلاص مذكورة في الكتاب المقدس بعهديه، كما تنبأ الأنبياء عن المسيح المخلص وموعد مجيئه (دا ٩ : ٢٧) وخلاصه لهم (مز ٦٨ : ٢٠) وشهد به يوحنا المعمدان، وحنة النبية، وسمعان الشيخ ... الخ ويشترط أن يكون المخلص بلاخطية، وبلا عيب ، وهو ماينطبق علي المسيح وحده[1].

+ + +

س (٣٣٦) ما المقصود «بالتثليث والتوحيد» ؟ وهل الله واحد أم ثلاثة ؟

+ هو إيمان الكنيسة بأن الله واحد، مثلث الأقانيم hypostasis وهي صفات جوهرية في الذات الإلهية، ونقول بإسم «الآب» (أصل الوجود) «والأبن» وهي ولادة النور من النور، وكولادة «الكلمة» من العقل (والشعاع من الشمس) «والروح القدس» (خالق الحياة والعامل في المؤمنين بمواهبه وثماره) **إله واحد آمين** .

+ فالمسيحية «ديانة توحيد» وجود «وحدة» خاصة مع التثليث، Trinity «كالمثلث» ذو الثلاثة أضلاع وهو واحد. (ومثل قولنا : فلان دكتور ومهندس وكاتب، وهو فلان بن فلان وهو شخص واحد).

+ إذن الله **واحد**. وقد قال الفادي : «أنا والآب واحد» (١ × ١ × ١ =١) «أنا في الآب والآب فيَّ».

+ + +

(١) للمزيد راجع كتابنا : «التجسد، الفداء، الخلاص، والكفارة».

س(٣٣٧) ما هى شروط «الحب» الحقيقى ؟وما الفرق بين الميل والحب ؟

+ **«الحب»** (ahabah = agapé) هو عاطفة سامية وهبها لنا الله ضمن دوافع (غرائز) كثيرة، مفيدة للنفس. والحب ينصب أصلاً في الله المحب :

«نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً» (١يو ٤ :١٩). وقد إنحرف حب الانسان لله الي حب رجل لإمرأة، وحب المال وحب المناصب وحب الموضة وحب الطعام والشراب والأملاك والماديات.... الخ (محبة العطية أكثر من العاطي) (العروس = النفس التي تعشق هدايا عريسها أكثر منه).

+ **ما هى شروط الحب الحقيقى ؟** أن يكون مصدره الله، وموضوعه الله، ولأجل الله، عمل وبذل، ودائم الي مالانهاية، ويسعي لاحتمال المحبوب، ويدفع الي المشاركة الوجدانية (في الأفراح والأحزان).

+ **ما الفرق بين الميل والحب ؟**

+ الحب الحقيقي ينسكب في القلب «بالروح القدس» (رو ٥ :٥) والمحبة أول ثماره في النفس (غل ٥ : ٢٢). أما العاطفة، أو الميل (للجنس الآخر) أو العشق، فيختلف عن الحب المسيحي، لأنه يكون لأهداف جسدية (لمصالح شخصية) مثل حب المجرمين والزناة واللصوص والأشرار لبعضهم البعض، وعدم محبتهم لكل من ينصحهم، ويرشدهم للحق، وطريق الخلاص !!

وفضيلة المحبة المسيحية، هي العلامة المميزة بين أولاد الله، وأولاد إبليس. وعندما تحب النفس الرب من كل القلب، وتشبع به تترك كل محبة منحرفة في سبيله. فعندما إلتقي زكا بالرب يسوع شبع منه، وفضله عن المال. وتركت السامرية عشقيها، وكذلك أحبته مريم «المجدلية» أكثر من كل شئ في الدنيا ... الخ.

+ + +

س (٣٣٨) ما هى أوقات الصلوات اليومية الثابته ؟ (canonical hours)، ولماذا تحدد لها أوقات معينة كل يوم ؟

+ سبق أن ذكرنا أهمية صلوات الأجبية (المزامير) في الكنيسة وفي المنزل، وهي سبعة لأن مواهب الروح القدس للنفس سبع (إش ١١ : ١ ـ ٢)، وكذلك اقتداء بصلوات

داود النبي «السبع» (مز ١١٩ : ١٦٤) ولأن السبعة عدد كامل (راجع رؤ ٨ : ١٣ ، ٤ : ٥).

+ وسبب الصلاة في الساعات : الأولي والثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشرة، والثانية عشرة، ونصف الليل ما يلي : -

(أ)صلي في أوقاتها الأنبياء القدماء (مز ٥ : ٣ ، ٥٥ : ١٧ ، ١١٩ : ٦٢ ، إش ٢٦ : ٩ ، دا ٦ : ١٠).

(ب) وصلي فيها أيضا كل رسل المسيح (أع ٢ : ١٥ ، ١٠ : ٩ ، ١٦ : ٢٥).

(جـ) لتنبيه الأذهان إلي ما حدث في هذه الأوقات من أحداث روحية هامة وهي :

(١) **صلاة الساعة الأولى** (باكر ــ أو الفجر) لنبدأ يومنا مع الله وهي تذكرنا بالقبض علي يسوع في البستان (مت ٢٦ : ٤٧) وبقيامته في صباح الأحد «باكراً جداً» (مت٢١:١)

(٢) **صلاة الساعة الثالثة** (٩ صباحاً) : وتذكرنا بحكم بيلاطس علي المسيح وتقديمه لليهود للصلب، وتذكرنا ايضا بحلول الروح القدس علي التلاميذ يوم الخمسين(أع٢: ٣١)

(٣) **صلاة الساعة السادسة** (١٢ ظهراً) لأنه تم صلب المسيح في تلك الساعة وتمتعنا ببركات فدائه.

(٤) **صلاة الساعة التاسعة** (٣ عصراً) وفيها أسلم الفادي الروح الإنسانية علي الصليب (مت (٢٧ : ٤٦) وطلب اللص اليمين أن يذكره، فوعده بالفردوس (لو ٢٣ : ٤٢).

(٥) **صلاة الساعة الحادية عشر** (٥ مساءً = الغروب) وفيها أنزل جسد المخلص من علي الصليب (مت٢٧:٥٧) وتم تكفينه .ونحن نصليها شكراً لله الذي أكمل الفداء (يو١٩ : ٣٠)

(٦) **صلاة الساعة الثانية عشر** : وفيها تم وضع جسد يسوع في القبر (يو١٩ :٣٩) وتذكرنا بالنوم، الذي يوحي الي الموت، وأنه ينبغي التوبة والندامة قبل الرحيل من العالم.

(٧) **صلاة نصف الليل** : وتنقسم الي ثلاث هجعات = (أو هزيع) وتشير صلاه الهزيع الأول لمجئ الرب يسوع للعالم فجأة (١ تس ٥ : ٢) وضرورة الاستعداد له.

+ أما صلاة الهزيع الثاني فتشير ليوم الدينونة الرهيب وضرورة التوبة.

+ أما صلاة الهزيع الثالث : فتدعو للسهر الروحي (مت ٢٤ : ٤٢ ـ ٤٤).

(٨) **وأما صلاة «الستار»** فهي خاصة بالآباء الرهبان، ويصلونها قبل النوم مباشرة، وتبتدئ بالمزمور الرابع الذي يتضمن تفكير الإنسان قبل نومه بما فعله في يومه، والسلوك بما يرضي الله، حسب وصاياه.[1]

+ + +

س(٣٣٩) ما كيفية رسم علامة الصليب على الوجه ؟ ومافائدة رشمه؟

+ نضع الأصبع علي الجبهة ونقول : «بإسم الآب» ، إشارة الي أن الله الآب فوق الجميع ورأس الخليقة. وعندما ننقل الأصبع الي الصدر ونقول «والإبن»، إعترافاً بأن الأقنوم الثاني من الثالوث القدوس قد تنازل من سماه، واتخذ جسداً من البتول مريم.

وعندما ننقل أصبعنا من الكتف الأيسر الي الأيمن، نقول «والروح القدس» إشارة الي إننا بموت الفادي وبعمل الروح القدس في النفس، قد انتقلنا من الظلمة الي النور، أو من الشقاء (الشمال المرذول = مت ٢٥ : ٢٣)(قوانين الرسل، رسطب ٤٧)

ـ وبقولنا «إله واحد» نعترف بوحدانية الله في ثلاثة أقانيم (مت ٢٨ : ١٩ ، يو ٥ : ٧).

ومن فوائد رسامته على الوجه ما يلى :

+ أمر الرسل برسم الصليب ، ليهرب الشيطان من المكان (رسالة بطرس الرسول لتلميذه إكليمنضس الروماني، المجموع الصفوي، ص ١٥٧).

+ أمرت الكنيسة برسم علامة الصليب علي جدران الكنائس والمذابح والأغطية واللفائف (الخاصة بالتناول) وملابس الخدمة والقربان، وكل مايقرب الي الله، للدلالة علي أنه لله. وقد طبع بختمه المقدس.

+ أن رسم الصليب يشير الي فداء المسيح وسفك دمه، وهو يرمز أيضا الي إنقاذ أولاد الله : «من الضيق الآتي بدم الحمل »(رؤ ٧ : ١١).

+ أن رسمه يذكرنا بأحداث روحية هامة تبعث خشوعاً في النفس شكراً للمخلص.

(١) اللآلى النفيسة ، جـ ١ ، ص ١٣١ ـ ١٣٩، والمجموع الصفوى، باب ١٤ ، ١٨.

+ يستخدم رسمه في الأسرار السبعه لأن به «يتقدّس الجسد المقدس والدم الكريم، وتتقدس الصبغة (المعمودية) وسائر رتب الكهنوت ... » (ذهبي الفم).

+ به نغلب الشياطين، وننتصر علي كل سحر.

+ علامة مجدنا (ظهوره قبل مجئ المسيح الثاني = (مت٢٤ : ٣٠) وبه نشهد ونكرز (١كو ١ : ٢٣).

+ + +

س (٣٤٠) لماذا سمحت الكنيسة بوجود أعياد واحتفالات بها؟ (Festivals & Feasts)

(١) لو رجعنا للعهد القديم نجد أنه بجانب العبادة، حدد الله مناسبات للفرح والمرح (hag)، كما سميت الأعياد "moed" أي مناسبة معادة، وتعني حرفياً وقت إجتماع الشعب ومكانه[١].

أما في العهد الجديد فتسمي الأعياد '"heorte" أي احتفال، أو يوم مقدس holy - day، وبما يعني ضمناً أن تكون الأعياد المسيحية احتفالات روحية، وليست أوقاتا للعبث والمجون واللهو الغير برئ، وذكر تقليد قديم إن من يدنس يوم العيد (ويوم القداس) بالخطية يعاقب عقاباً مضاعفاً، عما يرتكبه من شر في الأيام العادية.

وحتي في العهد القديم فرض الله علي شعبه أعياداً تقام فيها الشعائر الدينية والأعمال الخيرية، وكل الذين لا يراعون حرمتها يعاقبون بالرجم أو الجلد (خر ٢٠ : ١٠ ، لا ١٦ : ٢٩ ، عد ١٥ : ٣٢).

(٢) وقد قدس الرب يسوع الأعياد، وشارك فيها (مت ٢٦ : ١٩ ، يو ٢ : ١٣).

(٣) أن الرسل احتفلوا بها (١ كو ٥ : ٧ ـ ٨ ، أع ١٨ : ٢١) وأمروا بها[٢] وأشار اليها المؤرخ البروتستانتي موسهيم (تاريخ الكنيسة ص ٤٢).

(٤) والهدف منها :

أ ـ إحياء ذكري نعم الله وعجائبه مع شعبه (خر ١٢ : ١٤) وشكره عليها.

---

(1) Unger, Op. Cit. P. 350.

(٢) يوسابيوس القيصرى، تاريخ الكنيسة، ترجمة القس مرقس داود، (ك ١ : ٢ : ١ : ٤)

ب ـ تذكر الأحفاد بإحسانات الله مع الآباء الأوائل (تت ٣٢ : ٧ ، مز ٤٤ : ١).
ج ـ جعلها واسطة هامة لحفظ شريعة الرب (خر ١٣ : ٨ ـ ١٦).
د ـ لولا الأعياد لاندثرت أعمال الله وبركاته التي أفاضها علي كنيسته.
هـ ـ تعليم الجهلاء ماهية هذه الأحداث، بطريقة عملية.

+ + +

س (٣٤١) لماذا تعيد الكنيسة «عيد الميلاد المجيد» ؟! (christmas)

+ لتذكر بنيها بمحبة الله، وتنازل إبنه الوحيد لخلاصهم (مت ١ : ٢١).

+ أمر الرسل بالإحتفال به : «يا إخوتنا احتفلوا في أيام الأعياد، التي منها عيد ميلاد الرب وكملوه في اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع للعبرانيين، الموافق ٢٩ من الشهر الرابع (كيهك) للمصريين، ولا تشتغلوا في يوم ميلاد المسيح ، لأن النعمة أعطيت للبشر في ذلك اليوم (المجموع الصفوي ، باب ١٩).

+ + +

س (٣٤٢) لماذا تحتفل الكنيسة بعيد الظهور الإلهى (Theophania) (الغطاس) ؟!

+ عيد سيدي كبير فيه ظهر الثالوث القدوس (Trinity) جهاراً (مت٣:١٧)

+دعا الرسل للإحتفال به : «ليكن عندكم جليلاً عيد الظهور الإلهي (Epiphany) الذي هو الغطاس، لأن الرب (يسوع) بدأ يظهر فيه لاهوته، في معموديته في الأردن من يوحنا ......» (الدسقولية١٨).

+ يوضح تواضع السيد المسيح، في أنه وقف آخر الصفوف (لو٣:٢١) وأن الصلاة مفتاح السماء: «وإذ كان يصلي انفتحت السماء» (لو٣:٢١)

+ **وقد إعتمد الفادى:**

أ ـ طاعة للأمر الإلهي : «ينبغي أن نكُملّ كل بر» (مت ٣ : ١٥)
ب ـ ليربط نفسه بالتائبين :ـ (لكي يخلصا جميعاً)
ج ـ ليتمم الناموس الطقسي : (تقديس الكاهن في سن ٣٠ قديما = خر ٢٩:١).
د ـ ليكون مثالاً وقدوة للمعمدين من بعده : (طاعة لخدام الله في ممارسة الأسرار).

هـ ـ ليعلن جهاراً صحة معمودية يوحنا وإرساليته، ويثق الكل في شهادة يوحنا عن المسيح الفادي.

+ + +

س (٣٤٣) لماذا تحتفل الكنيسة بعيد العنصرة؟

«**العنصرة**» كلمة عبرية تعني محفل أو حفل ، ويسمي في اليونانية Pentecoste (أي عيد الخمسين). وفيه حل الروح القدس علي الكنيسة الأولي (١٢٠ من الجنسين) الذين واظبوا علي الصلاة من يوم عيد الصعود حتي يوم الخمسين (عشرة أيام) بناء علي طلب الرب (أع١:٤) وهو اليوم الخمسين بعد عيد القيامة.

+ وقد أمر الرسل بالإحتفال به: «فليكن لكم عيد عظيم، لأنه في ذلك اليوم في الساعة الثالثة (٩صباحاً) أرسل لنا ربنا يسوع المسيح البراقليط Parakliton (المعزي ـ المحامي ـ الشفيع = يو ١٦:٢٦) الروح المعزي، وامتلأنا من موهبته، وتكلّمنا لغات جديدة ...» (الدسقولية ٢١).

+ **يعتبر يوم «ميلاد الكنيسة الأولى»** :كسب وإيمان واعتماد آلاف علي إسم المسيح

+ لنطلب ثمار الروح القدس التسعة (محبة ـ فرح ـ سلام ـ طول أناة ـ لطف ـ صلاح ـ إيمان ـ وداعة ـ عفة = غل ٥: ٢٢ ـ ٢٣) لا مواهب الروح (مواهب شفاء ـ عمل معجزات ـ تنبؤ.. الخ) لأن الثمار أفضل من المواهب للنفس .

+ أن نحافظ علي طهارة أجسادنا، لأنها أصبحت هياكل مقدسة لله، ومكرسة لخدمته، لا للشهوات، ولا نحزن الروح أو نطفأها بالخطية.

+ أن نشكر الله باستمرار علي إفاضته علينا بثمار ومواهب الروح القدس .

+ + +

س (٣٤٤) ما المقصود بأسبوع البصخة (Pasqua) وماذا يتم فيه؟!

الفصح (البصخة) كلمة عبرية تعني «**عبور**»، لعبور الملاك المهلك بسلام علي منازل بني اسرائيل، الذين **دهنوا** أبوابهم برسم الصليب «بالدم» في مصر (خر ١٢:١٣) .

+ ويسمي أيضا «أسبوع الآلام». وكان يُحتفل به وحده،. ثم ضم إلي نهاية أيام الصوم الكبير (Lent) في عهد البابا ديمتريوس الكرام.

+ يصام بزهد كبير، ويمنع فيه تناول الحلوي، وتحزن فيه الكنيسة علي يسوع المصلوب وحده (لا يرفع البخور علي الراقدين في هذا الأسبوع)

+ تُلغي صلوات المزامير (الأجبية) وتستبدل بتسبحة «ثوك تاتي جوم» (لك القوة والمجد والبركة... الخ).

+ كان يقرأ خلاله الكتاب المقدس كله للتأمل، ولكن في عهد البابا الأنبا غبريال (٧٧) عقد مجمعاً من علماء الكنيسة، حيث تم ترتيب قطمارس قراءات البصخة سنة ١٢٥٨م . وتشمل مزموراً باللحن الحزايني وأجزاء من الأناجيل، ومختارات من العهد القديم.

+ وهو يبدأ فعلاً بعد قداس أحد السعف، وتُجلل الكنيسة بالسواد، وينتقل الشمامسة الي خورس الشعب (غرب الكنيسة، إشارة لخار ج المحلة)

+ يوم إثنين البصخة لعن الرب التينة التي بها ورق فقط (رمز للرياء = النفس التي لها منظر خارجي وبلا ثمر).

+ ويوم الثلاثاء حمل الرب بشدة علي طوائف اليهود المنحرفة، وأعلن عن إنتهاء كهنوت العهد القديم، وتأسيس كنيسة جديدة علي طقس ملكي صادق (بخبز وخمر بدلاً من الذبائح الحيوانية).

+ ويوم الأربعاء يرتبط «بأيوب» الصديق، كمثال للمسيح المتألم، وفيه تمت خيانة يهوذا الإسخريوطي. حيث إتفق مع رؤساء الكهنة علي تسليمه لهم.

+ ويوم خميس العهد، أسس الرب سر الشكر، بعد غسل أرجل تلاميذه (صلاة اللقان بالكنيسة)، وشجع تلاميذه وتشفع من أجلهم لدي الآب. ثم القبض عليه ليلاً.

+ يوم الجمعة العظيمة: نتأمل في القراءات والألحان، ولا نهرب أبداً من حمل صليب المسيح بفرح، ونشعر أن كل ما عاناه، إنما كان من أجلنا شخصياً. ونختم هذه الصلوات بطلب مراحم الله ونقول (كير ياليصون) ٤٠٠ مرة، في الأربع جهات الأصلية، كدليل علي أن الله موجود في كل مكان، وكان في نفس الوقت معلقاً علي عود الصليب من أجل خلاصنا.

+ ليلة سبت الفرح أو النور (ليلة أبو غلمسيس = أي سفر الرويا، حيث تتم قراءته كله) مع ذكر قصة سوسنة العفيفة، وقصة الثلاث فتية. وتكون ألحانها بنصف فرايحي، ونصف حزايني، لأن الفادي كان لايزال موجوداً في القبر.

+ وهو أقدس أسبوع في العام كله، وتشحن فيه النفس بالتعزيات والبركات، والتأملات.

+ + +

س (٣٤٥) لماذا تعيد الكنيسة عيد «القيامة المجيد» ؟ Easter

+ بدأ الإحتفال به في العصر الرسولي، وتحدد في الأحد التالي ليومي ١٤، ١٦ نيسان (أبريل). وفي عهد البابا القبطي ديمتريوس الكرام تم إعداد حساب «الأبقطي» الفلكي، لتحديد عيد القيامة بحيث يكون تالياً لعيد الفصح اليهودي[1] (بين اوائل أبريل وأوائل مايو) وينتهي قداسه (Mass) قبل الفجر (مر ١٦: ٢، لو ٢٤: ١، يو ٢٠: ١). وهو ما أقرّة مجمع نيقية سنة ٣٢٥.وطلب من كنيسة الإسكندرية إخطار العالم بتاريخ عيد القيامة.

+ ويدعوه القديس كيرلس الأورشليمي: «عيد الخلاص المجيد»، ويسميه القديس غريغوريوس النزينزي: «ملك الأعياد، وعيد الأعياد» ، وهو كذلك، لأنه أعظم عيد، لانتصار الله علي إبليس، وتخليص البشر من يديه. ويدعوه ذهبي الفم: «إكليل الأعياد»، وأسماه القديس يوستينوس الشهيد «عيد الفصح المجيد».

+ لا تصلي الكنيسة المزامير ليلة عيد القيامة، لأنها تصليها نهاراً، ولأنها تحتوي علي عبارات لا تلائم روح العيد، ولهذا تستبدل بترانيم مفرحة.

+ تتم تمثيلية القيامة - علي ضوء الشموع - بغلق الهيكل، إشارة الي غلق الفردوس بعد سقوط آدم، وأن الفادي أعاد فتحه (عب ٩: ١٢) ويتلو الكاهن مز ٢٤: ٧، ويرد عليه خادم آخر أقوال هذه الترنيمة النبوية التي أنشدتها الملائكة عند صعود المسيح من سجن الجحيم، الذي مضي إليه لإخراج أرواح الصديقين، المنتظرين علي رجاء - مجيئه لخلاصهم، وأدخلهم الفردوس، بعد غلبة الموت والشيطان الذي كان يقبض علي جميع الأرواح ويدفعهم إلي الهاوية.

(1) Coptic Encyclopedia, art. Easter, P. 1104.

+ أما الطواف (الدورة) بأيقونة القيامة في الكنيسة، بعد تمثيلية القيامة، فهو إشارة الي ظهور الرب للنسوة وللتلاميذ، في اليوم ذاته (مت ٢٨: ١٧، مر ١٦: ١٤، يو ٢٤: ٣٤، يو ٢٠: ١٩). وتستمر «دورة الأيقونة» من أول يوم الخمسين، حتي عيد الصعود، لظهور الرب لكثيرين في تلك الفترة (أع ١: ٣، اكو ١٥: ٥ـ ٦). ولإعلان فرحنا بقيامته، وتحقق وعده بمنح الفرح الحقيقي للجميع (يو ٢٠: ٢٠)، ولتسبيحه وتمجيده علي خلاصنا.

+ وينبغي أن نشكر الله علي الدوام علي هذا العمل الإلهي العظيم، ونعيش في توبة دائمة، مستفيدين بالخلاص الثمين.

+ + +

س (٣٤٦) لما تعيد الكنيسة عيد «الشعانين» ؟ ولماذا يقام جناز عام بعد القداس فى هذا اليوم ؟

+ «**الشعانين**» كلمة عبرية من «هوشعنا» أي يارب خلصنا (مت ٢١: ٩) وفي اليونانية «أوصنا» (hosanna) التي ترتلها الكنيسة في يوم هذا العيد، ويقع في الأحد الأخير من الصوم الكبير ويكون اليوم الأول في أسبوع الآلام.

+ في الصباح الباكر يبارك الكاهن أغصان الزيتون (رمز للسلام وملك السلام) وسعف النخل الأبيض (رمز للقلب الطاهر). ويجري الطواف الرمزي في الكنيسة، تذكاراً لدخول «المسيح أورشليم راكبا علي جحش وأتان» رمز للإتضاع، الذي أشار اليه زكريا النبي (زك :) فلم يركب الفادي جواداً مزخرفاً كالملوك، بل حيوان يركبه أفقر إنسان!! ولم تفرش له السجاجيد، وانما فرش التلاميذ ملابسهم علي الأرض!!.

+ وقد إغتاظ كبار رجال الدين اليهود (ودبت الغيرة في قلوبهم) من إستقبال الأطفال وترنيمهم للسيد العظيم، رغم اتضاعه (حسد الشياطين للمؤمنين) وطلب منه الفريسيون أن ينتهر تلاميذه. فقال لهم: «إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ» (لو ١٩: ٤٠)

+ قيل إن الأتان والجحش هما رمز للأمم واليهود، فهو يريد أن يملك علي قلوب الكل.

+ والذهاب لأورشليم كان يرمز الي المسيح «الحَمَل» وهو يمثل «خروف الفصح»

الذي كان يتم شراؤه، ويتم حفظه لذبحه في عيد الفصح (بعد أربعة أيام). وهو مقدمة لألام الصليب، وإعلان لهدف مجئ المخلص الي العالم: «كان نظره متجها نحو أورشليم» (لو ٩ :٥٣) وأورشليم ترمز للسماء (الملكوت) والي بيت الله فهل هدفنا الله وسماه؟ أم دنياه؟!

+ النخيل يرمز الي المؤمنين الأبرار (مز ٩٢:١٢) في الارتفاع نحو العلاء (النمو الروحي) وفي امتداد جذورها (الثبات في المسيح)، فلا تتأثر بالرياح أو الجفاف (الرضا بالقليل)، وهي كثيرة المنافع (المؤمن المثمر) وتلقي بالأحجار فتلقي بالثمار (علي مثال الشهداء الذين باركوا لاعنيهم، وأحسنوا لمبغضيهم).

+ بكي الفادي لأن المدينة اللاهية لم تعرف زمان افتقادها (النفوس المشغولة بالعالم تحزن قلب الله).

+ تشير أغصان الزيتون الي السلام (مع الله ومع الناس ومع النفس) وعصيره (زيته) يشير للمسحة المقدسة (الميرون) ويرمز للقداسة (عب ١٢: ١٤).

+ وتقرأ الأناجيل الأربعة في كل زوايا الكنيسة لوجوب إنتشارها في كل العالم، ولأنها الأعمدة التي تبني عليها الكنيسة، وأن يسوع هو حجز الزاوية (أف ٢: ٢٠) الذي نادي به ـ وبكلامه وخلاصه ـ الرسل في كل مكان (رو ١٠ : ٨، كو ١: ٢٣).

س (٣٤٧) لماذا تعيد الكنيسة «عيد الصعود» المجيد؟ (Ascension)

+ بعد يوم عيد القيامة بأربعين يوماً، وبعد إنتهاء الفادي من التعليم ووضع أسس الطقوس والأسرار المقدسة، صعد من فوق جبل الزيتون، أمام عيون تلاميذه، فسجدوا له ورجعوا بفرح عظيم، بعدما أخبرهم رئيسا الملائكة؛ ميخائيل وغبريال، بأنه سيأتي ثانية الي العالم (أع ١ : ١١).

+ **وسبب فرحهم:**

أ ـ وعده لهم بإرسال قوة من الأعالي، والروح القدس المعزي (الباراقليط).

ب ـ وأنه قد أعد لهم مكاناً في السماء، وسيأتي ليأخذهم معه في أقرب وقت.

ج ـ ظهور مجده (صعوده بجسده ولاهوته، ضد قوانين الجاذبية الأرضية).

د ـ أصبح لهم شفيع عند الآب (١ يو ٢: ١) ولهذا صار الصعود مصدر سلام ورجاء

للكل: «فلنتقدم بثقة الي عرش النعمة، لكي ننال رحمة، ونجد عونا في حينه» (عب ٤: ١٤ ـ ١٦) «إذهو حي في كل حين ليشفع فينا».

+ جلوس المخلص عن «يمين» العظمة في الأعالي، أي في أعظم مكانة في السماء، لأنه الله لا تحدّه حدود جغرافية (مكانية)، ولا زمانية (رو ٨: ٣٢)، «فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله» (كو ٣: ١)

س (٣٤٨) لماذا تعيد الكنيسة «عيد البشارة» ؟! (Annonciation)

+ لما كان العالم القديم سالكاً في ظلمة الخطية (إش ٩: ٢، لو ١: ٧٨) فقد تمني الآباء والأنبياء أن يروا الرب بالجسد (لو ١٠: ٢٤)، وتحقق الوعد، في «ملء الزمان» (غل ٤:٤) حيث أرسل الرب ملاكه الجليل غبريال حاملاً للبتول «مريم» بشري تجسد إبنه الوحيد الجنس (Monogenos) من أحشائها النقية، بالروح القدس (لو ١ : ٢٦). وكان أعظم إعلان للعالم.

+ ودعا الرسل للإحتفال به كأول الأعياد السيدية الكبري ـ في ٢٩ برمهات (الدسقولية باب ٣١، المجموع الصفوي ص ١٩٧).

+ إذا ما جاء، في الصوم الكبير لا يفطر فيه، ولكن لا يصام إنقطاعياً.

+ + +

س (٣٤٩) لماذا تعيد الكنيسة «عيد التجلي» ؟ (Transfiguration)

١ ـ تذكاراً لتجلي الرب يسوع ـ أمام ثلاثة من تلاميذه ـ علي جبل طابور (مت ١٧، مر٩).

٢ ـ لتذكير المؤمنين بهذا الحدث العظيم، الذي أظهر فيه الفادي مجد لاهوته (مت ١٦: ٢٨، ١٧: ١) وأنه هو الله الظاهر في الجسد.

٣ ـ تثبيتاً لإيمانهم بأن السيد المسيح هو ابن الله الحي (مت ١٦: ١٦)

٤ ـ ليري تلاميذه أنه ليس إيليا ـ أو أحد من الأنبياء ـ كما يقول بعض الناس عنه (مت ١٦: ١٤) بل هو رب السماء والأرض.

٥ ـ وليريهم مجده قبل آلامه وصلبه ليعرفوا أنه صلب بإرادته وسلطانه.

٦ ـ ليريهم مجد لاهوته قبل قيامته، وأنه مع الآب منذ الأزل (يو ١٧: ٥)

٧ ـ ولإثبات أن الأنبياء قد أقروا بلاهوته وسلطانه الإلهي.

س (٣٥٠) لماذا تعيد الكنيسة «عيد الختان» ؟ (Circumcision)

+ «**الختان**» في العبرية (mulah) وفي العهد الجديد (Peritme) أي قطع شئ مستدير (قلفة الذكر أو غلفته)، وهو أمر إلهي لبني إسرائيل ورمز للعهد مع الله. وهو من عادة قدماء المصريين، ومُتعلق بالنظافة الجسدية (ويسميه العامة للآن في مصر «طهارة») Purity of the body، كما قال هيرودت.

+ في العهد الجديد حلت «المعمودية» محل «الختان» (وإن كانت المسيحية لا تقف في وجه من يجري هذه العملية، بطريقة صحية، ولا تقرها للبنات، كما يفعل أهل العالم بدون حكمة).

+ وقد تمت ممارسة الختان للطفل يسوع (في اليوم الثامن) حسب الشريعة الموسوية (لا ١٢: ٣) وليشبه إخوته (عب ٢: ١٧)، وليعلمنا أن نحفظ الوصايا، حتي لو كانت تحتاج لتعب وجهاد[١].

+ أن هذا العيد كان معروفاً في الشرق في القرن الرابع، واحتفلت به الكنيسة القبطية يوم ٦ طوبة، وأشار اليه القديس باسيليوس[٢]

+ أما غرض الكنيسة من الاحتفال به :فهو التمثل باتضاع المسيح العجيب.

+ + +

س (٣٥١) لماذا تحتفل الكنيسة بعيد دخول المسيح «الطفل» الى الهيكل ؟

+ مضت أم النور الي أورشليم بعد ميلاد الفادي بأربعين يوماً، لتنفيذ ماأوصت به شريعة موسي (لو ٢: ٢٢ ـ ٢٣). وكانت تقدمتها تدل عل ضعف الحالة المالية للأسرة المباركة، فلم تستطع شراء سوي زوج حمام لتقديمه ذبيحة عن المولود (وهو درس لكل نفس تبحث عن ثراء كبير).

+ وهو درس لكي ننفذ كل ما توصي به وصايا الله بكل دقة ومحبة وطاعة له، وشكراً له علي عطاياه الروحية والمادية الكثيرة.

+ ولكي يتم تحقيق الوعد القديم لسمعان الشيخ، أحد مترجمي التوراة الي

---

(١) اللآلى النفسية، جـ ٢، ص ٣٩٨.

(2) Patrologia Graeca, Migne, Vol. 65, 97.

اليونانية (بالإسكندرية سنة ٢٨٢ ق. م)، الذي حاول أن يترجم الآية «هوذا العذراء تحبل وتلد إبنا.. الخ» (إش٧ :١٤) بكتابتها «فتاة» وإنكسر قلمه عدة مرات. وسمع صوتاً إلهيا بأنه لن يري الموت قبل أن يعاين المسيح المولود من عذراء بتول، كما تنبأ إشعياء النبي (٧٠٠ ق. م) وقاده الروح القدس لحمل المسيح الطفل في الهيكل وتحقق الوعد بعد طول انتظار، وهو درس في الصبر والإيمان باستجابة الرب لوعوده في ملء الزمان .

+ ودرس آخر، هو حنة المرأة التقية التي كانت أرملة لمدة ٨٤ سنة، وكانت عابدة الله بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً (راجع: لوقا ٢: ٢٥ ـ ٣٨) وهي مثال لحياة التكريس.

+ + +

س (٣٥٢) لماذا تحتفل الكنيسة بعيد «عُرس قانا الجليل» ؟

+ ذهب السيد المسيح مع أمه البتول مريم الي حفل عرس، وقيل في التقليد أنه كان لابن من أبناء مريم زوجة كلوبا (أخت أم النور مريم = يو ١٩ : ٢٥).

+ ولما إنتهي المشروب الذي يقدم للمدعويين للعُرس، أحسن العريس بالحرج، وشعرت به أم النور، فطلبت من إبنها يسوع أن ينقذ الموقف، واستجاب الرب لشفاعتها المقبولة، وحوّل الماء خمراً جيدة، واستفاق بها السكاري (يو ٢ : ١ ـ ١١).

+ وتحتفل الكنيسة بهذا العيد لما يلى: ـ

١ ـ لأنه يسوع عمل أول معجزة، وأظهر بها مجده .

٢ ـ أنها فتحت طريق الإيمان، إذ آمن به كثيرون (يو ٢: ١٠ ـ ١١).

٣ ـ لأن الرب بحضوره العرس باركه، كما بارك سر الزواج المقدس.

٤ ـ وهو درس عملي لنفرح مع الفرحين، ونبكي مع الباكين.

+ + +

س (٣٥٣) لماذا تعيد الكنيسة «بعيد دخول المسيح الى أرض مصر» ؟

١ ـ لأن مجئ العائلة المقدسة الي مصر كان سبب بركة لها، وخيراً لشعبها، بعد الضربات التي أنزلها الرب بهم ، في أيام موسي.

٢ ـ كانت بداية لتحقيق النبوات لبناء مذبح مسيحي في مصر (اش١٩، ١٩)، وإيمان شعبها، وسقوط أصنامها.

٣ ـ تمجيداً للرب وشكراً علي إحساناته ومباركته لشعبه بمصر.

٤ ـ ولكي يكون درساً عملياً، للهرب من الأشرار، ومن أماكن الشر.

+ + +

س (٣٥٤) لماذا تحتفل الكنيسة بعيد «خميس العهد» ؟

١ ـ لنتذكر إتضاع المخلص وسلوكه العجيب في غسل أرجل تلاميذه،

٢ ـ وأن غسل الأرجل رمز لطهارة القلب والفكر.

٣ ـ ولكي يسلك المؤمنون باتضاع عملي مثل الفادي، كما طالبنا بنفسه(يو ١٤:١٣)

٤ ـ كشف المسيح عن علمه السابق بصلبه وخيانته بواحد من تلاميذه (يهوذا) ومع ذلك لم يجرحه أو يفضحه أو يدينه .

٥ ـ قيام عهد جديد ـ مع أولاده ـ بالدم المسفوك علي الصليب (يو ٢٢ : ٢٠) «وصار الرب وسيط عهد جديد» (راجع عب ٩).

٦ ـ تذكار تأسيس سر الافخارستيا (الشكر) وسبق الحديث عن بركاته الروحية الكثيرة (يو ٦)

٧ ـ دعوة الروح القدس ـ لكل نفس ـ لتعيش لله، وتعيش مع الله وتعيش به، حسب العهد الجديد المقطوع مع الله، وحتي لا ننال اللعنات، بعد نكوث العهد (تث ٢٨).

+ + +

س (٣٥٥) لماذا تحتفل الكنيسة بعيد «أحد توما» ؟

+ هو آخر الأعياد السيدية الصغري، واحتفلت به الكنيسة قديماً جداً (موسهيم، ك ١ فصل ٤) تذكاراً لظهور المسيح للرسل في الأحد التالي للقيامة، وتقديم الدليل علي صحة صلبه وقيامه، وإعلانه لتوما الرسول (ولكل الأجيال التي تنفي صلبه) ولتثبيت إيمانه.

وكذلك تحتفل به الكنيسة شكراً لله علي تنازله، وحثاً للشعب علي الثبات في الإيمان: «طوبي لمن آمن ولم يرَ »(يو ٢١ : ٢٩)

+ + +

س (٣٥٦) لماذا تحتفل الكنيسة بأعياد القديسين والشهداء؟ (Saints)

١ ـ دوام ذكر القديسين وتخليداً لذكراهم. «ذكر الصديق يدوم الي الأبد» (مز ١١٢: ٦) «وذكر الصديق للبركة» (أم ١٠: ٧). واعترافاً بفضلهم.

٢ ـ أمر الرب بتذكار مافعلته المرأة التي سكبت الطيب علي رأسه (مر ٩: ٩).

٣ ـ قال الرسول بولس «اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله، انظروا الي نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم» (عب ١٣ : ٧) (خر ٢٣: ٢٠، مز ١٠٥: ١٤) .

٤ ـ أن لهم كرامة عظيمة لدي الله (مز ١٠٥ : ١٤).

٥ ـ طلب الرسل الإحتفال بأعياد القديسين والشهداء (الدسقولية ٣١).

٦ ـ قال القديس غريغوريوس الكبير «إن ذكر الرجل الصالح هو ذاته بركة وتقديس، وأمر عظيم للحث علي الفضيلة».

٧ ـ لتقريبهم من الله الذي جعل مسرته بهم (مز ١٦: ٣) وطلب شفاعتهم المقبولة.

٨ ـ اعترافاً منا بالحياة الأبدية، التي سيحيون فيها مع المسيح (١ بط ٥: ٤)، وكذلك تمييزاً لهم عن الأشرار (ملا ٣: ١٧ ـ ١٨).

٩ ـ إكرام أم النور، مثلما أكرمها أبنها الحبيب يسوع، وغيره من الذين أكرموها (لو ١: ٤٢ ـ ٤٣) طبقاً لنبوتها بأن جميع الأجيال تطوبها (لو ١: ٤٨).

+ + +

س (٣٥٧) لماذا تحتفل الكنيسة بأعياد رؤساء الملائكة؟ (Angels)

+ تحتفل الكنيسة بأعياد الملائكة الأبرار مثل رئيس الملائكة ميخائيل وغبريال ورافائيل وسوريال... الخ، كما هو مسجل بالسنكسار، لقيامهم بأعمال عظيمة ـ لأولاد الله ـ في أيام أعيادهم وشفاعتهم عنهم، ولإنقاذهم من الأخطار (دانيال في جب الأسود، الفتية الثلاثة في أتون النار).

+ وتكريماً لهم، وإعراباً عن شكرنا لهم، عن أعمالهم معنا، وتذكر أحداث معينة (راجع ميامر الملاك ميخائيل وغيره من رؤساء الملائكة).

س (٣٥٨) ما هى شروط فضيلة الأمانة؟ وما هى مجالاتها؟

+ **الأمانة»** فضيلة جميلة، وهي إحدي صفات الله (أمين وعادل)، وهي من بين أسباب نجاح أولاد الله في جميع النواحي المادية والعملية والروحية.

+ **ومن شروط الأمانة:**

١ ـ أن تكون أمام الله والناس (رو ١٤: ٨).

٢ ـ أن تكون حتي الموت (رؤ ٢: ١٠).

٣ ـ أن تكون في كل صغيرة وكبيرة (لو ١٦: ١٠)

+ **ومن مجالات الأمانة:** (honesty)

أن تكون نحو الله، ونحو النفس، ونحو الكنيسة، ونحو الأسرة، ونحو القريب، والغريب، ونحو العمل، والمال الذي وهبه الله للإنسان.

+ + +

س (٣٥٩) ما هى مصادر القانون الكنسى القبطى (المصرى)؟

١ ـ مصادر أساسية:

أ ـ وهي الكتاب المقدس بعهديه.

ب ـ قوانين الكنيسة:

وحددها الشيخ الصفي بن العسال (القرن ١٣) بأنها تشمل قوانين الرسل المرسلة عليـ يد إكليمنضس الروماني تلميذ القديس بطرس، والدسقولية (Didascalia) وهي تعاليم الرسل الإثني عشر، والقديس بولس الرسول، والقديس يعقوب بن كلوبا أسقف أورشليم.

وكذلك قوانين مجامع أنقرا وغنغرا وإنطاكية ونيقية وأفسس والقسطنطينية ومجمع اللاذقية وسرديكا، وقوانين القديس أبوليدس الروماني وقوانين القديس باسيليوس الكبير.

ونضيف إليها قوانين القدس البابا ديونسيوس الاسكندري وغريغوريوس وذهبي الفم والبطاركة ودتموثاوس الإسكندري، وكيرلس الكبير، وأثناسيوس الرسولي، وكيرلس بن لقلق، وخرستوذولوس ، وغبريال بن تريك، وقوانين القديس باخوميوس.. الخ .

٢ ـ مصادر ثانوية :

القانون الكنسي المعاصر، وهي الأحكام التي صدرت من المجالس المحلية للأقباط الارثوذكس منذ الثلاثينيات، حتي إلغاء هذه المجالس (القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ بإلغاء المحاكم المحلية والشرعية، وإحالة قضايا الإحوال الشخصية المسيحية للمحاكم المدنية). وتطبق المحاكم المصرية لائحة الأحوال الشخصية التي أقرها المجلس الملي العام ١٩٣٨[1]

٣ ـ مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد :[2]

وقد كان بدعوة وبمبادرة قداسة البابا شنودة الثالث في اجتماع يوم ١٩٧٨/٦/١٦ واتفقت فيه كل الطوائف المسيحية المصرية علي مشروع قانون موحد يصحح أخطاء لائحة عام ١٩٣٨، ويتمشي مع روح الكتاب المقدس ويشمل المبادىء التالية:

أ ـ مراعاة مبدأ وحدة الزيجة.

ب ـ عدم الطلاق بالإرادة المنفردة.

ج ـ إحترام الشكل الديني للزواج

د ـ الإلتزام بشريعة العقد.

وقد ضم ١٤٣ مادة ولا يزال حبيس أدراج وزارة العدل للأسف الشديد، رغم مرور ٢٠ عاماً علي وضعه وتقديمه للحكومة!!

+ + +

س (٣٦٠) ماهى السن القانونية للخطبة والزواج القبطى؟ وما الحكمة منها؟

١ ـ نصت لائحة ١٩٣٨ (مادة/٣) أنه «لا تجوز الخطبة إلا إذا بلغ سن الخاطب سبع عشرة سنة، والمخطوبة خمس عشرة سنة ميلادية».

٢ ـ ونصت المادة /١٦ علي ما يلي: «لا يجوز زواج الرجل قبل بلوغ ثماني عشرة سنه ميلادية كاملة، ولا المرأة قبل بلوغها ستة عشرة سنة ميلاية كاملة».

٣ ـ الحكمة منها تحمل الطرفين مسئولية وأعباء الزواج، وأن الزواج بمجرد البلوغ مدعاة لإعتلال صحة الزوجة، وصحة النسل أيضاً.

---

(١) القمص صليب سوريال، دراسات في قوانين الأحوال الشخصية (١٩٩٠)،ص ١٤ ـ ١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٨.

س (٣٦١) ما رأى الكنيسة المصرية فى: «التبنى؟ (Adoption)

١ ـ نظام التبني معترف به في المسيحية، من منطلق مشاعر المحبة والعطاء والرحمة، وإنعكاساً من الإيمان بأن المسيحيين صاروا بالولادة الجديدة ـ من الماء والروح ـ أولاداً لله بالتبني بالنعمة بربنا يسوع، كما جاء في رسائل رومية وأفسس وفليمون.

٢ ـ وأجازت الدسقولية للإنسان أن يزوج ولده باليتيم الذي رباه، لأن في هذا اتضاعاً ومحبة ورحمة (المجموع الصفوي لابن العسال ص ١٩٥، والدسقولية باب ١٢).

٣ ـ وذكرت لائحة ١٩٣٨ (مادة ٢٣) أن لا يجوز الزواج بين المتبني أو أولاده والطفل المتبني (نقلاً حرفيا عن المادة ٣٤٨ من القانون الفرنسي)، وهو في نظر القمص صليب سوريال يخالف أحكام الشريعة القبطية، ويجب العدول عنه[1].

٤ ـ يواجه نظام التبني القبطي مشاكل القانون المدني، وقوانين المواريث، وقانون السجل المدني، لأن الشريعة الاسلامية لا توافق علي التبني نهائياً.

٥ ـ ويطالب مشروع القانون المعروض علي الحكومة (منذ ١٩٧٨) علي ضرورة الإعتراف «بالتبني» في المسيحية (وهو ما أكده جميع المسيحيين في مصر) باعتباره من مسائل الأحوال الشخصية التي تخضع لشريعتهم الدينية.

+ + +

س (٣٦٢) ما هى الشروط التى وضعت «للتبنى» فى الكنيسة القبطية؟ فى لائحة عام ١٩٣٨ (المواد ١١٠ ـ ١٢٣) نقرأ الشروط التالية: ـ

١ ـ يجوز للرجل والمرأة (متزوجين أو غير متزوجين) أن يتبنوا أطفالاً بشرط أن يكون المتبني قد تجاوز سن الأربعين، وليس له أبناء، وحسن السمعة

٢ ـ أن يكون الطفل المتبني (ذكراً أو انثي) أصغر من الذي يتبناه بخمس عشرة سنة علي الأقل.

٣ ـ أن تكون له أسباب تبرره، وبرضاه والدي الطفل، والزوجين اللذين يتبنياه .

(١) القمص صليب سوريال، المصدر السابق، ص ٦٨ ـ ٦٩.

٤ ـ انه يحرر الكاهن عقد التبني ويرفعه للمحكمة للتصديق عليه .

٥ ـ يمكن ان يلقب المتبني بإسم من يتبناه.

٦ ـ التبني لا يُخرج المتبني من عائلته الأصلية، ولا يحرمه من حقوقه فيها، ومع ذلك يجب علي المتبني أن ينفق عليه وأن يؤدبه ويربيه علي الأخلاق الحميدة.

٧ ـ لا يرث المتبني في تركة المتبني بغير «وصية» منه.

+ + +

س (٣٦٣) ما هى حقوق الزوجين وواجباتهما من الناحية القانونية؟

خصص المُشرِع المواد من ٤٥ ـ ٤٨ من لائحة عام ١٩٣٨ ـ عن حقوق الزوجين وواجباتهما ـ كما يلي : ـ

١ ـ المعاشر ة الزوجية:

أ ـ من غايات الزواج عدم الوقوع في الرذيلة ولكل منهما الحق في الاختلاط (جنسياً) مع بعضهما (١ كو ٧: ٤) (ما عدا أيام الصوم والطمث).

ب ـ حسن المعاشرة والأمانة والمعاونة علي المعيشة والمواساة عند المرض (راجع أف ٥:٢٥).

ودعت الدسقولية الي أن يكون الزوج رحيماً ومستقيماً، مسرعاً لرضاء زوجته: «ويلين معها بكرامة ويكون محباً لها»، ودعت الزوجة الي عدم التزين إلا لزوجها، و لا ترتدي الملابس الخفيفة المعثرة (دسقولية ص ١٣، ٢٠) خارج منزلها.

جـ ـ تدبير مسكن شرعي: يتناسب مع مركز الرجل الاجتماعي والمالي، ولحمايتها من الفتنة والمحافظة علي صحتها. وعلي الزوجة ألا تخرج منه أو تسمح لأحد بالدخول فيه إلا بإذن شريكها. وأن تقيم الزوجة معه بالقرب من مكان عمله .

د ـ ان يقدم الزوج لإمرأته ما تحتاجه من طعام وكسوة علي قدر طاقته.

هـ ـ رئاسة الزوج للأسرة وإدارتها.وله دوره في تعليم أولاده، وأن تحافظ الزوجة علي ماله وعياله ، وعدم إساءة السلطة من الرجل لزوجته .

و ـ لا يوجب الارتباط الزوجي اختلاط الحقوق المالية، بل تظل أموال كل من الزوجين مملوكة له عملاً بمبدأ الإنفصال المالي (مادة ٤٨) وإن كان ينبغي تعاونهما معاً في الحياة. ومن ثم لا يطالب الزوج بمالها، أو بمرتبها.. الخ.

ز ـ وأضاف مشروع القانون الموحد للمسيحين في مصر (١٩٧٨) أن الدراسة والاستمرار فيها حق للزوجة، بعد الزواج وكذلك العمل أيضاً، مالم يُتفق علي غير ذلك عند الزواج. وللزوج الإعتراض علي دراسة الزوجة ـ أو عملها ـ إذا أضر ذلك بكيان الأسرة أو مصلحة الأولاد، وكان الزوج قادراً علي الإنفاق علي أسرته، بما يتفق مع مركزها الإجتماعي (مادة/ ٤٥ من المشروع).

+ + +

س (٣٦٤) ما معنى المصطلحات التالية: بطلان الزواج ـ فسخ عقد الزواج ـ الطلاق ـ التطليق؟

* **بطلان الزواج**: معناه قانوناً أن عقد الزواج فقد أحد أركانه الجوهريه التي لا يوجد إلا بها، فيكون باطلاً ويصبح كأنه لم يكن.

* **فسخ عقد الزواج**: معناه أن العقد تم صحيحاً، ثم نشأ بعد انعقاده من الأسباب ما أدي الي حل الرابطة الزوجية.

* **الطلاق**: يقصد به الطلاق الذي يوقعه الزوج بمحض رضاه، وبإرادته المنفردة، بعبارة تصدر منه، دون تدخل من المحكمة، وهو الجاري في الشريعة الإسلامية، ولا تعرفه المسيحية بالطبع.

* **التطليق**: هو استصدار أحد الزوجين لحكم من القضاء بحل زواج صحيح، بناء علي أحد الأسباب التي تجيزه.

+ + +

س(٣٦٥) ماهى إختصاصات المجلس الإكليريكى العام بالقاهرة؟

يتولي قداسة البابا شنودة الثالث رئاسة هذه المحكمة الكنسية «الروحية»، كما يصفها القمص صليب سوريال، ويحدد لنا إختصاصاتها في الآتي:[1]

١ ـ النظر في طلبات تصريح الزواج، ومدي تطابق الأحكام الصادرة من المحاكم المدنية المصرية مع نصوص وأحكام الكتاب المقدس، فيما يتعلق «بعقد الزواج القبطي». ويمتد باختصاصه الي كافة أنحاء الكرازة المرقسية .

+ وقد أصدر قداسة البابا شنودة الثالث القرار البابوي رقم ٧ في ١٩٧١/١١/١٨

---

(١) دراسات في قوانين الأحوال الشخصية، المصدر السابق، ص ٤٤.

بخصوص التطليق لسبب واحد هو «الزنا» (متي ٥: ٢)، ١٩: ١١، مرقس ١٠: ١١) وأن كل طلاق بغير هذه العلة الواحدة لا تعترف به الكنيسة القبطية.

+ واعتبر ما هو في حكم الزنا (الخيانة الزوجية): هروب الزوجة مع رجل غريب ليس من محارمها، أو مبيتها معه بدون علم زوجها وإذنه، بغير ضرورة. ووجود خطابات لعلاقة آثمة، ووجود شخص غريب في منزل الزوجة بحالة مريبة، واذا حبلت الزوجة في غياب زوجها أو مرضه، والشذوذ الجنسي، وتحريض الزوج زوجته عل ارتكاب الفجور والزنا وما ينطبق علي الزوج ينطبق علي الزوجة أيضاً.

+ وصدر القرار البابوي رقم ٨ في ١٩٧١/١١/١٨ بعدم زواج المطلقات بسبب الزنا، كنص الكتاب (متي ٥: ٣٢، ١٩: ٩، لوقا ١٦: ١٨، مرقس ١٠: ١٢) ولأنه لا يمكن للخائنة أن تؤتمن علي زواج جديد.

٢ ـ الاختصاص الثاني للمجلس: النظر في طلبات العودة أو الإنضمام الي الكنيسة القبطية الارثوذكسية.

٣ ـ ومحاكمات الكهنة (المخالفين)، علي ضوء قوانين الكنيسة المصرية.

+ + +

س (٣٦٦)) ماهى كتب العهد القديم القانونية الثانية ؟ وهل يصح تسميتها «أبوكريفا» ؟! (Apokripha)

هناك كتب من العهد القديم لم تندرج ضمن أسفاره، في الطبعة البيروتية للكتاب المقدس، وهي: طوبيا، يهوديت، تتمة سفر أستير، الحكمة، حكمة يشوع بن سيراخ، باروخ، تتمة سفر دانيال، والمكابيين الأول والثاني.

ويسميها البعض الأسفار «المحذوفة» وآخرون يدعونها «أبوكريفا» أي المختفية. هي تسمية خطأ، لأنها تنطبق فقط علي أسفار أخري تحتوي خرافات وسخافات تتنافي مع الآداب المسيحية ولم تعتمدها الكنيسة «كأسفار موحي بها» (ومنها مثلاً سفر اليوبيل) وقد نشرتها جامعة كامبرج.

ويذكر كل من الدكتور مراد كامل والأستاذ يسي عبد المسيح، في دراسة لهما، أن الكنيستين الأروثوذكسية والكاثوليكية تعتبرانها كتباً «قانونية ثانية»

(Deyterokanonika). واعتبرتها الكنيسة المصرية كتباً «تعليمية». (ولم ترد ضمن قائمة الكتب التي جمعها عزرا الكاهن (٢ مك ٢: ١٠)، لأنها كتبت بعد موته).

وفيما يلى الدليل على قانونيتها:

١ ـ قرر مجمع إبيون (هبو) (Hippo) بشمال إفريقيا قانونيتها سنة ٣٩٣ بحضور القديس أغسطينوس.

٢ ـ وكذلك أقر قانونيتها مجمع قرطاجنة سنة ٣٩٧م.

٣ ـ نقل منها آباء القرنين الثاني والثالث (مثل العلامة إكليمنضس الإسكندري وأوريجانوس والبابا ديونيسيوس الإسكندري وكبريانوس)، كما استشهد بها (في كتبهم) آباء القرن الرابع (مثل القديسين باسيليوس، غريغوريوس النزينزي وذهبي الفم والبابا أثناسيوس الرسولي).

٤ ـ أجمعت الآراء ـ منذ القرن الأول للمسيحية ـ علي وجوب قراءتها في الكنائس، وظل الحال كذلك حتي ظهور البروتستانتية(القرن ١٦).

٥ ـ وردت ضمن الأسفار الموجودة بقوانين الرسل (مجموع القوانين، لابن العسال، باب ٢).

٦ ـ قبلتها الكنائس التقليدية المصرية والرومانية وغيرها (وهي موجوده في Volgata) وهي الترجمة اللاتينية الكاثوليكية للكتاب المقدس، التي قام بها القديس چيروم، ومازالت بها وبالترجمة العربية الكاثوليكية.

٧ ـ ذكر مجمع Trente أن من لا يعترف بقانونيتها «ليكن محروماً».

٨ ـ وجدت في الترجمة السبعينية اليونانية التي تمت سنة ٢٨٢ ق. م بين علماء يهود بالاسكندرية، مما يدل علي إعترافهم بها.

٩ ـ أشار السيد المسيح الي «عيد التجديد» (يو ١٠: ٢٢) الموجود بسفر المكابيين الأول (٤: ٥٩) مما يدل علي أن اليهود تسلموا هذا العيد من هذا الكتاب (وقد احتفل به أول مرة يهوذا المكابي، عندما طهر الهيكل من نجاسات الأمم، وجدد مذبحه .

١٠ ـ بلغت أعداد الإقتباسات منها ـ في أسفار العهد الجديد ـ ٤٤ نصاً [١]

---

(١) المصدر السابق، ص ٣٨ ـ ٤٣.

١١ ـ وتقرأها الكنيسة المصرية في الصوم الكبير، وخاصة في أسبوع الآلام، منذ زمن بعيد جداً.

+ + +

س (٣٦٧) ما الفرق بين الرأى الأرثوذكسى وغير الإرثوذكسى بالنسبة لطبيعة السيد المسيح ؟

تري الكنائس التي وافقت علي قرارات مجمع الإنشقاق في خلقيدونية (سنة ٤٥١) بأن السيد المسيح له طبيعتين ومشيئتين منفصلتين، وهو ماعارضه البطل البابا ديوسقورس الاسكندري، وأكد علي إيمان آباء الكنيسة المصرية الأوائل بأن للسيد المسيح طبيعة ناسوتية وطبيعة لاهوتية متحدتان، أي أنهما يكونان معاً «طبيعة واحدة بعد الاتحاد» (Mia physis Meta teen Unosis) ؛

«كاتحاد الحديد بالنار» كما شبهه البابا القبطي القديس كيرلس الأول (عامود الدين).

وقد شبهه الأسقف الأنبا ساويرس (ابن المقفع)[1] باتحاد الجسد البشري بالنفس البشرية، ولكل منهما خصائصهما. ولم يؤثر هذا الإتحاد في طبيعية اللاهوت والناسوت، كما تم تسجيله في القداس الإلهي بعبارة: «بدون إختلاط ولا إمتزاج ولاتغيير».

وقد قال الوحي في إنجيل ماريوحنا: «والكلمة (Logos) صار جسداً» (يو ١:١٤) وقال القديس بولس، لخدام كنيسة أفسس: «لترعوا **كنيسة الله التى اقتناها بدمه** (أع ٢٠: ٣٨)، وهو ما يدل علي «الاتحاد»، كما تراه الكنيسة القبطية.

ولو كانت الطبيعتان منفصلتين، فإنه ينعدم أثره علي الفداء، الذي تم علي الصليب، فإن كان المسيح قد مات بالجسد ولم يكن للإهوت دور في عملية الصلب، فإن الخلاص لا يأخذ فاعليته الدائمة ويكون الذي مات مصلوباً مجرد انسان «وليس إله متأنس (متجسد) (incarnated - God) كما أن اللاهوت المتحد بالناسوت هو الذي نزل الي الجحيم (من قبل الصلب) وأخرج أسري الرجاء (من قديسي العهد القديم، وأدخلهم الي الفردوس) .

(١) الانبا ساويرس (أسقف الاشمونيين)، الدر الثمين في إيضاح الدين (طبعة ١٩٧٨) ص ١٧١.

وإن كانت النفس البشرية التي أخذها من العذراء، هي التي ماتت فعلاً لكن اللاهوت لايموت. كما أن الناسوت هو الذي تعذب مع النفس، ولم يتأثر اللاهوت بالألم، كالطرق علي حديد محمي بالنار، فإن المعدن وحده هو الذي يتأثر بالطرق ، دون النار المتحدة به.

+ + +

س (٣٦٨) هل تنظيم النسل فى الأسرة المسيحية حرام؟ (Birth - Control)

أ ـ هناك ظروف معينة توجب تنظيم الأسرة وتحديد النسل كمايلى:

١ ـ **مرض الزوجة**: أو أن يكون الحمل خطراً عليها، أو ولادة مشوهة.

٢ ـ **عندما تكون الأسرة فقيرة (معدمة)**: فالدخل المحدود جداً لا يكفي لعدد كبير من الأطفال، مما يعرضهم للتعب صحياً، وعدم إمكان تعليمهم في ظل نظام التعليم الحالي، وقد يقترض الأب للإنفاق عليهم وعلاجهم فتتراكم عليه الديون، ويبتعد عن الله، وتزيد همومه لعدم القدرة علي حل مشاكل أسرته الكبيرة وخلصة توفير الكساء مالغذاء والدواء.

٣ ـ تنظيم الأسرة ضرورة في الدول النامية لانخفاض مستوي المعيشة، ووجود بطالة وفقر وجهل ومرض.. الخ.

٤ ـ من مشاكل كثرة النسل في الأحياء الشعبية: السكني في حجرة واحدة (وله مضاره الصحية والأخلاقية) أو مع أناس غير مؤمنين، وعدم تمكن الوالدين من متابعة أولادهم ولاسيماً في فراغهم (الدفع بهم الي الشوارع)، وصعوبة إيجاد عمل أو مسكن، لتزويج الأبناء من الجنسين، مما قد يؤدي لإنحرافهم .

٥ ـ إنشغال الوالدين بأبنائهم الكثيرين يحرمهم غالباً من الحضور للكنيسة أو حضور الاجتماعات الروحية.. الخ ونتائجه الروحية معروفة.

ب ـ المسيحية تدعو لتنظيم الأسرة:

١ ـ الزواج روحاني ليس غرضه الشهوة، وكثرة الإنجاب (بلا هدف روحي).

٢ ـ تدعو الي العفة في الزواج وفي الأصوام معظم السنة، والي حياة البتولية

٣ ـ قال يشوع بن سيراخ: «لاتشته كثرة أولاد لاخير فيهم، ولا تفرح بكثرتهم إذا لم تكن فيهم مخافة الرب».

٤ ـ ويدعو ابن سيراخ الي الكيف وليس الي الكم فيقول: «ولد واحد يتقي الرب خير من ألف منافقين (أشرار)، والموت بلا ولد خير من الأولاد المنافقين» ودعا إلي الذهاب للأطباء وأخذ الأدوية للعلاج

٥ ـ تري الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية أنه يمكن الاستفادة من فترات الأمان الشهرية (لدي الزوجة) لتنظيم النسل.

٦ ـ إذا رأي بعض الناس أن الله قد أمر آدم بالإكثار من النسل، لتعمير الأرض، فهذا كان بالطبع في بداية الخليقة، أما الآن فإن العالم يضم نحو ٦ مليارات من البشر، الذين يعاني معظهم من قلة الطعام والماء النقي والعمل والسكن والعلاج والتعليم وغيرها. وهو واجب وطني في مصر في ظل ظروفها الإقتصادية والاجتماعية الحالية.

٧ ـ **أن الإجهاض هو الذى يكون «حراماً»** وجاء في الدسقولية (٤:١) مانصه «لا تقتل جنيناً في بطن أمه ولا بعد أن يولد» **(جريمة قتل)** وفرضت العقاب الكنسي الشديد علي كل من يسقط الجنين من بطن أمه، بدون مبرر طبي ضروري .

٨ ـ وعلي أيه حال، فإن استطاع المسيحي أن ينجب ذرية كبيرة العدد، فلا غبار عليه، مادام قادراً علي تعليمهم وتربيتهم في خوف الله، وفي الفضيلة وحفظ وصايا الرب، وبحيث لا يعوقونه ـ أو زوجته ـ عن العبادة واجتماعات الكنيسة، ويكونون أعضاء نافعين في كرم الرب.

+ + +

س (٣٦٩) ما المقصود «بالضمير» ؟ وهل يتأثر بظروف معينة ؟!

١ ـ «**الضمير**» هو صوت الله في الإنسان، وكان هو المرشد للآباء الأوائل قبل أن يعطي الله لشعبه شريعة مكتوبة (في عهد موسي النبي).

٢ ـ الضمير المستقيم (الصالح) : (١ تي ١: ٥)

أ ـ هو ميزان حساس «ودقيق»، للتمييز بين الخير والشر. والمؤمن الحقيقي يسير حسب ضميره الصالح (لأنه تربي تربية روحية عالية)، مثل يوسف الصديق، ومثل

القديس بولس الرسول الذي قال «يا إخوتي إني بكل ضمير صالح قد عشت لله الي هذا اليوم» (أع٢٣:١).

ب ـ وقد يفسد الضمير بسبب البيئة الشريرة التي يعيش فيها الانسان، ويتحول من ميزان ذهب الي ميزان قباني، كما يلي:

٣ ـ الضمير «الضيق» ومن علاماته:

أ ـ + يكبر ويهول ويحسب كل ماليس خطية خطية.

+ يعاند مع نفسه، رغم إقناع مرشده الروحي له بموضوع معين، لكنه يشك في رأيه .

+ يعيش في قلق وحيرة (لا يثبت علي رأي ويستشير كثيرين ولا يرتاح لحكم أحد).

+ نظرته متشائمة بسبب فزعه وتخوفه من كل فكر أو قول أو فعل ما، حتي ولو كان في نظر الخبراء صحيحاً.

+ مداومة الإعتراف عن خطأ سبق الإعتراف به، والشك إن كان الله قد غفره له أملا؟!

ب ـ مضار الضمير الضيق:

+ فقدان السلام (العذاب النفسي من الأفكار).

+ الإباحية والاستهتار، ومهاجمة الدين بسبب اليأس من رحمة الله، والضيق من الحياة.

+ كثرة الوسوسة والهم للقلب الشكاك.

+ فقدان الشجاعة، والتردد في عمل شيء لصالحه

+ العناد والإصرار باستمرار علي الرأي الخاص.

+ يتعب الجسد، وينهكه بالمرض النفسي، ويفسد دمه (يرفع ضغطه وسكّره ....الخ).

ج ـ سبب الضمير الضيق:

+ الإصابة بمرض نفسي بسبب الظروف الصعبة، أو بالوراثة، وما يتبعه من المغالاة في التخوّف من الخطأ (سيفشل حتماً)، أو من الناس!!

+ كبرياء النفس: محاولته تبرئة نفسه من كل خطأ.

+ معاشرة الموسوسين (عدوي المرض النفسي).

+ الأنانية (محبة نفسه وكراهية الناس).

+ ضعف الإيمان ونقص الثقة في مراحم الله (وبالتالي حدوث اليأس والفشل الروحي)

+ تخلي العناية الإلهي مؤقتاً (نبوخذ نصر) أو الي مالانهاية (شاول الملك)

+ الخضوع الكامل لشيطان اليأس، الذي يظهر له شناعة خطيته.

د ـ علاج الضمير الضيق:

الصلاة ـ الرجاء في محبة الله للخطاة ـ مقاومة الفراغ ـ العلاج الطبي النفسي (إن وجد مرض نفسي).

٤ ـ الضمير «الواسع» وعلاماته:

أ ـ التساهل والإستهانة بالخطأ (لا يراه إلا في الخطايا الجسيمة فقط) (بينما الخطايا لا تقسم الي صغائر وكبائر لأنها كلها تعدي علي قداسة الله).

+ تبرير الخطأ، وخلق المعازير التي تجيزه (وقال الوحي: «أنت بلا عذر أيها الأنسان» (رو ٢: ١)

+ ضمير مخدر (نائم) أو ميت، لا يحس بوخز عند فعل الخطية. ويسمي الضمير «الفريسي» («يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل»).

ب ـ مضار الضمير الواسع:

+ يؤدي الي التلذذ بالخطية («يشربون الإثم كالماء»)

+ يولد قساوة وتجبر (أعمي القلب) وظلم الغير.

+ قريب جداً من الهلاك الأبدي (طلب الرب أن «ندخل من الباب الضيق» أي ندقق في سلوكنا، ولا نتساهل أبداً مع الخطية).

ج ـ أسباب الضمير الواسع:

+ إهمال كل وسائط النعمة: (عدم الاعتراف والتناول والصلاة والصوم والعطاء والخدمة والتسبيح وحضور الاجتماعات.. الخ).

+ المعاشرات الردية، التي تؤدي الي التعود علي الخطية والعادات الضارة.

+ الإستهانة بالفضيلة والرذيلة.
+ عدم الإعتراف بالخطأ، ومحاولة إيجاد أعذار له.
+ مباشرة الشر مرات عديدة، دون سماع صوت الله (الضمير).
+ الإنهماك في الملذات يخدر الشعور (ضمير ميت).

د ـ علاج الضمير الواسع:

+ الهرب من المعاشرات الردية والكتب والمجلات والأماكن المعثرة (الملاهي).
+ القراءات الروحية في الكتاب المقدس وسير القديسين التائبين.
+ معاشرة الأبرار (الحارين في الروح) لتنبيه الضمير.
+ الصلاة بتوبة وندم ودموع واتضاع، مع الصوم والترنيم.
+ مداومة الإعتراف والتناول، وحضور الاجتماعات الروحية.
+ التأمل في عواقب ونتائج الأفعال الشريرة الماضية.
+ تذكر غربة الإنسان في الدنيا، وعدم نسيان الموت والدينونة، علي الدوام.

+ + +

س (٣٧٠) هل خلود العذاب يضاد عدل الله ورحمته وجوده؟

يذكر الأشرار أن العذاب الأبدي يخالف جودة الله وعدله، فكيف يعذب الرب إنساناً ـ الي الأبد ـ علي لذة وقتية؟! وإن عدله يقتضي أن يكون العقاب الأخروي مساوياً للذنب الذي إرتكبه!!

ويقول علماء الكتاب ـ رداً على ذلك ـ ما يلى:

١ ـ جودة الله ليست رحمة فقط، بل هي قداسة دائمة. وتلك مضادة للخطية، وأن الخطية لا تفارق صاحبها بموته، فيلزم بقاء عذابها إرضاءً لقداسته (جودته).

٢ ـ خلود العذاب يوافق العدل الإلهي بسبب: ـ

أ ـ أن الديان لا ينظر الي الأفعال فقط ولكن الي القلوب (النيات) وأن الشرير بموته لا ينقطع حبه للخطية من قلبه، ولو بقي حياً وقتاً آخر، لرغب في إرتكابها إلي الأبد.

ب ـ عظم الخطية يقاس منطقياً بنسبة قدر من صنعت في حقه: فهل من يخطئ الي أخيه، مثل من يخطئ في حق أبيه أو أمه، أو رئيسه في العمل، أو أحد الوزراء، أو

رئيس الدولة ؟! فما بال الخاطئ الذي يخطئ الي الله الأزلي والكلي القداسة؟!
ويصف الوحي فعل الخطية بأنه هو «التعدي» (ايو٣:٤) علي قداسة الله الغير محدودة. فيكون العقاب غير محدود.

ج ـ أن العذاب الأبدي يوافق العدل البشري أيضاً، فقوانين عقوبات العالم تحكم علي المجرم بالإعدام، مع أنه إرتكب القتل في لحظة قصيرة .

د ـ قال القديس باسيليوس الكبير: «إن الانسان اختار لذة وقتية، مع علمه بعقابها الأبدي، فلا يلومن سوي نفسه. وإذا كانت عقوبات الجحيم الأبدية لم تمنع الخاطئ من إرتكاب الخطية، فكيف يكون الحال، لو لم تكن هناك عذابات أبدية»؟!

هـ ـ إن الله قضي بمنح المكافأة المخلدة ـ والعظيمة جداً ـ عن البر الوقتي، والعذاب الدائم للخطية الوقتية، فهما إذن متعادلان.

و ـ إن الله لم يشفق علي الملائكة الذين أخطأوا في لحظة، وسيكون عذابهم (مع إبليس) الي الأبد. وكذلك الحال بالنسبة لآدم، مع أنه أحبه وفداه، ويريد خلاصه لو رجع وتاب، مهما فعل من الذنوب، قبل أن يغلق عليه باب القبر، فهل بعد ذلك رحمة وعدل؟!

+ + +

س (٣٧١) هل كان السيد المسيح حقاً لا يعلم موعد القيامة؟

أ ـ + اعترض الملحدون بأنه السيد المسيح نفي معرفته بيوم القيامة بقوله: «وأما ذلك اليوم (الدينونة) وتلك الساعة (للحساب) فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا إلابن، إلا الآب» (مرقس ١٣: ٣٢) وبذلك ينكرون لاهوت المسيح، ويعتبره البعض مجرد أبن للإنسان، وليس ابن الله!!

+ والواقع إن الأقانيم الثلاثة (الآب والإبن والروح القدس) متساوية في العلم بكل شئ. فقد قال الرب يسوع: «أنا والآب واحد» (يو ١٠:٣٠) وقال له القديس بطرس الرسول: «يارب أنت تعلم كل شئ» (يو ٢١:١٧) ولم يعترض المخلص علي كلامه.

ب ـ ونورد فيما يلى رأى الآباء فى هذا المجال:

١ ـ كان الله يعلم بمكان وجود آدم في الجنة، ومع ذلك سأله «أين أنت»؟ وكذلك سأل الرب قايين: «أين هابيل أخوك؟!»مع أنه يعرف مكانه تماماً.

٢ ـ نسب السيد المسيح هذا الأمر للآب وحده، مراعاة لضعف نيات السامعين (كما يفعل الطبيب عندما يخفي المرض الخطير، أو سرعة الوفاة، أو موت أحدهم، لصالح المريض الضعيف، أو ينفي المدرس معرفته بأسئلة الامتحان رغم أنه هو الذي وضعها، (أي أنه لايعرف المعرفة التي تبيح له البوح بالسر).

٣ ـ لو قال لهم المخلص أنه يعلم موعد يوم القيامة، ولكنه لن يقول لهم لتضايقوا منه، ونسبوا اليه الحسد والبخل.

٤ ـ أنه أعلمهم فعلاً ـ بعلامات واضحة ـ تسبق مجئ يوم الدينونة مباشرة.

٥ ـ عدم التحديد مرجعه إن مجيئه ـ له المجد ـ سيكون فجائياً، لكي نستعد دائماً بالسهر والصلاة والصوم وعمل الخير.

٦ ـ قوله بأنه «لايعلم»، **يحتمل ثلاث** معانٍ:

+ أنه لا يعلمه ليشهره علي الناس، ليلحقهم الكسل، إذا كان بعيداً، أو الخوف والعجز، إذا كان ذلك اليوم قريباً .

+ ذكر القديس البابا أثناسيوس الرسولي أن الرب يسوع قال: **«ولا الإبن»** ولم يقل: «ولا ابن الله» أي قصد الإنسان المأخوذ منا، لا الإبن الأزلي.

+ إن الافعال الإلهية مشتركة بين الأقانيم الثلاثة، فبعضها ينسب الي الله «الآب» كالقدرة والتدبير، والبعض لله «الإبن» كالحكمة والفهم، والبعض «للروح القدس» بأنه كريم وشفيع ومحامي ومعزي، وأما معرفة يوم الدينونة، فقد نسبه السيد المسيح «للآب». ولو أن ذلك لا ينفي اشتراك الإبن والروح القدس معه في هذه المعرفة .

٧ ـ أن الرب يسوع أراد فعلاً عدم إخبار تلاميذه بزمان مجيئه الثاني.

+ + +

س (٣٧٢) ما المقصود بالجهاد «القانونى» Legal ؟ وما هى عظمته ؟ وماهى كيفيته ؟

+ قال القديس بولس الرسول «إن كان أحد (من المؤمنين) يجاهد لا يكلل إن لم يجاهد قانونياً» (٢ تي ٢:٥).

+ والمقصود بالجهاد **«القانونى»** هو الجهاد في سبيل خلاص النفس، لأن كثيرين يجاهدون جهاداً شاقاً جداً من أجل لقمة العيش، ولكنهم ينسون الجهاد الحقيقي من

أجل تحررهم من الخطية، مما يضيع كل جهادهم الأرضي، ومستقبلهم الأبدي، لانهم لم يجاهدوا روحياً، بل من أجل أمور فانية!!

+ ويقول الرسول بولس: «لم تقاوموا بعد ـ حتي الدم ـ مجاهدين ضد الخطية» (عب ١٢: ٤). ويقول أيضاً: «غير متكاسلين في الإجتهاد، حارين في الروح، عابدين الرب (باستمرار) فرحين في الرجاء، صابرين في الضيق، مواظبين علي الصلاة» (رو١٢: ١١).

+ ويقول الآباء «إن الأرض لا تعطي أي ثمر بدون تعب مستمر، هكذا النفس لا تخلص إلا بالسهر الروحي، والصوم والزهد، والندم علي الشر، والتوبة بدموع».

+ قال الرب: «إن ملكوت السماوات يغتصب والغاصبون (المجاهدون) يختطفونه» (مت١١) وقال أيضا: «اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق» (لو١٣: ٢٤)

+ قال القدس أنبا بيمن: «لسنا في حاجة الي شئ قدر حاجتنا الي القلب اليقظ المجاهد». وقال مار إسحق السرياني: «إذا كنت يتسأل: الي أي حد أغصب ذاتي؟ أقول لك الي حد الموت إغصب ذاتك من أجل الله». وقال أيضاً: «أنه يليق بنا أن نموت في الجهاد (الروحي) من أن نحيا في السقوط».

+ الجهاد الروحى كالشهادة:

قال البابا أثناسيوس الرسولي: «الآن يمكنك أن تصير شهيداً: مُتْ عن الخطية. كان الشهداء يقاتلون ملوكاً منظورين، أما أنت فتقاتل إبليس. ولم يسجدوا للأوثان، وأنت لاتسجد لأصنام البطنة (التلذذ بكثرة الأطعمة الفخمة الدسمة) أو المال، فان ضبطت عنها هواك صرت شهيداً». (وتسمى شهادة الفم، وتشبه شهادة الدم).

+ عظمة الجهاد القانونى:

١ ـ الفرح بالانتصار علي الخطية أكثر من الفرح بلذة الشهوة.

٢ ـ نيل «إكليل الجهاد»، كما حدث لبولس الرسول، الذي جاهد الجهاد الحسن، وأخيراً وضع له إكليل البر.

+ + +

س (٣٧٣) ما هو المفهوم المسيحى «للكرامة الشخصية»؟

+ الله قد أكرم الإنسان، وعمل علي خلاصه من الخطية الجدية، وأعطاه مواهب

كثيرة وهو حريص علي كرامة أولاده: «من يرذلكم يرذلني» (لو١٠:١٦) ودعاهم إخوته وأحباءه، وجعل الملائكة تخدمهم.

+ وتدعو المسيحية لإكرام الكل، وتبجيل الكبار واحترامهم (رو١٣:٧) ومحبة الأعداء والأشرار، والصلاة من أجلهم (كمرضي بالروح) لينصلح حالهم ويستردوا كرامتهم

+ كما أوضحت أن الكرامة في ستر عيوب الناس (ما فائدة قتل فتاة سقطت في الشر ونشر العار علي صفحات الصحف؟!).

+ **الكرامة الجيدة:** تقدم لله وللخدام وللوالدين وللمعلمين وللرؤساء... الخ.

+ **الكرامة الرديئة** (بنت الكبرياء) السعي لدي الناس لينال المرء منهم كرامة والتثبت بما يليق (يرتكب بإسمها أفعالاً شريرة، كالإعتداء بالضرب ـ أو القتل ـ ثأراً لكرامته، وليست هذه كرامة بل كبرياء).

+ **لماذا يجب أن نهرب من كرامة العالم؟**

١ ـ **لأنها تافهة وباطلة:** «لا تطلب من الرب سلطة ولا منبر كرامة» (ابن سيراخ ٧: ٤) ولما سعي سليمان الحكيم وراءها زهدها، واعتبرها باطلة.

٢ ـ **ولأنها وقتية** : أري إبليس السيد المسيح جميع ممالك العالم في لحظة من الزمان» (لو٤:٥). والذين هتفوا له «كملك» ، طلبوا أن يصلب!!

٣ ـ **ولأنها محفوفة بالمخاطر:** قال ذهبي الفم: «الرأس كثير الأوجاع» وقال أيضاً: «عجبي علي رئيس يخلص». وقال القديس چيروم: «من الصعب جداً أن يتمتع الإنسان بالخيرات الحاضرة والمستقبلة، وأن يكون معتبرا مكرماً هنا وهناك».

+ **كيف أقتنى الكرامة الحقيقية؟!**

١ ـ **باقتناء المسيح:** «أنا الحكمة عندي الغني والكرامة» (أم٨:١٨)

٢ ـ **بعمل الخير:** «مجد وكرامة وسلام لكل من يفعل الصلاح» (رو ٢:١٠)

٣ ـ **بالإتضاع :**«ثواب التواضع ـ ومخافة الله ـ هو غني وكرامة حياة»(أم ٢٢:٤)

٤ ـ **بالزهد فيها:** قال مار إسحق: «من جري وراء الكرامة هربت منه، ومن هرب منها بمعرفة تبعته ، وأرشدت الناس إليه ».كما دث للأباء الذين هربوا من الرسامات.

+ وقال الرب لسليمان الحكيم: «قد أعطيتك ما لم تسأله: غني وكرامة

(امل١٣:١٣). والذين سعوا وراء الكرامة والمجد والعظمة والسلطان والشهوة تركوها بسرعة (العظام أصبحوا عظاماً) فأين الإسكندر الاكبر والفراعنة، والقياصرة، والأباطرة، وأين نابليون، وهتلر؟!

+ + +

س (٣٧٤) هل كان للسيد المسيح إخوة وأخوات؟!

+ جاء في بشارة القديس متي (١٣: ٥٥) قول اليهود عن السيد المسيح: «أليس هذا إبن النجار؟ أليست أمه تدعي مريم، وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا؟ أو ليست أخواته جميعهن عندنا»؟! وذكر البشير أيضا أن إخوته وأمه جاءوا يطلبونه.

+ ويتضح لنا من هذه النصوص المقدسة أنه كان للرب يسوع ٤ إخوة وثلاث أخوات بنات علي الأقل.

+ يسجل العهد الجديد أنه كان منهم إثنان من تلاميذه هما يعقوب بن حلفي ويهوذا أخوه (المُسمي لباوس وتداوس) فمن هم؟!

+ **الرأى الأول:** أنهم إخوة المسيح من مريم ويوسف النجار (بعد ولادة الفادي). وهو رأي البروتستانت، وهو رأي خاطئ بالطبع:

١ ـ لأن المسيح سلم أمه العذراء ليوحنا أثناء صلبه (وليس لأولادها)

٢ ـ لأن الروح القدس حل عليها، فكيف نجرؤ علي القول بهذا الرأي الغريب لهذا المستودع الطاهر؟!.

+ **الرأى الثانى:** أنهم أولاد يوسف النجار من زوجة سابقة: (وهو رأي الروم الأرثوذكس) ويستبعد لعدم وجودهم مع مريم في التعداد في بيت لحم وعند ولادة يسوع، أو في هروبها مع يوسف لمصر.

وكذلك لو كان هذا الرأى صحيحاً لما ورث السيد المسيح كرسي داود، لأن الإبن العصبي أجدر بالوراثة من الإبن المتبني.

+ **الرأى الثالث:** أنهم أولاد مريم زوجة كلوبا (مت ٢٧:٥٦)

«وكلوبا» هو النطق اليوناني لإسم «حلفي» الأرامي، **وهم أولاد أخت العذراء وسميت أيضاً مريم** لدخول مريم العذراء الي الهيكل. ولما أنجبت حنه ويواقيم بنتاً أخري اسمتها مريم، وهو ما شهد به الرسول يوحنا الإنجيلي إذ قال: «وكن واقفات عند

الصليب أمه (العذراء) وأخت أمه مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية» (يو ١٩:٢٥)إذن فهم أولاد خالة السيد المسيح.

+ وكان شائعاً في الشرق أو يطلق علي أولاد العم أو الخال لقب إخوة، إذ نقرأ (في تك ١٤: ١٤): «فلما سمع إبراهيم (الخليل) أن أخاه لوط سبي» والواقع أن لوطاً كان إبن أخي إبراهيم (تك ١١: ٢٧)

+ (وتؤمن بهذا الرأي الكنيستان المصرية القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية).

+ + +

س (٣٧٥) هل تتساوى الخطايا فى عقابها فى الأبدية ؟

+ بالطبع لا. «فكل واحد سيُجازَي حسب عمله» (رؤ ٢٢: ١٢) وبالطبع تختلف أعمال الناس، وكذلك تختلف المجازاة من الله (مت ٥: ٢٢) وهو ماذكره القديس أغسطينوس.

+ وتتحدد المسئولية علي أساس السن والعلم: «فالذي يعرف أكثر يطالب بأكثر»والذي يفعل الخطية مكرهاً، ليس مثل الذي يفعلها بلذة، أو يفتخر بها أمام الناس.

+ وقد قال القديس يوحنا البشير أنه توجد خطية موجبة للموت (الهلاك الأبدي) «**وخطية ليست للموت**» (١ يو ٥: ١٦ ـ ١٧) والأخيرة تدخل في نطاق الخطايا الغير إرادية، وخطايا الجهل أو السهو، وبذلك تكون العقوبة علي قدر جسامة الخطية والإعتياد عليها ورفض الإقلاع عنها.

+ وهناك خطايا مركبة (عدة خطايا معاً) فالقتل يضم خطايا القسوة والظلم وعدم الرحمة.. الخ، وبالتالي تكون العقوبة لها أشد. كما تزداد درجة العقاب عندما يتم فعل الشر في أيام مقدسة، أو في أماكن مقدسة (١ صم ٢).

+ وقد أكد الرب يسوع أنه: «ستكون لسدوم وعمورة ـ يوم الدين ـ حالة أكثر إحتمالاً» من المدن التي رفضت تعاليم المسيح ورفضته هو أو رفضت قبول تلاميذه (مت ١٠: ١٥، ١١: ٢٤).

+ ويقول قداسة البابا شنودة الثالث إن عبارة: «حالة أكثر احتمالاً من..» تدل علي تفاوت العقوبة، علي أساس التفاوت في الذنب. فالذي يزني بالفكر (يلوث قلبه

وذهنه) ليس مثل الذي يزني بالفعل، وليس كالذي يزني بالاغتصاب، وليس كالذي يزني بالمحارم» (لا ٢٠).[1]

+ + +

س (٣٧٦) هل سيتم دخول الإنسان الى السماء مشوهاً، على أساس قول السيد المسيح: «خير لك أن تدخل الحياة (الأبدية) أعرج أو أقطع من أن تلقى فى النار الأبدية ولك يدان أو رجلان، وخير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى فى جهنم ولك عينان» (مت ١٨ : ٨ ـ ٩، مر ٩ : ٤٧) ؟

يذكر قداسة البابا شنودة الثالث أنه يجب أن نفهم الآيات السابقة بمعني رمزي (روحي وليس حرفي)، وأنه في النعيم لن يكون الإنسان ناقص الأعضاء، وإنما المقصود أن يكون الانسان أعرج (علي الأرض) أو أعور (علي الأرض)، وفي الأبدية يتخلص من هذا العرج أو العور.

+ كما أن الشهداء الذين قطعت أعضاءهم لن يعيشوا في الأبدية مشوهين

+ وستكون الحياة الأبدية بأجساد روحانية سماوية (اكو ١٥: ٤٤ ـ ٤٩) لا تنطبق عليا أوصاف الجسد المادية. كما سيكون المؤمنون ـ في الملكوت ـ مثل «الملائكة»، وهي تتحرك بالطبع من موضع الي آخر، كما أنه لن يكون في الأبدية نقص، أو شعور بالنقص.

+ + +

س (٣٧٧) ماذا يحدث للروح الإنسانية بعد إنفصالها عن الجسد؟ وهل تنام حتى يوم القيامة؟ هل هناك عذاب فى القبر؟

+ يذكر التقليد أن أرواح الأبرار تحملها جوفة الملائكة بقيادة ر ئيس الملائكة سوريال ـ بفرح وتهليل ـ الي الفردوس (مكان انتظار كل المؤمنين حتي يوم الدين) بينما تحمل «الشياطين» أرواح الأشرار (غير التائبين الي سجن الجحيم (المؤقت) انتظاراً للحساب والعذاب الأبدي) وهناك تلقي مع الشياطين في موضع عذابهم.

+ يقول قداسة البابا شنودة الثالث[2] إن الروح ليست في حالة نوم كامل لاشعور

(١) أسئلة الناس، جـ ٧، ص ٤٨ ـ ٥٠.

(٢) أسئلة الناس، جـ ٨، ص ٩٠ ـ ٩٢.

فيه (كما يزعم البعض) وإنما يتمتع بالفردوس «مع المسيح»، كما قال له المجد للص اليمين (لو ٢٣: ٢٣).

ولهذا فقد إشتهاه القديس بولس، وتمني أن ينطلق ويكون هناك مع المسيح «ذلك أفضل جداً»، (في ١: ٢٣) وأكده بقوله «لي الحياة هي المسيح والموت ربح» (في ١: ٢١)، أي تمتع نفسه بالمسيح بعد الموت الجسدي

+ وأكد الكتاب أن الروح نشيط (مت ٢٦: ٤١).

+ ويذكر القديس يوحنا الرسول انه رأي نفوس الشهداء تحت المذبح (رؤ ٦: ٩ - ١١). كما أن ظهورات القديسين ومعجزاتهم الجارية في العالم، دليل علي أنهم أحياء، وأنهم يتشفعون من أجل أولاد الله .

+ ظهور موسي وإيليا - على جبل التجلي - وكانا يتكلمان مع الرب هناك (مر٩:٤) أي لم تكن روحاهما نائمتين على الجبل. ولا تؤمن المسيحية بما يسمى «عذاب القبر»

+ + +

س(٣٧٨) هل تعليق الأيقونات والصور الدينية بحجرة النوم حرام؟

+ يقول قداسة البابا شنودة[1] أن الأيقونات (Icons) هي الصور المدهونة بزيت الميرون، وتوضع بالكنيسة، ويقوم الكاهن بالتبخير حولها. ولها كرامة خاصة، من أجل تقديسها بالميرون المقدس، ولذلك لا توضع في غرفة النوم.

+ وإن وضعت في البيت فتكون في مكان مخصص للعباة (قديماً كان في البيت حجرة للرب كان يجتمع فيها أعضاء الأسرة للصلاة يومياً أمام أيقونة شفيع الأسرة، وحولها قنديل (أو شموع منيرة). ولكن الآن نادراً ما توجد في بيوت الأقباط أيقونات مدشنة.

+ ولعل السائل يقصد الصور الدينية (للقديسين والملائكة) وهي صور روحية عادية، وتوضع في حجرة النوم، لأنها مصدر لتأملات روحية قبل النوم (وقد يخجل البعض من العلاقات الزوجية في وجود صور للقديسين أمامهم، ولكن هذا فكر عالمي فالمضجع طاهر، وليست العلاقات الزوجية دنسة، بل هي من ثمار الحب للشريكين).

+ + +

---

(١) أسئلة الناس، جـ ٦، ص ١٨.

س (٣٧٩) مـا هو نظام المـيـراث بين الرجل والرأة؟ وبين أصـحـاب الميراث من الأبناء والأهل والأقارب؟

+ لم تضع الكنيسة نظاماً محدداً للميراث. فقد طلب شخص من السيد المسيح أن ينال ميراثه قائلاً: «يا معلم، قل لأخي أن يقاسمني الميراث». فأجابه الرب يسوع: «من أقامني عليكما قاضياً ومقسماً؟! ثم قال للكل: «انظروا تحفظوا من الطمع» (يو١٢: ١٣ ـ ١٥).

+ ويمكن بروح المحبة ـ وعدم الطمع ـ تقسيم الميراث ـ بإلتزام العدالة والقناعة وعدم الأنانية، ولا يفترق ذكر أو أنثي في حصة القسمة، فالذكر مثل الأنثي إلا إذا امتلأ قلب أحدهم بالمحبة، وترك جزءاً من نصيبه لواحد من إخوته، أو أخواته، لأنه أكثر احتياجاً منه مادياً، أو لظروف عياله أو غير ذلك. من الأسباب .

+ وقد سارت الكنيسة الأولي بهذه الروح التعاونية الاشتراكية (راجع أع٤: ٣٢ـ ٣٥).

+ ويري قداسة البابا شنودة [1] أنه يمكن للأب المحب أن يخصص جزءاً من ثروته للمحتاج من أبنائه (كوصية).

بما للنفس في سبيل ربعاد الغير، ورضي الله عنا ، وتعويضه لنا. وعلي أية حال إن لم يتفق الورثة تصير القسمة رسمياً حسب قانون الدولة (الشريعة الإسلامية) والأفضل عند الله قانون المحبة .

س (٣٨٠) مـا هي مـصـادر الـتـقليد الكنسى (tradition) المعتبرة فى الكنيسة المصرية ؟

(١) قوانين الكنيسة، وتشمل قوانين الرسل وقوانين المجامع المسكونيه والإقليمية المقبوله في الكنيسة القبطية، قوانين الآباء الكبار معلمي الكنيسة.

(٢) طقوس الكنيسة، لأنها تحمل العديد من الحقائق اللاهوتية والعقيدية.

(٣) التقاليد التي جاءت في كتابات وأقوال الآباء الأوائل.

(٤) التقاليد المستمدة من العمارة المسيحية والأيقونات، وهي تفصل العقيدة (مع السيرة المقدسة) وأبنية الكنيسة القديمة تعطي فكرة عقيدية، علي سبيل المثال موقع

(١) أسئلة الناس، جـ ٦، ص ١٨.

المعمودية وحجمها (تعميد الأطفال بالتغطيس وليس بالرش) واتجاه الكنائس نحو الشرق ... الخ.

+ + +

س (٣٨١) هل يمكن لمريض مقدم على عملية جراحية أن يتناول من السر الأقدس مباشرة، قبل هذه العملية علماً بأنه سينزف دماً بعد هذه الجراحة ؟

يقول قداسة البابا شنودة[١] إنه يمكنه التناول قبل العملية الجراحية بنحو يوم أو يومين، والأفضل أن يتم ممارسة سر مسحة المرضي له، والصلاة من أجله ومسحه بالزيت المقدس بعد الصلاة (يع ٥ : ١٤ ـ ١٥) وقبل إجراء الجراحة.

+ + +

س (٣٨٢) ما الفرق بين المتزوج وغير المتزوج في الملكوت ؟

درجة الإنسان ـ في الملكوت ـ لا تتوقف علي كونه متزوجاً أو غير متزوج (بتول)، وإنما تتوقف علي نقاوة قلبه وحبه لله وللفضيلة، ومدي جهاده من أجل خلاص نفسه، ومن أجل البر، ومن أجل الملكوت، وكراهية الشر وأماكنه ومصادره.

وقد ظهر علي جبل التجلي حول السيد المسيح ـ إيليا البتول، وموسي المتزوج[٢].

+ + +

س (٣٨٣) هل جنة عدن هى الفردوس الذى تذهب اليه أرواح الأبرار كما يقول التقليد القديم؟

+ كلاً بالطبع. فجنة عدن كانت في الأرض (غالباً في جنوب العراق الحالية) (تك٢: ١٠ ـ ١٤).

+ أما «الفردوس» فهو في السماء الثالثة ، التي صعد اليها الرسول بولس، ومن عظمتها لم يستطع أن يصفها (٢ كو ١٢ : ٢ ـ ٤).

+ ويقول قداسة البابا شنودة[٣] : «ليس من المعقول أن يكون الفردوس هو الجنة،

---

(١) اسئلة الناس، جـ ٧ ، ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ ٧، ص ٩٢.

(٣) اسئلة الناس، جـ ١٠، ص ٢٣ ـ ٢٤.

التي كان يعيش فيها آدم وحواء علي الأرض، إذ أنها كانت مجرد حديقة كبيرة بها أشجار كثيرة شهية للنظر والأكل (تك ٢ : ٩). و علي ضوء هذه الأمور ـ المادية ـ لا تصلح أن تكون نعيماً للأرواح (التي لا تأكل ولا تشرب) والذي وعد به الرب اللص اليمين، وأدخله معه هناك (لو ٢٣ : ٤٣). كما أن جنة عدن قد إختفت وإنتهي أمرها» (بعد إنتهاء الغرض منها).

+ + +

س (٣٨٤) إلى أى مدى يكون التعارف واللقاءات خلال فترة الخطبة ؟ وهل خروج الخطيبين معاً حرام ؟

+ يقول قداسة البابا شنودة الثالث[١] : «خروج الخطيبين معاً ليس حرام، بشرط أن يكون بموافقة أسرة الخطيبة وتحت سمعها وبصرها، وبشرط عدم الوقوع في أخطاء عاطفية».

+ ويضيف قداسته بقوله : «إن الخطبة هي فترة لتعارف الخطيبين علي بعضهما، وهل يمكن أن يتوافق طبعهما أم لاوينبغي أن تكون فرصة لدراسة نفسية الطرف الآخر، وأسلوبه في الحياة، وأفكاره وعلاقته بالله .... الخ».

+ ويقول قداسته أيضاً : «البعض يسمح باللقاء في البيت، أو بالخارج برفقة أخ أو أخت الخطيبة، وهو لون من التضييق ، لا يسمح بالتعارف الكامل».

+ «والمهم أن تتم الدراسة المتأنية (من الإثنين) من ناحية الطبع والعقلية والحالة النفسية والصفات الأخري، وإلا تنكشف المساوئ ـ بعد الزواج ـ ويحدث الخلاف ولا يوجد علاج».

+ «ويجب أن تكون الخطيبة حكيمة وحريصة علي عفتها، وإلا تسبب إندفاعها ـ في هذه الأمور ـ في فسخ الخطبة، إذ أنها لاتعطي خطيبها فكرة حسنة عن أخلاقياتها».

+ + +

(٢) المصدر نفسه، جـ ٩، ص ٨٤.

س (٣٨٥) هل توجد قداسات وتناول من السر الأقدس فى الأبدية؟ وهل هذا له علاقة «بالمن الخفى» الموعود به فى السماء (رؤ ٢ : ١٧)، أو الأكل من «شجرة الحياة» (Tree of life)؟!

+ إن التناول من السر الأقدس هدفه غفران خطايا الإنسان والتمتع بالحياة الأبدية السعيدة (مت ٢٦ : ٢٨)، وفي الأبدية ليس المفديون في حاجة لذلك، فقد تقرر مصيرهم فعلاً. كما أنه لا توجد هناك أجساد مادية - تأكل وتشرب. بل هي أجساد روحية (١ كو ١٥ : ٤٤ ، ٤٩).

+ أما المقصود «بالمن الخفى»:

فهو أن يتغذي المؤمن بمحبة الله وعشرته اللذيذة : «ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب» (مز ٣٤ : ٨) وأنه «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان» (تث ٨ : ٣، مت ٤٤ : ٤).

+ وكذلك مفهوم «شجرة الحياة» :

تؤخذ بمعناها الروحي، اي التمتع الدائم بعشرة المسيح المرموز اليه بأنه «شجرة الحياة» ومن يأكله يحيا به[١].

+ + +

س (٣٨٦) هل نقض السيد المسيح شريعة موسى، حيث قال : «سمعتم أنه قيل ... وأما أنا فأقول لكم ....؟

أكد له المجد علي أنه لم ينقض شريعة العهد القديم فقال : «لا تظنوا أني جئت لا نقض الناموس (شريعة التوراة) أو (كتب) الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل» (مت٥:١٧-١٨)، كما أكد الرب يسوع علي أنه «لن يزول حرف واحد - أو نقطة واحدة - من الناموس(شريعة موسي)(Nomos = Law)

إذن لم تلغ أو تنقض الشريعة القديمة، وإنما صحح الرب بعض المفاهيم وطورها، مثل مفهوم القرابة الجسدية، لأن اليهود كانوا يظنون أن قريبهم هو الإسرائيلي حسب الجنس، فأوضح لهم السيد المسيح أن القريب هو الإنسان عموماً (ابن آدم وحواء).

---

(١) قداسة البابا، اسئلة الناس، جـ ٧، ص ٤١ ، ٤٣ .

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث[1] إن وصية «لا تزن» لا تزال باقية، ولكن المسيح وسع فهمهم للوصية، فليس الزنا هو الفعل، وإنما تبدأ الشهوة في القلب، وتظهر في حاسة البصر. ولهذا ينبغي ضبط حاسة النظر، فلا تبصر الشر (الجنس الآخر) كما قال أيوب الصديق» (أي ٣١ : ١).

«وهكذا الحال بالنسبة لوصية عدم القتل، فقد بقيت كما هي، ولكن وسع السيد المسيح من مفهومها، وسما بمعانيها، ومنع الأسباب الرئيسية لتلك الخطية، والخطوة الأول المؤدية اليها».

+ + +

س (٣٨٧) هل فعلاً تم تحريف الكتاب المقدس ؟

بالطبع لا يمكن تحريف الكتاب بعهديه(القديم والجديد). ومن الذي حرفه ؟ وفي أي عصر؟ ومن قال هذا ؟ وما سبب التحريف؟! وما دليل صاحب هذا الزعم؟

ونضع فيما يلى النقاط المنطقية التالية :

(١) كتابنا المقدس بعهديه موجود في العالم كله منذ القرن الأول، وبترجماته القديمة والحديثة، فهل يمكن جمعه من يد كل المسيحيين في العالم لتحريفه وإرجاعه للناس؟

(٢) وجود نسخ (مخطوطات) ترجع للقرن الرابع الميلادي «بالمتاحف» الأوربية. وتتفق تماماً مع نصوص الكتاب الموجود بأيدينا الآن.

(٣)لا يمكن إثبات التحريف علمياً ـ كما يقول قداسة البابا شنودة ـ إلا بالمقارنة بين الأصل والنسخة المحرفة ؟ وأين يوجد التحريف ؟ وفي أي فصل، وفي أية آيات منه ؟ ومالحكمة منه ؟

(٤) إن الكتاب كله قصة واحدة متكاملة ـ من التكوين إلي الرؤيا ـ ولا يمكن حذف أي جزء منها (من أسفاره) أو تغيير مضمونها الذي يتحدث عن قصة الخلاص، ومجئ الفادي وقيامه بالفداء علي عود الصليب. (وكتبه ٤٠ كاتباً بالوحى فى ١٦٠٠عام).

(١) قداسة البابا، اسئلة الناس، جـ ١٠، ص ٥٠ ، ٥٣ .

(٥) أن الأباء الأوائل قد قاموا بتفسير كل آيات العهدين، وكل تفاسيرهم موجودة، وتشير إلي كل الآبات التي توجد بكتابنا المقدس الموجود معنا.

(٦) أنه حتي الهراطقة في كل العصور لم يجرأوا علي القول بتحريف كلمات الوحي.

(٧) لا يمكن لليهود تحريف التوراة ولا أي سفر من العهد القديم، لأنها موجودة لدي المسيحيين، وقد أكدت صحتها المخطوطات التي عثر عليها بمنطقة قمران سنه ١٩٤٧ (غرب البحر الميت).

(٨) أن السيد المسيح بنفسه كان يقرأ نصوص العهد القديم، ويفسرها لليهود، في مجامعهم، وما سجله العهد الجديد من نصوص هي ما جاءت فعلاً في العهد القديم، ولم يذكر السيد المسيح مرة أنها محرفة.

(٩) وإذا ما ذكر أحدهم أنه قد تم التحريف بالكتاب المقدس، فليأت لنا بالأسفار الأصلية، والا كان الكلام نظرياً لا دليل عليه.

(١٠) أن التوراة مازالت تؤيد نصوص العهد الجديد (والخير ما شهدت به الأعداء)، ولاسيما أسفار المزامير وأشعياء النبي... الخ، وهو ما أكده السيد المسيح بنفسه، فلوتم تحريف الكتاب لتم حذفها من التوراه، لأنها تؤيد كلام الإنجيل.

+ + +

س (٣٨٨) هل شرب الخمر حرام؟ ولماذا سمح بها الرسول بولس لتلميذه الأسقف تيموثاوس؟

+ يفرق الكتاب بين «الخمر» (عصير العنب) (Wine) وبين «المسكر» (strong - drink) والمسيحية لا تعتبر أي مادة خلقها الله «نجسة أو طاهرة»، وانما تعتبر كل مايضر الجسم فهو حرام. (ويفضل أن نقول «هل يليق؟ أم لا يليق؟، بدلاً من حلال أوحرام)

وكانت الخمر تستخدم كعلاج (كحول) لتطهير الجروح (لوقا ١٠:٣٤) فهي مفيدة كعلاج ومضرة «كمزاج» **وفيما يلى بعض ما يؤيد ذلك من الكتاب المقدس :**

(١) «لا تكن بين شريبي الخمر، المتلفين أجسادهم، لأن السكير، والمسرف (المبذر) يفتقران» (أم ٢٣ : ٢٠).

(٢) «لا يشرب كاهن خمرا»(حز ٤٤ : ٢١)«لا خمراً ولا مسكراً» (لا ١٠ :٩).

(٣) «الخمر مستهزئة، المسكر عجاج (لا يستطيع به المرء السيطرة علي نفسه)، ومن يترنح بهما فليس بحكيم» (أم ٢٠ : ١)

(٤) «لمن الويل ؟ لمن الشقاوة (التعاسة) ؟ لمن المخاصمات ؟ لمن الكرب (المصيبة) ؟! للذين يدمنون الخمر ... في الآخر تلسع كالحية، وتلدغ كالأفعوان» (الثعبان السام والقاتل)...» (أم ٢٣ : ٢٩ ـ ٣٢).

(٥) «يجب أن يكون الشمامسة غير مولعين (محبين) بالخمر الكثير» (اتي ٣ : ٨) «وأن يكون الأسقف بلا لوم .. وغير مدمن الخمر» (١تي ٣ : ٣)

(٦) ويحرم السكيرون من الملكوت (١ كو ٦ : ١٠).

+ أما بالنسبة لسماح القديس بولس للأسقف تيموثاوس بتناول بعض الخمر، فكان للعلاج وليس للمزاج، ونص ما قاله له : «لا تكن فيما بعد شراب ماء (فقط)، بل استعمل خمراً قليلاً، **من أجل معدتك، وأسقامك** (أمراضك) **الكثيرة**» (١ تي ٥ : ٢٣). ولذا لا ينبغي أن يستخدمها البعض «رخصة للإدمان للكحوليات» (المشروبات الروحية) (Spirits) ، أي التي تذهب بالروح، وتتلف الجسد، وتقضي عليه ، وهو وزنة سلمها الله للإنسان، وسيحاسبه عليها يوم الدين.

+ + +

س (٣٨٩) ما المقصود «بالإسكيم» ؟ وما تاريخه ؟وما شروط إرتدائه ؟!

هناك نوعان من الإسكيم (حسب الدراسة التي أعدها نيافة الأنبا متاؤس) :

(١) الإسكيم الصغير : (Leather - Belt)

ويتكون من منطقه (حزام من الجلد)، يتمنطق بها الراهب عند بدء رهبنته لتساعده علي النشاط والصوم وعمل الميطانيات (الركعات والسجدات)، أي «الإجتهاد في الخدمة والعبادة» ، كما قال القديس دوريثيئوس. والقلنسوة التي تغطي رأسه تشير إلي روح البساطة (لأنها تشبه غطاء رأس الأطفال).

وبها ١٢ صليباً، وترمز للفضائل الإثني عشر، التي يجب أن يتحلّي بها الراهب، وهي الإيمان، الرجاء، المحبة، الطهارة، البتولية، السلام، الحكمة، البر، الوداعة،

الصبر، طول للروح (الاحتمال) والنسك (الزهد). وأما الطرحة التي تتدلي منها فتشير إلي طرح الراهب العالم وراء ظهره (لو ٩ : ٦٢).

(٢) الإسكيم الكبير : (Holy - Shape)

عندما يبلغ الراهب درجة عالية من النسك، يصير راهباً «إسكيمياً» (من الكلمة اليونانيه Eskima (أي الشكل المقدس)، ويوهب له الإسكيم. وهو عبارة عن قطعة من الجلد المضفور ضفيرتين، به ١٢ صليباً (رمزاً للفضائل الإثني عشر السابقة) وعندما يلبسه يحيط بصدره وظهره(ويخلعه عند النوم) وله طقس خاص بصلوات كثيرة، ويرشم أب الدير الإسكيم بالرشومات الثلاثة، ويلبسه للراهب الناسك ويقول له : «إلبس عليك خاتم عربون ملكوت السماوات ..... الخ». وقد ألبسه القديس أنطونيوس للقديس مكاريوس الكبير، وكان الأنبا أنطونيوس هو أول من لبسه من يد ملاك الرب، بأمر إلهي(مجلة الكرازة في ١٦/٢/١٩٩٦).

(٣) تاريخ الإسكيم :

لبسه الرهبان الأوائل ولهذا تسمُّوا «لُبَّاس الصليب» (staurophorus)ثم صار لباس كبار النساك (وكان يُختار منهم الأساقفة). ثم أصبح أمراً شكلياً، إذ يُحتفل بإلباسه للأسقف عشية رسامته.

وقد ألغي قداسة البابا شنودة الثالث إلباس الإسكيم للآباء الأساقفة الجدد، باعتبار أنه درجة رهبانية وليس درجة رعوية. واستبدل به طقس «عشية الرسامة»، علي أساس أنه يصعب علي الأساقفة أن يحيوا حسب طقسه.

ولئلا ينقرض هذا الطقس، قرر قداسة البابا أن يلبسه بعض رؤساء الأديرة، بادئا بثلاثة منهم وهم : نيافة الأنبا صرابامون أسقف دير الأنبا بيشوي (يناير ١٩٦٠) ونيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان (إبريل ١٩٦٤) ونيافة المتنيح الأنبا مينا آفامينا الأسقف السابق لدير مارمينا بمريوط (سبتمبر ١٩٦٤).

(٤) شروط لبس الإسكيم :

أ ـ تلاوة كل سفر المزامير يوميا (نهاراً وليلاً) علاوة علي التسبحة اليومية.

ب ـ عمل ٥٠٠ ميطانية يومياً.

ج - الإلتزام بالسكوت والصمت.

د - قراءة الكتاب المقدس بكثرة، مع قراءة سير القديسين (حسب إرشاد أب الإعتراف).

هـ - الصوم طول حياته (مع الامتناع تماماً عن اللحوم) حتي الغروب، ما عدا أيام الخمسين والسبوت والآحاد.

و - التقليل جداً من الطعام والشراب، حتي يصل للصفاء النفسي والذهني، والنمو في الروحانية .

+ + +

س (٣٩٠) ما المقصود بكلمة «العهد» ؟ وما معنى «العهد القديم والعهد الجديد» ؟

(١) **المقصود بكلمة العهد** (diatheke' = testament)

أي عهد، أو تعهد بشئ ما، أو عقد معاهدة بين شخصين أو أكثر ، أو بين الدول، بشروط معينة arrangement = covenant (غل ٣ : ١٥) أو ترك وصية (will) للورثة.

أو تعاهد زوجين – أمام الله - علي حفظ وصاياه (أم ٢ : ١٧) بناء علي كامل رضاهما. أو عهد الله للناس، وهو عهد أبدي (تك ١٧ : ٣).

وفي العبرية Berith، وتعني حرفياً قطع (عهداً) إذ كانت العادة أن يذبح صاحبا الميثاق (الإتفاق) حيواناً، ويقطعانه قطعاً، ويمران بينها (تك ١٥ : ١، أر ٣٤ : ١٨) أو أية علامة أخري، كشاهد بينهما.

(٢) **العهد القديم** : (vetus Testamentam)

في عصور الآباء الأوائل قطع الرب عهداً معهم بشروط معينة، مثل عهد الله مع نوح بعد الطوفان (تك ٦ : ١٨ ، ٩ : ٩). وجدد العهد بالتتابع مع إبراهيم وإسحق ويعقوب، وذريتهم معهم (لا ٢٦ : ٤٢).

وقطع الرب عهداً مع موسي النبي وشعبه في سيناء (خر ٢٤ ، تث ٥ : ٢ ،و ٢٨ : ٦٩) واشترط فيه الله علي بني إسرائيل الخضوع التام لمشيئته، وطاعة وصاياه، في مقابل رعايته لهم ومنحهم البركات الروحية والمادية الكثيرة (تث ٢٨) وفي مخالفة

عـهـده حلول اللعنات عليـهم وعـتـابهم بشـدة. وقـد تسـمي التـابوت المـوجـود في قـدس الأقداس بخيـمة الإجتـماع «تابوت العهـد» (Ark of covenant) لأنه كـان شـاهداً علي عهد الله مع شعبه.

(٣) **العهد الجديد** (Novum testamentam)

ويذكر الرسول بولس أن الرب يسوع هو «وسيط» (Mediator) عهد جديد، وأن العـهـد الأول (القـديم) كـان به وعـد «بالميـراث الأبدي» (Will) وأن الوصيـة لاتنفـذ بالطبع إلا بعد موت الموصي (المسيح).

كما أشار الرسول الي أن موسي النبي بعد ما كلم شعبه ـ قبل رحيله من العالم ـ أخذ من دم العجول والتيوس (الذبائح) مع ماء، ورش علي الكتاب المقروء (التوراة) أمـام بني إسـرائيـل. وكـذلك رش عليـهـم الدم، وقـال لهم : «هذا هو دم العـهـد الذي أوصاكم الله به».

وتنبأ إرميا النبي عن مقدم العهد الجديد، بعدما رفض اليهود العهد السابق. وأشار بالـروح أنه سـيـكون عـهـداً جـديداً مـبـاركـاً (Kaine Diatheke) وسيـتحقق فيـه الوعـد المقـدس بالخلاص بدم المسيح الفادي (عب ٨ :٨)، وهو ما تحقق فعلاً علي عود الصليب.

(٤) **خميس العهد :**

سجلت البشـائر عن ذلك اليـوم العظيم أن الرب يسـوع أخـذ خـبزاً وباركه وكسـره، وأعطاه لتلاميـذه الإثني عـشـر... وأخـذ كـأس الخـمـر، وشكر وباركـهـا، وأعطاها لهم قائلاً : «إشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي ـ **الذى للعهد الجديد** ـ الذي يسفك من أجل كـثـيـرين، لـمـغـفـرة الخطايا» (راجع مـتي٢٦:٢٦ـ٢٨ ،مـرقس١٤:٢٤)، لوقـا ٢٢:٢٠، ١ كو ١١: ٢٥).

+ + +

س (٣٩١) لمـاذا تُعّـد «الكبـرياء من أشّـر وأكبـر الرذائل ؟ وكـيـف يمكن علاج هذا المرض الروحى الخطير ؟

+ هذه الخطيـة اخترعها الشيطان وسقط بها مع جنوده، وجعلها أداة لهلاك البشر. وهي تلد بنين أردياء كالعجب بالنفس والإعتداء بالذات والافتخار (بالحسب والنسب

والجمال والمال والمناصب...... الخ) والمجد الباطل (محبة المديح) والأبهة ومحبة المظاهر، والعجرفة والعناد (عدم قبول النصائح والإرشاد) وعدم قبول نقد الناس للنفس... الخ.

+ وهي تغطي المرء بغلاف من الغباوة والجهل، فينسي نفسه أنه تراب حقير وزائل، ظناً منه أنه فوق الكثيرين، واكثر منهم خبرة وعلماً ، والعكس هو الصحيح.

+ والمتكبر سارق خالقه، لأن العظمة والكرامه والمجد لله وحده (اتي ١ :١٧).

+ **من أضرار الكبرياء :**

(١) لا يعيش المتكبر في سلام - أو حب لأحد - بل يحب نفسه، فيذم ويدين الغير، ويكون سبب تكدير لمن يعيشون معه : «تأتي الكبرياء فيأتي الهوان» (أم ١١:٢).

(٢) تجلب الخصام والشقاق لصعوبة التفاهم معه، ورفضه قبول الآراء، بل التمسك برأيه مهما كان غير سليم.

(٣) لا يستطيع المتكبر أن يعيش في حياة روحية سوية : «قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح» (أم ١٦ :١٨)

(٤) تجلب غضب الله : «يقاوم الله المستكبرين» (يع ٤:٦)، من يسلك بالكبرياء الله قادر أن يذله (دا ٤ :٣٣) كما حدث لنبوخذ نصر الملك، وهيرودس المتكبر الذي أكله الدود وهو حي (أع ١٢ :٢٣) وفرعون موسي الذي عاند وكابر، وفغرق في البحر الأحمر، وكل الهراطقة المعاندين قد هلكوا بتصلبهم في رأيهم الخاطئ .... الخ.

+ **علاج الكبرياء**

(١) التمسك بالاتضاع، فإبراهيم الخليل قال عن نفسه إنه تراب ورماد وقال داود إنه «كلب ميت»...... الخ.

(٢) تأمل اتضاع السيد المسيح وكيف غسل أرجل تلاميذه، واحتمل الصلب.

(٣) الإحساس الدائم بحقيقة «الغربة» (العظام أصبحوا عظاماً) وأن العالم سيزول وكل مافيه، فلا نفتخر به، بل بصليب المسيح، كما قال الرسول بولس.

(٤) لا فائدة من الفضائل - أو عمل الخير - في ظل الكبرياء (مثل الفريسي والعشار) ومن ثم يتم عمل البر في السر.

(٥) التعود علي الاتضاع في كل شئ. ومدح الآخرين، واعتبارهم أفضل من الشخص نفسه. وأن يضع خطاياه أمامه في كل حين ، كما فعل داود النبي.

(٦) إنسب عمل الخير الي الله (تم بنعمة الله) وكذلك كل عمل صالح إعتبر مصدره الله.

(٧) أن ندين ذاتنا، ولا نحكم علي أحد، كما فعل القديسون المتضعون.

+ + +

س (٣٩٢) ما هو «الإتضاع» ؟ وما هى بركاته ؟ وما هى صفات المتواضع ؟ وكيف ننمو فى فضيلة الإتضاع ؟

+ «**الإتضاع**» فضيلة جميلة، والوداعة مستمدة من الفعل «وضع ذاته» والسيد المسيح هو «المتضع الحقيقي» ، لأنه ترك مجده السماوي ونزل إلي أرضنا وشاركنا في تعبنا ومات عنا. وارتضي الفادي أن يأتي من عذراء متضعة جداً.

+ والاتضاع ليس دروشة ولبس ثياب رثة، بل هو شعور داخلي بالجهل والضعف والعجز والحاجة لمعونة الله ورحمته، وهو ما يسمي بالمسكنة بالروح.

+ وقال القديس الأنبا سرابيون، لراهب حاول التظاهر بالإتضاع : «يا إبني ليس الإتضاع أن تنسب لنفسك أخطاء ليست فيك، ولكن إن أتاك التحقير تقبله بلا اضطراب».

+ والمتضع يشعر بخطيته في الداخل، حتي ولو مدحه الناس. وكذلك يشعر بأنه لا يستحق شيئاً بالمرة (مع معاملة النفس بما يتفق مع هذا الشعور).

+ **أهمية الإتضاع :**

(١) هو «المونة» التي تمسك البناء الحجري، وهو «الخيط» الذي يربط حبات مسبحة الفضائل، فهي بلا اتضاع مجرد رذائل. وهو يسهل الفضائل، ويساعد علي النمو فيها. ولذا وضعه السيد المسيح علي رأس الموعظة علي الجبل، موضحاً أن المتواضعين يستحقون ملكوت السماوات، والمساكين بالروح يرثون قلوب الناس. والله يرفع المتضعين ويحبهم.

(٢) قال القديس باخوميوس «الله لا يرد المتواضع خائباً». وقال القديس الأنبا أشعيا: «حب الإتضاع فهو يحفظك من كل خطية».

(٣) وقال أنبا باخوميوس أيضاً: «إقتن لساناً متضعاً، فيكون الكل صديقك، ولا يلم بك هواناً أبداً».

+ من صفات المتضع :

(١) قلبه مات عن كرامات العالم، لهذا لا يبالي بالشتائم والإهانات، كما أنه ينسب الخطأ لنفسه، وأنه سبب ثورة الغير عليه.وحزنهم منه.

(٢) طيبة القلب والرحمة والمحبة الفياضة، لهذا لا يبغضه أحد، ولا يحزن منه أحد (في كل مكان ملاك هادئ)

(٣) عف اللسان، حلو الكلام، لا يتحدث بالأباطيل ولا يدين ولا يذم أحداً.

(٤) يحتمل الخطاة ويعذرهم، لأنه يشعر أنه ضعيف مثلهم، لذلك يسندهم ويصلي من أجلهم. ويتذكر قول الرسول «آذكروا المقيدين، كأنكم مقيدون مثلهم»(عب١٣:٣).

(٥) يفرح بالتجارب ويعتبرها بركة، وفرصة للتدرب علي الإنسحاق. ويشكر الله عليها باستمرار، ويقول مع اللص اليمين «نحن بعدل جوزينا».

(٦) الله يحب الاتضاع ولهذا يدعو الناس للتشبه به في اتضاعه، فيجدوا راحة لنفوسهم (متي ١١:٢٩) ويرضي الرب عنهم. وقال أشعياء النبي: «الله ينظر الي المسكين والمنسحق الروح».

+ للنمو في فضيلة الإتضاع :

(١) لا تظهر للناس ما تعمله من خير، ولا تشته أن يمدحك أحد عن عملك (إبتعد عن محبة المجد الباطل).

(٢) إطرد من قلبك الميل للافتخار بالأمور الفارغة مثل النسب والجمال والعلم والمناصب والممتلكات... الخ (وما نحبه اليوم سوف نتركه غداً).

(٣) عامل الناس باحترام ومحبة ووداعة، حتي ولو كرهوك.

(٤) إذا سقط إنسان في خطية ما، لا تدينه ولو في قلبك، بل ظن أنه أحسن منك.

(٥) إقبل النصائح الروحية النافعة، واعتبرها مرسلة إليك من الله، لإصلاح نفسك (مهما كان نوع مقدمها أو عمره) وحتي لو كانت في صورة توبيخ، أو لوم علي عمل لم

يحدث منك (كما حدث لأنبا أنطونيوس، والقديس مكاريوس الكبير، ومار افرآم السرياني.

(٦) كن قدوة صالحة ـ للقريب والغريب ـ في الأخلاق والمعاملة والعمل والخدمة.

(٧) لا تسمح لنفسك بأن تخدع ـ أو تغش ـ أو تحتقر حتي أحقر البشر.

(٨) أحسن للكل دائماً، وصل من أجل من يسئ اليك، حسب وصية الرب.

(٩) لا تحزن إن ظلمك العالم، بل إشكر الله دائماً، لأنه سيعوضك بما هو أهم وأعظم. وقد ظلم الفادي، ولم يفتح فاه (إش ٥٣).

(١٠) تدرب أن تخدم الكل ـ الصغير قبل الكبير ـ وأن تحمل أثقال الناس في ضيقاتهم فيحملها الله في متاعبك، ويحبك علي إتضاعك العملي.

+ + +

س (٣٩٣) كيف يمكن التغلب على التجارب الصعبة ؟

(١) ضرورة التجارب للمؤمن :

+ تذكرنا التجارب بخطية آدم وحواء التي ورثتها ذريتهما، ومن نتائجها الضيقات والمتاعب الكثيرة في الدنيا. «في العالم سيكون لكم ضيق» (يو١٦ :٣٣).

+ وقد تكون التجارب من عدم أمانة الإنسان وعدم طاعته وعدم استقامته وعدم حكمته، فيلجأ الله الي أسلوب التأديب كعلاج للمعاند.

+ وقد تكون بسماح من الله للمؤمن لإمتحان إيمانه. ولهذا يقول القديس برصنوفيوس « إن كنا أبراراً فبالأحزان نختبر، وإن كنا خطاة فبالاحزان نؤدب» تُري لماذا تجرب الآن ؟!

وقال مار إسحق : «عندم نعيش في الضيق لنا شعوران : شعور بالفرح ، لأننا نسير مع القديسين (ومع المسيح في طريق الآلام الضيق) وشعور بالخوف، لئلا تكون الضيقات بسبب عظمة القلب فينا».

+ وقال أيضاً : «التجارب أبواب للمواهب، ومن يهرب من الضيقة باب العظمة ينفتح أمامه».

+ وقد وضع قاعدة هامة تقول : «من يتذمر علي التجارب تزداد عليه، ومن يقبلها بشكر ورضي تنتهي بسرعة ».

+ والتجارب تشعرنا بضعفنا، وتحفظنا من الكبرياء، وتخفف عنا الحكم يوم الدين، كما قال ذهبي الفم.

+ قال القديس مار إفرآم السرياني «إن الأواني (الفخارية) لا تنفع إلا بالنار، والله لا يجربنا فوق طاقتنا، بل يضع مع التجربة المنفذ، فالفخاري لا يضع الأواني في النار مدة طويلة لئلا تحترق، ولا يخرجها (من الفرن) دون أن تحمر، لئلا لا تصلح»

+ تجارب عدو الخير للبشر.

(١) الشيطان وقواته يحاربون المؤمن، وكلما اقترب من الله زادت الحرب، وفي نفس الوقت زادت المعونة الإلهية (كلما كثرت الامنا زادت تعزياتنا أيضا» كما قال الرسول بولس).

(٢) يقول الحكيم يشوع بن سيراخ : «يا إبني إذا بدأت خدمة ربك فاستعد لجميع التجارب» (سي ١٢ : ١).

(٣) وبالطبع يحارب الشيطان المسيحي المؤمن أكثر من المسيحي العادي، ويستخدم عدة أنواع مختلفة من الحروب الروحية والمادية والنفسية ...... الخ.

وتقول القديسة سفرينكي : «إن حيل المحتال (إبليس) كثيرة هي ، فإنه إن لم يزلزل النفس بالفقر، يقدم لها الخديعة بالغني. وإن لم يقدر علي إضرارها بالشتائم والتعييرات، يقدم لها المديح والمجد الباطل، وإن لم يغلب بالصحة يجلب علي الجسم الأمراض، وإن لم يقدر أن يخدع باللذات يجرب ان يحزن بالأوجاع»

فالحرب هي مقياس لدرجة الروحانية ، فلو تراخي الإنسان خفَّف إبليس من الحرب ضده.

كيف تحتمل التجارب الصعبة ؟

(١) بحياة الشكر علي كل حال ومن أجل كل حال وفي كل حال.

(٢) إقنع نفسك بأنك إن تتالم لن تتمجد، وأن الام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد الأبدي، وأنه بضيقات كثيرة ينبغي أن تدخل ملكوت السماوات.

(٣) احمل صليبك بسرور، وبلا تزمر، يسندك الرب ويعزيك.

(٤) استفد من كل وسائط النعمة (من صوم وصلاة وتسبيح وقراءات واعتراف وتناول ....الخ) لكي يقويك الرب في حربك ضد عدو الخير، وتنتصر عليه.

(٥) انظر الي التجارب نظرة القديسين «كبّركة» عظيمة للنفس، والدليل علي ذلك أن الرب يسوع لم يحرم القديسين منها، وعلي رأسهم أم النور، والرسل وكبار الآباء والخدام، والمؤمنين من الجنسين.

٦ ـ انظر الي جهاد القديسين والمعترفين والشهداء(نحو ٤٠ نوعاً من العذابات الشديدة) وأنت لا تقدر أن تحتمل كلمة فارغة (في الهواء)؟!!

٧ ـ إبعد عن الطريق الواسع، لأنه يؤدي للهلاك. وقل مع داود النبي: «خير لي يارب أنك أذللتني لكي أتعلم وصاياك».

٨ ـ عش بروح الإتضاع الحقيقي، وخاطب ذاتك وقل. «أنا أستحق أكثر من هذا بكثير جداً، «لأن أجرة الخطية موت». وقل مع داود النبي «تأديباً أدبني الرب والي الموت لم يسلمني».

٩ ـ لا تضطرب بل ثق في وعود الله، ومعونته «لأولاده» في الضيقات. وثق أن التجربة ستؤول لصالحك دائماً (كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله) ويقول يوحنا بنيان: «إن التجربة تشبه زمجرة الأسد الذي جاء للقاء شمشون، ولكن متي قهرناها نجد فيها وكراً من العسل».

١٠ ـ «اصبر للبلايا يرفعها الله عنك» (القديس باخوميوس).

١١ ـ صل وقل للرب «اختر يارب الوقت المناسب، والطريقة المناسبة، لحل مشكلتي، ولتكن مشيئتك علي كل حال (ما يحسن في عينيك إفعل وأنا بين يديك).

١١ ـ إطلب من الرب تقوية الإيمان، فهو يعطي الصبر والإنتظار، والتسليم لمشيئة الله، ويعطي أيضاً السلام والهدوء، والإطمئنان، والثقة في وعود الله، التي تتم في حينها الحسن

+ + +

س (٣٩٤) ما رأيك فى إنجيل «برنابا» المزعوم؟! وما الدليل على تزويره؟

+ هو كتاب مزيف كتبه يهودي أسلم (نحو عام ١٥٧٥م) وإدعي أن برنابا (أحد

الرسل السبعين للسيد المسيح) كان من الرسل الإثني عشر، وزعم أن الانجيل سوف يلغي مثلما ألغت المزامير التوارة (مع أن المزامير ليست كتاب شريعة!!)

+ **وفيما يلى ما نسبه العلماء من نقائص لهذا الكتاب المزور :-**

١ - قال مترجمه المسلم (د. خليل سعادة) «إنه لا توجد منه غير نسخة وحيدة في العالم »

٢ - حذف المزور شخصية يوحنا المعمدان تماماً، ووضع الكلمات التي قالها علي لسان السيد المسيح نفسه.

٣ - زعم أنه كان لسليمان كتاباً يخرجون به الشياطين.

٤ - وصف السيد المسيح بألفاظ لا يقرها أحد (وقال إن الشيطان أعظم منه)!!

٥ - زعم أن الفريسيين كانوا موجودين قبل الطوفان (والأصح بين ١٣٥ - ١٠٤ ق.م)

٦ - أشار الي المطهر كما جاء في كتاب الكوميديا الإلهية للشاعر دانتي (Dante)

٧ - كاتبه يجهل جغرافية فلسطين (مثلاً يذكر أن الناصرة وأروشليم هما ميناءان علي البحر) مما يكذب زعمه بأن برنابا كاتبه.

٨ - زعم أن ميلاد المسيح كان أيام بيلاطس البنطي (وقد تولي من عام ٢٦ - ٣٦م).

٩ - ذكر أن فلسطين كان بها جيش يضم ٦٠٠,٠٠٠ جندي تحت قيادة هيرودس (ولم يسمح الرومان له بتكوين جيش أصلاً).

١٠ - أشار لأمور كانت تحدث في أوربا في العصور الوسطي فقط، مثل المبارزة بالسيف، وركوب الكهنة الخيول، وقطع الرخام من الجبال.. الخ

١١ - ذكر أن الشيطان سخر من الله، وتحدث أمام الرب بأسلوب وقح، وتحداه ولم يفعل له الله شيئاً!!

١٢ ـ ذكر لفظ «فقيـه»، ووحدة الوزن «بالرطل» «والعيـار» وهي من مـصطلحات وأوزان العصر العثماني.

١٣ ـ مبالغات غير معقولة، مثل ذكره عدد الأنبياء القدماء = ١٤٤٠٠، وأن كل تعاليمهم ظلام!! فهل هذا معقول ؟!

١٤ ـ زعمه أن يهوذا الإسخريوطي هو الذي صُلب بدلاً من المسيح، ومات، وسرقه التلاميذ .

١٥ ـ زعـم أن جنـود الرومـان هم الذين علمُّـوا الناس أن يسـوع هو ابن الله، وصدقـهم تلاميـذه.(ويمكن الرجوع الي كتابنا: «إنجيل برنابا من منظور مسـيحي»، وبه أقوال العلماء والأدباء المسلمين والمسيحيين، وبه أيضاً نص الإنجيل المزور، والتعليق عليه).

+ + +

س (٣٩٥) ما هى «الطاعة المقبولة»، «والطاعة المرذولة» على ضوء الوحى المقدس ؟

الطاعة فضيلة جميلة، ولها بركاتها الكثيرة، وهي إحدي صفات الفادي: «أطاع حتي المـوت». ويتسـاءل الرسـول: «هل أنتم طائعـون في كل شئ؟» (٢كـو ٢: ٩) والإجابة بالطبع «لا» ، لأن ثمة طاعة مقبوله، وأخري مرذولة كما يلي:

+ الطاعة المقبولة:

١ ـ طاعة الله:

ولها بركاتها: «إن سمعوا وأطاعوا قضوا أيامهم بالخير وسنيهم بالنعم» (أي ١١:٣٦) وقال الرب لإبراهيم الخليل: «من أجل أنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك إبنك وحيدك (عني) أباركك مباركة، ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولي» (تك ١٥:٢٢ ـ ١٨) «ابن الطاعة تحل عليه البركة».

٢ ـ طاعة لكلمة الله:

«طوبي للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه» (لو ١١ : ٨) « معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله، والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح» (٢ تس ١:٨)

٣ ـ الطاعة للوالدين المباركين:

«اطيعوا والديكم في الرب لأن هذا حق» (أف ٦:١) تجربة شمشون المريرة التي عاني منها بشدة وكانت بسبب عدم سماع نصيحة والديه.

٤ ـ الطاعة لشريك الحياة المخلص والحكيم:

ليحل السلام بدلاً من الخصام والإنقسام. ومن الوصية التي تقال للعروس: «يجب أن تكرمي زوجك ولا تخالفي أمره، بل تزيدي في طاعته، لأن الله أوصاك بالخضوع له وأمرك بطاعته بعد والديك......الخ».

٥ ـ طاعة الملاك الحارس للإنسان:

قال الرب « هاأنذا مرسل ملاكاً ـ أمام وجهك ـ ليحفظك في الطريق. إحترز منه، واسمع لصوته، ولا تتمرد عليه» (خر ٢٣:٢٠ ـ ٢١)

٦ ـ ومن شروط الطاعة المقبولة:

أن تكون من القلب (باقتناع وليس بالإكراه)، وأن تكون طاعة دائمة، وفي الخفاء والعلانية، وبالقول والفعل.

+ الطاعة المرذولة:

١ ـ طاعة الشيطان:

فيما يوسوس للإنسان (كما حدث لآدم وحواء)، ومطلوب معاندته، ومقاومته بالأسلحة الروحية (وسائط النعمة).

٢ ـ الطاعة لرغبات الجسد:

تضر الجسم بدنياً وذهنياً ونفسياً: «إهتمام الجسد هو موت» (رو ٨ : ٦) أي هلاك أبدي: «أنتم عبيد للذين تطيعونه: إما للخطية للموت، أو الطاعة للبر» (رو ٦: ١٦)

٣ ـ طاعة الأشرار:

ضرر الصداقات الشريرة (الابن الضال) وتعلم عادات ضارة والمطلوب رفض كلام الأشرار «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» (أع ٥: ٢٩)

٤ ـ طاعة الهراطقة والمعلمين الكذبة:

يجب الابتعاد عن الذين يقدمون للناس بدع هلاك، فلا نسمع أو نسمح لتعاليمهم المنحرفة أن تدخل الي بيوتنا أو قلوبنا.

+ + +

س (٣٩٦) من هم الأعداء الحقيقيون للإنسان؟

أ ـ ليس الأعداء هم الذين يضايقون الإنسان من البشر المتعبين لأنهم ـ كالدمي ـ ألعوبة في يد الشياطين. فيجب أن نرثي لحالهم، ونصلي لأجلهم: «أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم وأحسنوا الي مبغضيكم، وصلوا من أجل الذين يسيئون اليكم.. الخ» وقال سليمان الحكيم «إن جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقه ماء». وقال الرسول بولس «إن إخطأ إنسان لا تحسبوه كعدو، بل أنذروه كأخ» (٢ تس ٣:   )، فهو مريض بالروح ويحتاج لعلاج لا عقاب.

ب ـ أعداء الإنسان المطلوب الحذر منهم:

١ ـ إبليس:

«فإن محاربتنا ليست مع لحم ودم (بشر) بل مع أجناد الشر الروحية» (أف ٦:١٢) فلنكره الشيطان وليس الخاطئ المسكين، الذي يحركه عدو الخير من وراء ستار «ولا تعطوا إبليس مكاناً» (في القلب أو في الذهن).

٢ ـ الخطية والشر:

«لاتشمتي بي يا عدوتي، إن سقطت أقوم» (مي٧:٨) «الجسد ميت (هالك) بسبب الخطية التي هي «تعدي» علي قداسة الله. وتقود للمرض والعار والمرار والدمار، والخوف والقلق وفقدان السلام. وقال القديس بطرس: «توبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم ولتأتي أوقات الفرج من عند الرب» (أع ٣ : ١٩)

٣ ـ محبة الذات (الأنانية):

هي أم الخطايا، وأصل لكل الشرور، وقال قداسة البابا شنودة الثالث «محبة الذات أصل لكل اللذات» (راجع إجابة السؤال ٣٠٧).

٤ ـ الأفكار الشريرة:

أفكار الانسان الشريرة ضارة (مصدر تعب للنفس والجسد): «فكر الحماقة خطية» (أم ٢٤:٩)، ويجب تغيير الأفكار الشريرة، والإلتجاء الي أهل الخبرة والدين والعلم، فالجهل أكبر عدو للإنسان، والمعرفة تنير الذهن. وقديماً هلك الشعب لعدم المعرفة، ونفس الوضع للآن (الجهل الروحي).

٥ ـ محبة العالم الحاضر:

الاهتمام الزائد بأمور الدنيا وكمالياتها: «لان إهتمام الجسد هو عداوة لله» (رو٨:٧) «ومن أراد أن يكون محباً للعالم، فقد صار عدواً لله» (يع ٤: ٤)

٦ ـ الحواس الخمس الغير منضبطة:

«أعداء الانسان أهل بيته» (مت ١٠: ٣٦) أي جسده. والمقصود حواسه التي هي منافذ للخطية للقلب والذهن وتحتاج لتدريب لضبط اللسان والعين واليد والأذن (عب ٥ : ١٤)

٧ ـ الموت الثانى:

«آخر عدو يبطل هو الموت» (اكو ١٥:٢٦) لأن المسيح كسر شوكته (١كو ١٥:٥٥) وأصبح الموت الأول معبراً (كوبري) للعالم الآخر وقد اشتهاه القديسيون. أما الموت «الثاني» فهو بقاء النفس والجسد، في عذاب مخلد، مع إبليس وجنوده: «..وأما الخائفون (منكرو الإيمان) وغير المؤمنين (بخلاص المسيح) والرجسون (محبو الشهوات) وجميع الكذبة والقاتلون (بالفعل والقول) والزناة (بالفعل والفكر) وعبدة الأصنام (محبو العالم والمنشغلون به) فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت، **الذى هو الموت الثانى**» (رؤ ٢١:٨).

فالحاجة تدعو للتوبة قبل الرحيل المفاجئ: «مبارك مقدس من له نصيب في القيامة الأولي (القيام من الخطية والتوبة الحقيقة) هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم» (رؤ ٢٠:٦) (راجع كتابنا «الأعداء السبعة للإنسان»)

+ + +

س (٣٩٧) هل الله ينسانا؟ ولماذا ننسى؟ وما فائدة النسيان؟ وما هى الأمور التى يجب نسيانها؟ والتى يجب عدم نسيانها؟

+ الله لا ينسانا أبداً، مهما بعدنا عنه، بل إنه يلاحق الخاطئ بالوعظ والتجارب ليقترب اليه: «قال الشرير في قلبه الله قد نسي» (مز ١:١١) «قد نسيك كل محبيك» (إر ١٤:٣٠) «أما الله فلم ينس صراخ المساكين» « تتزين (النفس) وتذهب وراء محبيها، وتنساني أنا، يقول الرب» (هو ١٣:٢): «لما رعوا شبعوا ـ شبعوا وارتفعت قلوبهم ـ لذلك نسوني» (هو١٣ : ٦)

+ **من أسباب النسيان:** المشاغل ـ ضعف الذاكرة لكبر السن ـ أسباب نفسيه

+ **الأمور التى يجب نسيانها:**

١ ـ نسيان إساءات الغير والصفح عنهم ليتنقي القلب ويرتاح من الأفكار الشريرة.

٢ ـ نسيان الصداقات الشريرة (قطع الصلة بها).

٣ ـ نسيان تجارب الماضي الأليمة. لا تعش أسير الماضي: «أنسي ما وراء وأمتد الي ماهو قدام» (فى ١٣:٣).

٤ ـ نسيان أفكار الشر: لاتجعل الافكار تنهض فيك وتحطمك.

٥ ـ نسيان ما تعمله من خير للغير: «إعمل الخير وإلقه في البحر».

ويقول قداسة البابا شنودة: «مساكين من يفكرون في الماضي، ولا يعملون شيئاً للمستقبل».

+ **الأمور التى يجب عدم نسيانها:**

١ ـ عدم نسيان الله ورقابته الدائمة لنا، كوازع للضمير (مثل يوسف الصديق).

٢ ـ عدم نسيان غربة الإنسان في الدنيا: «أذكر كيف أنا زائل» (مز ٤٧:٨٩). وبالتالي عدم نسيان الموت وما بعده من حياة مفرحة أو تعيسة.

٣ ـ عدم نسيان عمل الله العظيم معنا: «الناجون منكم يذكروني» (حز ٦ :٩) «باركي يانفسي الرب ولا تنسي جميع حساناته» (مز١٠٣:٢).

٤ ـ عدم نسيان وصايا الله: «لم أنس شريعتك» (مز ١١٩).

٥ ـ عدم نسيان خلاص النفس: لا تنس خلاص نفوس إخوتك (١ بط ١:٩)

٦ ـ عدم نسيان خطايانا السابقة، مع أن الله غفرها لنا، حتي لا نتكبر.

٧ ـ عدم نسيان الكنيسة الأم: «إن نسيتك يا أورشليم (الكنيسة) تنسي يميني» (مز ١٣٧:٥)

٨ ـ عدم نسيان عمل الخير للغير: «لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأن الله يسر بذبائح مثل هذه» (عب ١٣ : ١٦)

٩ ـ عدم نسيان الأهل والأقارب: (المسيح لم ينس أمه وهو علي يالصليب).

١٠ ـ عدم نسيان الدينونة الرهيبة، والعذاب الأبدي الشديد.

+ + +

س (٣٩٨) ماهى بركات فضيلة «الوفاء» ؟ وماهى مجالاتها ؟ وكيف نعيش حياة الوفاء ؟

+ هي فضيلة جميلة، وإحدي صفات الله: «الرب كثير الوفاء والإحسان» (خر ٦:٣٤) وتوجد في المؤمنين، وفي عالم الحيوان (وفاء الكلب والدرفيل للإنسان)

+ سبب عدم الوفاء:

ويرجع الي سوء تربية الأبناء، وعدم قدوة الوالدين الذين يعلمون أولادهم الغدر والخيانة، بالاضافة الي سيادة روح الأنانية ومحبة العالم (المادي)، ونسيان عمل الله معهم (عدم وفاء اليهود ليسوع رغم ما صنعه من خير لهم).

+ مجالات الوفاء:

١ ـ **الوفاء للرب** : الذي فدي البشرية ويسعي في طلب الضال، والذي يحقق وعوده» لأولاده: «الرب إلهك هو الإله الأمين الحافظ العهد» (تث ٩:٧)

وقد ربت أم موسي طفلها علي الوفاء للرب في بيئة وثنية شريرة (بيت فرعون) ودانيال الوفي لله في القصر الملكي الفاسد، ووفاء مريم المجدلية وبقية المريمات والشهداء والقديسين.

٢ ـ **الوفاء لأعضاء الأسرة وأهل الزوج والزوجة:** عدم ترك الزوجة المريضة أو التي لا تنجب، ووقوف الزوجة مع زوجها في ضعفه ومرضه ومحنته.

٣ ـ **الوفاء للأصدقاء والزملاء:** مثال المسيح وتلاميذه، فقد طلب تركهم (عدم إمساكهم) ليلة القبض عليه فهربوا. صداقة داود ويوناثان (كمثال جميل للوفاء).

٤ ـ **الوفاء للرؤساء:** إكرامهم واحترامهم مثال لعازر الدمشقي مع إبراهيم الخليل ومثال سلبي هو يهوذا الإسخريوطي وعدم وفائه للمسيح، وكيف تعامل الله معه بحب !!

٥ ـ **الوفاء للغرباء:** مثل السامري الصالح، وخدمة المسيح للسامريين والكنعانيين والسوريين، وتلمذه كل الأمم، وتعميدهم بعد إيمانهم، بل خدمة الأعداء أيضاً.

٧ ـ **الوفاء للجيران:** «نفرح مع الفرحين، ونبكي مع الباكين» (رو ١٢: ١٥).

٨ ـ **الوفاء الكنيسة الأم** (الأرثوذكسية) وعدم إتباع مذاهب منحرفة لأغراض شريرة (تغيير المذهب لتطليق الشريك) والإتباط بالكنيسة وطقوسها وعقائدها.

٩ ـ **الوفاء للآباء الروحيين:** «اذكرا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله» (عب١٣: ٧).

+ كيف نحيا فى وفاء حقيقى لله والناس؟

١ ـ نذكر إحسانات الله ونشكره عليها باستمرار، وعدم مقابلة أعماله لنا بالجحود والنكران وعمل الشر (مثال العشرة البرص، وواحد فقط هو الذي جاء للمسيح معترفاً بجميله له).

٢ ـ تذكر عمل الناس معك وسجله في مذكراتك (مثال الملك أحشويرش ومكافأته لمردخاي كما جاء في سفر استير) وقدم لهم هدايا أو مراسلات، أو مكالمات تليفونية.

٣ ـ والصلاة من أجل المنتقلين ـ والبعيدين ـ الذين خدموك وأحسنوا إليك .

٤ ـ عدم التخلي عن الشريك في ضعفه وشيخوخته، بل مساندته حتي يقوم من عثرته، وطلب معونة الله له باستمرار، والابتعاد عن كل مظاهر الخيانة وعدم الولاء .

٥ ـ تحدث عن الناس الذين صنعوا معك أعمالاً عظيمة.

٦ ـ تعويد الأطفال علي تذكر أعمال الناس الصالحة، وترديد أسمائهم أمامهم، وماصنعوه معنا من خير، وتعليمهم أن يعترفوا بفضل الناس (كالخدام والمعلمين).

٧ ـ لا تكن سريع التقلُّب، لتصرُّف سلبي بسيط تخاصم وتقاطع وتنتقم من الصديق!! (داود وصديقه الغير وفي أخيتوفل الذي قلب إبنه عليه)، ولا تنس وقفة الناس معك في ظروفك (بني قورح وموسي) وحتي لو تنكر لك الناس، لاتتنكر لهم، بل إعذرهم كبشر (معاملة يوسف الصديق لإخوته بالحب والرحمة والصفح).

+ + +

س (٣٩٩) ما المقصود بخطية «البطر» ؟ وما أسبابها وما أضرارها ؟ وكيف نعالجها ؟

+ نقصد « **بالبطر**» عدم رضا النفس عن حالها وعما هي عليه من ظروف معينة وماهي فيه من نعم كثيرة، والتذمر علي الوضع، وتذمر الأطفال علي الطعام أو اللبس، وطلب نوعية معينة منه... الخ.

+ وهي مرض روحي يزحف الي قلب الإنسان فيضره روحياً ونفسياً وجسدياً. وقد كان أول خطية دخلت الي العالم (بطر آدم وحواء في الجنة) .

+ وهو خطية تلد بثين كثيرين: كالتذمر الدائم والشكوي المستمره (رغم تيسر الحال). وقد عده الرسول بولس من الخطايا المميتة التي تحرم النفس من الملكوت (غل٥:١٩).

+ والبطر في العبرية (Zalal) وتقترب من الكلمة العربية. «التدليل» (الدلع) وفي اليونانية تعني الخلاعة (والميوعة) وتشير في العهد القديم للشباب المدلل المعاند لوالديه والسكير، وكان يستحق الرجم علي سوء تصرفاته (تث٢١: ١٨ ـ٢١)

+ ما هى أسباب خطية البطر؟

١ ـ المعيشة في حياة ترف زائد: بدون تدريب الأطفال، بل الاستجابة الفورية لكل رغباتهم مهما كانت (الدلع والتدليل الشديد للأطفال).

٢ ـ محبة العالم: شكوي الأغنياء، رغم توفر الكماليات، فهم يحتاجون للمزيد، والبطر علي العمل المُتاح وتغذيهم الأنانية (محبة الذات) والغيرة والحسد.

٣ ـ الكبرياء: يريد حياة مادية أفضل، لأنه أكبر وأعظم في مواهبة من غيره .

+ ماهى أضرار خطية البطر؟

١ ـ فقدان السلام والمعاناه النفسية بسبب مقارنة نفسه بغيره مما هم في مستوي مادي أفضل منه فيقع الإنسان في خطايا أخري كالغضب والغيظ والحقد والحسد والسرقة والخداع والكذب... الخ.

٢ ـ ضياع الفرصة الذهبية (الوحيدة)، فلا يقبل بالعروس الموجودة ويمر قطار العمر، أو يضطر لقبول وضع أقل (= «الذي لا يرضي بالخوخ يرضي بشرابه»، «واللي مايرضي بالغموس يأكل العيش حاف»، «والبطران يأخذ القطران»... الخ)

+ ما هو علاج خطية البطر؟

١ ـ **التدرب على حياة القناعة والرضا بالموجود** (العروس التي تطالب عريسها الفقير والمتدين بالكثير، يطفش منها بالطبع: بينما «*الفقير السالك باستقامته، خير من معوج الطريق وهو غني*» (أم ٢٨:٦) إذن فهو الإختيار الأفضل للزواج).

٢ ـ **النظر لسير القديسين الذين عاشوا «بالكفاف»** (بولس الرسول ـ أنبا بولا أول السواح ـ أنبا أنطونيوس ـ أرسانيوس معلم أولاد الملوك.. الخ). ولم يكن للسيد المسيح اين يسند رأسه، وكان يوحنا المعمدان فقيراً جداً في الطعام والملابس، وكان عظيماً عند الله.

٣ ـ **التدرب على قبول الأمر الواقع بفرح** (بدون تذمر) الي أن يتحسن الوضع فيما بعد، وتتذكر أن الرب يسوع عمل نجاراً بسيطاً

٤ ـ **حياة الوادعة**: فيشعر المتضع أنه لا يستحق أي شئ، ويشكر الله دائماً علي وضعه.

٥ ـ **حياة الطاعة**: الاستفادة من خبرة الآباء والمرشدين الروحيين والرؤساء،

وسماع النصيحة (من لا يسمع للنصيحة لا يسلم من الفضيحة)، «والمخالف حاله تالف». وبدلاً من الشكوي، إبحث عن بدائل أو حلول مناسبة.

٦ ـ **مصاحبة الأبرار والتعلم منهم.** وكذلك قراءة سير العصاميين، والجدية في الكفاح، الي أن تنجح، وتحقق آمالك.

٧ ـ **حياة الشكر على كل حال**، وفي كل حال، وعلي القليل : «من لايشكر علي درهم واحده، كاذب هو إن قال إنه يشكر الله علي ألف دينار» (مار إسحق)

٨ ـ **الصبر وانتظار** تدخل الرب في وقت معين (يوسف ـ داود).

٩ ـ **عدم تقليد الأغنياء فى محبتهم للمال، بل الرضا بالقليل**، والبساطة في المأكل والمشرب والملبس، وتفضيل السمائيات الدائمة عن الأرضيات الزائلة.

١٠ ـ **تجنب المقارنات المادية الضارة وعدم الحزن على الماضى:** «لاتقل لماذا كانت الأيام الأولي (الماضي) خير من هذه (الأيام)، لأنه ليس عن حكمة تسأل عن هذا» (جا ٧:) «ولا تغر من الأشرار، ولا تحسد الأثمة (علي ما عندهم من ماديات)، لأنه لا يكون ثواب للأشرار، وسراج الأثمة ينطفئ» (أم ٢٤ : ٢٠)، والعبرة دائماً بالنهاية الصالحة.

+ + +

س (٤٠٠) كيف يمكن أن ترى المسيح فى حياتك؟

+ مسكين من يعيش بعيداً عن الرب، ويبتعد عنه الرب، بسبب خطاياه، وعدم إقترابه من الله، وتراه يتذمر ويشكو دائما قائلا : «الله بعيد عني!! الله لايساعدني!! .. الخ» .

+ وقد رفض السيد المسيح أن يراه هيرودس، بعدما قتل يوحنا المعمدان، كما رفض لقاء بعض اليونانيين قبل الصلب مباشرة لانشغاله بالفداء(يو ١٢: ٢٠ ـ ٢٣) ولا يمكن أن يراه الناس في زحمة الحياة، وفي انشغالهم الدائم بالماديات والاهتمامات الأرضية الكثيرة.

+ كيف يمكن أن نرى الرب يسوع؟

١ ـ نراه فى عمق المحبة له: « الذي عنده وصاياي ويحفظها، فهو الذي يحبني، والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي... إن أحبني أحد، يحفظ كلامي، ويحبه أبي، وإليه نأتي، وعنده نصنع منزلاً» (يو ١٤: ٢١)

٢ ـ نراه بالاشتياق القلبى إليه: «أبوكم ابراهيم تهلل بأن يري يومي، فرأي وفرح» (يو ٨:١٦). وسمح الرب لزكا أن يراه، لأنه إشتاق اليه (لو ١٩ : ٢).

٣ ـ نراه فى حياة الإيمان والتسليم: بالإيمان نشعر إنه معنا. وقد قال رب المجد لمرثا: «إن آمنت ترين مجد الله» يو ١١:٤٠) بعين الإيمان رأي جيحزي ملائكة الله حول سيده أليشع النبي ، وتأكد من وجود الله معه.

٤ ـ نراه ونتحدث اليه فى الصلاة: «إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمي، هناك أكون في وسطهم». قال صموئيل الطفل لله في الصلاة «تكلم يارب فإن عبدك سامع».

٥ ـ نراه ونسمع صوته فى قراءة كلمته: الكتاب المقدس رسالة الله لك وصوته يرن في أذنك، ووعوده الجميلة تصل اليك (« الكتابة نصف المشاهدة»). ظهر السيد المسيح لتلميذي عمواس وكانا يتكلمان بكلام الله فى الطريق «وانفتحت أعينهما وعرفاه». لذلك إعتبر العظة صوت الرب لك شخصياً.

٦ ـ نراه فى حالة نقاوة القلب وقداسته: اسطفانوس كان يدعو لراجميه (ولم يكن يدعو عليهم) لهذا رأي المسيح: «طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله» (مت٥ : ٨) «اتبعوا السلام مع الجميع، والقداسة التي بدونها لن يعاين أحد الرب» (عب ١٢ : ١٤).

٧ ـ نراه فى الخدمة : قال الرب لبولس الرسول: «لاتخف بل تكلم ولا تسكت لأني أنا معك، ولا يقع بك أحد ليؤذيك» (أع ١٨:٩) «الذي أرسلني هو معي» (يو ٨:٢٩). **٨ ـ نراه فى سر الإفخارستيا:** بالتناول يسكن الرب في قلوبنا ويقوينا.

١٠ ـ نراه فى الأصوام: إذا كان الإسراف في الطعام الدسم يجلب الأحلام

الرديئة (الكابوس)، والمنشغل بالطعام والشراب لا يري سوي شيطان الشهوة. فإن في الصوم يتم إنطلاق الروح بالتأمل في الروحيات، بعدما يخف ثقل الجسد .

١١ ـ نراه فى الخطر: جاء يسوع والسفينة تكاد تغرق بالتلاميذ، وكان الرب مع دانيال في جب الإسود، ومع الفتية في أتون النار. ومع الشهداء في السجون.

١٢ ـ نراه فى ساعة الآلام: قال أيوب الصديق في تجربته: «كنت أسمع عنك بسمع الأذن، والآن رأتك عيني».

١٣ ـ نراه فى سماه: «سنراه كما هو» (رؤ ٢٢:) «لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذلك أفضل جداً» (في ١ : ٢٣) «هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم... والله نفسه يكون معهم، إلهاً لهم..» (رؤ٣١:٣) (للمزيد راجع كتابنا «كيف تري المسيح في حياتك؟»)

+ + +

س (٤٠١) ماهو مفهوم «الحرية»، «والعبودية» فى المسيحية ؟

+ خلق الله الانسان حراً مريداً، ولكنها حرية مرتبطة بالقوانين الروحية والتقاليد السليمة، وقيم المجتمع الأصيلة.

+ وعلي ذلك يكون الانسان حراً وليس متحرراً (منفلتاً) كقول الرسول بولس «إنكم دعيتم للحرية، غير أنه لاتصيروا الحرية فرصة للجسد» (غل ٥:) أي حرية زائفة (كالإبن الضال): «كأحرار وليس كالذين عندهم الحرية سترة للشر، بل كعبيد الله (الأمناء)..» (١ بط ٢:)

+ العبودية: تعني الخضوع لشئ ضار أو عادات ضارة. ومن ألوان العبودية مايلي:ـ

١ ـ العبودية للخطية: لا يستطيع المستعبد لها الإنفكاك منها إلا بعمل النعمة.

٢ ـ العبودية للشيطان: الخضوع لأفكاره الشريره مباشرة، أو عن طريق أصدقاء السوء، ووسائل الإعلام الفاسدة.

٣ ـ العبودية لعادات غير مسيحية: كالإيمان المريض بحسد العين، والسحر والحظ والتشاؤم والتفاؤل.. الخ.

٤ ـ **العبودية للشهوات والملذات:** كالتدخين والمسكرات والمخدرات... الخ، «عبد الشهوة أذل من عبد الرق» (أغسطينوس).

٥ ـ **عبودية للمال:** محبة المال وجمعه بطرق غير أمينة، فيكون نقمة لا نعمة.

٦ ـ **عبودية النساء للزينة:** شيطان الموضات يقود للعثرات الخطيرة من الملابس الخليعة، التي ترتديها الإنسانة الغير روحية، وتهلك بها نفوس كثيرة. وقال الرسول بولس: «ألستم تعلمون أن الذي تقدمون ذواتكم له عبيداً للطاعة، أنتم عبيد للذي تطيعونه: إما للخطية للموت أو للطاعة للبر» (رو ٦ : ١٦): «ومن يعمل الخطية هو عبد للخطية» (يو ٨ :٣٤) (راجع كتابنا «الحرية والإباحية والعبودية»).

+ + +

س (٤٠٢) هل حقاً قام السيد المسيح من بين الأموات؟

+ القيامة هي حجر الزاوية في الإيمان المسيحي، لهذا يثير عدو الخير الشكوك حولها .

+ وفيما يلى الأدلة العملية والنقلية والأثرية التى تؤكد حقيقة القيامة:

١ ـ شهادة المسيح عن قيامته قبل حدوثها:

تحدث عنها بعد التجلي علي الجبل (مر ٩: ٢٩) وأنه ينبغي أن يتألم كثيراً، ويُقتَل وفي اليوم الثالث يقوم (مت ١٦: ٢١) «أنا هو القيامة والحياة» (يو ١١: ١٥).. الخ.

٢ ـ شهادة المسيح عن قيامته بعد حدوثها:

«أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة» (أع ١:٣) وسجل الوحي١٢ظهوراً لتلاميذه بعد قيامته.

٣ ـ شهادة الإنجيليين الأربعة: بحدوث القيامة، وما تلاها من أحداث.

٤ ـ شهادة بولس الرسول: لقاؤه بالسيد المسيح في طريق دمشق وتحوله للإيمان به.

٥ ـ شهادة سفر أعمال الرسل بأنه صعد أمامهم ورجعوا فرحين.

٦ ـ التحول في سلوك التلاميذ، من الخوف الي الشهادة لقيامته.

٧ ـ وجدد آثار تاريخية تؤكد القيامة: مثل شهادة المؤرخ يوسيفوس اليهودي، وتقرير بيلاطس البنطي المرسل ليوليوس قيصر عن المسيح وصلبه، وشهادة المؤرخ الروماني الوثني تاسيتوس.

٨ ـ استشهاد الرسل علي إسم المسيح، وهل كانوا يقبلون الكرازة بإنسان ميت مسروق؟ وهل كانوا يموتون برضي من أجله ؟!

٩ ـ شهادة الطبيعة والقبر الفارغ والكفن المقدس (الموجود للآن).

+ بعض مزاعم الهراطقة

١ ـ زعم البعض أن المسيح أغمي عليه، وأنه استفاق من كثرة الأطياب. ولكن كيف يخرج من القبر، وموضوع عليه حجر يحتاج ٢٠ رجلاً لدحرجته، علاوة علي الحرس الروماني؟

٢ ـ زعم آخرون أن التلاميذ رأوا شخصاً آخر يشبهه، والواقع أن التلاميذ عاشوا معه، وعرفوه عن قرب، ومن غير المعقول أن يظن ١٢٠ واحداً أن شخصاً آخر هو يسوع.

٣ ـ وزعم غيرهم أن التلاميذ رأوه في رؤيا، واعتقدوا بقيامته ولكن ظهوره كان بالجسد، وأن توما قد لمسه، ورأي آثار المسامير والحربة في جسده.

+ من دروس القيامة :

١ ـ هي تأكيد لمبدأ الحياة الأبدية، وأن غير المستطاع لدي الناس مُستطاع لدي الله.

٢ ـ أن الظلم لا يدوم، وإن ضاع الحق بعض الوقت، فلابد أن يتدخل الله لرد الحق.

٣ ـ لا نحزن من التجربة لأنها ستقود لنتائج مدهشة.

٤ ـ الله يحول الشر الي خير لأبنائه.

٥ ـ القيامة تعطي الرجاء لكل متألم فيتحول الحزن الي فرح وسلام.

+ + +

س (٤٠٣) ما هى النتيجة النهائية (= المحصلة الأخيرة) لأعمال الإنسان فى الدنيا؟

+ نتيجة السلوك في طريق التوبة ـ وعمل الخير ـ التمتع بخلاص الفادي، والحياة معه في الأبدية. أما نتيجة الشر ـ والخطية ـ فهي هلاك أبدي، وعقاب أرضي أيضاً: «لأن نهاية تلك الأمور هي الموت» (رو ٦:) «نهايتهم تكون حسب أعمالهم» (٢كو ١١:).

+ الجزاء دائماً من جنس العمل: «ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً» (غل ٦:٧) «الزارع إثماً يحصد بلية». «ومن يزرع لجسده (لشهواته) فمن الجسد يحصد فساداً (يأكله الدود) ومن يزرع للروح، فمن الروح (النمو الروحي) يحصد حياة أبدية» (غل٦:٨).

+ ما هي نتيجة الكلام الشرير؟ وما هي نتيجة عدم فهم الحياة وآلامها؟ وماهي نتيجة السلوك السلبي والإيجابي؟ وهي أسئلة هامة ينبغي مراعاتها **قبل أى فعل أو قول**.

+ سأل تلميذ معلمه القديس: «كيف تكون خاتمة حياتي، وأنا أقوم وأسقط؟!» فقال له: «ذلك يتوقف علي موقفك، قبل رحيلك من الدنيا: واقف أم ساقط؟!».

+ وكثير من القديسين التائبين بدأوا بالشر وكانت نهايتهم في حياة التوبة والخلاص (مثل أغسطينوس ـ موسي الأسود ـ مريم المصرية ـ بلاجية.. الخ).

+ يجب علي المسيحي الحكيم أن يسأل نفسه قبل أن يعمل عملاً ما: «ماهي النتيجة التي ستترتب علي هذا العمل؟ أو عن هذا السلوك؟!» وسيصل لنتيجة مفيدة .

+ ويقول يشوع بن سيراخ: «في كل أعمالك أذكر أواخرك دائماً، فلن تخطئ أبداً» (ابن سيراخ ٧: ٤٠).

+ ومن كلمات قداسة البابا شنودة فى هذا المجال:

١ ـ «مصير الجسد أنه سينتهي، فياليته ينتهي في عمل صالح».

٢ ـ «رأيت أشخاصاً يفكرون في: ماذا يفعلون اليوم؟! دون أن يفكروا ماذا ستكون النتيجة غداً؟ إنهم يخطون خطوة واحدة (بدون تفكير سليم أو حكيم) ولايضعون في ذهنهم ردود فعلها (reaction) وتأثيرها علي الآخرين، وما هي نتائجها عليهم؟!»

٣ ـ «إن وجدت أمامك طريقاً مسدوداً، فلا تسير فيه، انظر الي نهايته ـ وعواقبه ـ وقل لنفسك: ماهي نهاية هذا الأمر، وعواقبه؟!»

٤ ـ «إن حياتك علي الأرض ماهي إلا إعداد ـ أو تمهيد ـ لحياتك الأبدية «حياة الخلود». عليك إذن أن تقتنع داخلك بأهمية الأبدية بالنسبة لك، وتضعها باستمرار أمام عينيك. ويصبح كل شئ رخيصاً الي جوارها» فهل تفعل كما يقول قداسته؟!

+ + +

س (٤٠٤) كيف أتخلص من الغضب وتعب الأعصاب على ضوء تعاليم الكتاب المقدس، واختبارات الآباء القديسين؟

١ ـ ضرر التذمر والغضب:

+ يضر الجسد ويصيبه بالمرض ويصيب النفس بالتعب، «ويهلك حتي الحكيم» (أم ١٥:)

+ خطية مركبة إذ يشمل القسوة وعدم الرحمة وعدم المحبة، ويقود للسب والخصام والتهور والقتل، والعثرة لكثيرين، وابتعاد الناس عن الغضوب (العصبي) وقال القديس أغاثون «لو أقام الغضوب أمواتاً ماهو مقبول عند الرب، ولا يقبل اليه أحد من الناس، ولا تقبل صلاته ولا أصوامه.

٢ ـ سبب الغضب:

الطبع الناري ـ التدليل للأطفال ـ الأنانية ـ محبة العالم ـ الكبرياء ـ عدم فهم مايغيظ الناس (ولاسيما شريك الحياة) إغاظة الغير بالكلام القاسي ـ كبر السن (ضيق الشرايين وتؤدي الي الزهق والعصبية والنسيان) ـ سرعة الحكم بدون دراسة وتروي (طاعة للإشاعة) ـ نقص المحبة ـ متاعب الدنيا ـ مفاهيم خاطئة عن القوة والكرامة والقيادة (العين الحمراء) الجهل الروحي والعلمي (الوعاء الخالي هو الذي يحدث اكبر ضجيج).

٣ ـ علاج روحى للغضب: ـ

+ الفهم السليم للدنيا (كل مكان فيه تعب)

+ وكذلك طبيعة البشر (ليسوا ملائكة ولا نعيش في دير، بل وسط عالم شرير) كحملان وسط ذئاب. وتقييم الأشخاص ومعاملة كل واحد حسب درجة ثقافته وعلمه وبيئته وروحانياته فتستريح النفس في تعاملها مع المتعبين لأنه ليس في الإمكان أن يكون الانسان قديساً ـ حلو اللسان ـ وهو لا يعرف الله. وبذلك نلتمس العذر للجهلاء روحياً، ونرثي لحالهم ونصلي من أجلهم (ندعو لهم بالهداية، ولا ندعو الله للإنتقام منهم، لأنهم مرضي في حاجة لعلاج لا عقاب).

+ النمو في المحبة وسعة الصدر (نقطة حبر تتلف كوب ماء ولا تؤثر في ماء البحر).

+ التدرب علي الكلام المريح: «الكلام اللين يصرف الغضب، والكلام الموجع يهيج السخط».

+ إبحث عن الأسباب، ولاتتسرع في الحكم قبل فهم وجهة نظر الغير.

+ العنف ضعف، والقوي هو الذي يقنع الغير بالمنطق الهادئ لا بالصوت العالي.

+ ألقِ باللوم علي نفسك بروح الإتضاع (الغضب المقدس علي عيوب النفس).

+ إعرف ما يغيظ الناس واتركه، حتي لا تتكرر الخلافات السابقة.

+ إهرب من المكان لحظة الي أن يهدأ الغاضب، أو غيِّر الموضوع بلباقة وحكمة.

+ إصمت والرب يحامي عنك. واصفح فور إساءة الغير لك، ليسامحك الله.

+ لاتقم من نفسك رقيباً علي أعمال الغير، واهتم فيما يدخل في اختصاصك فقط.

+ علاج عدم الإحتمال ليس بالمكيفات والمهدئات الصناعية، بل اللجوء الي وسائط النعمة من اعتراف وطاعة للمشورة والتناول والصوم والصلاة... الخ.

+ لا تبتعد عن الله وقت التعب والهموم، حتي لا تفقد سلامك، وهو قادر أن يعينك في ضعفك ، ويهدئ من أعصابك.

+ + +

س (٤٠٥) ماهى أسباب الفشل والنجاح على ضوء الكتاب وأقوال الآباء؟

+ قد يعاني الإنسان من الفشل، من أسباب نابعة من أمور قهرية، أو من أسباب ترجع للشخص نفسه (إهماله وعدم حكمته) وهناك نجاح حقيقي ومزيف، ومؤقت ودائم ومتقطع، ونجاح في جانب وفشل في غيره، ونجاح في مكان معين، أو مع أناس بعينهم.. الخ

+ مجالات الفشل وأسبابه:

١ ـ فى الحياة الروحية:

قد ينجح المرء في النواحي العلمية ويفشل في حياته الروحية، وهو أمر خطير. ومن أسبابه الجهل الروحي منذ الصغر (إهمال تربية الطفل لنشأته في بيت غير روحي، بعيد عن الكنيسة)، وعدم متابعة المراهق، وإهمال الإفتقاد، وأفكار أهل السوء، والتعوُّد علي عادات ضارة.

وقد يكون هناك فشل مؤقت بسماح من الله للمؤمن (لتعليم النفس درساً في

الإتضاع). وقد يرجع الفشل لحروب الشياطين وطاعة الإنسان لها (اليأس ـ التأجيل ـ التهاون) أو الكبرياء والعناد، وإهمال وسائط النعمة.. الخ وقال قداسة البابا «راجع نفسك إن كنت تشكو من فشل روحي». وليس العيب في الفشل، إنما كل العيب بالإستمرار فيه، بعد معرفة أسبابه وعدم التخلي عنها!!

٢ ـ فى الحياة العملية والإجتماعية:

يتساءل الرب قائلاً: «لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون؟! (٢أي ٢٤: ٢٠) وسجل الوحي المقدس ما نصه: «وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً» (في بيت فوطيفار ـ وفي السجن ـ وفي إدارة اقتصاد البلاد). وحتي وإن فشل الإنسان في التعليم العام، لكن هناك أناس نجحوا من خبرات الحياة بدون شهادات، وبعد سلسلة من الفشل، وكذلك هناك من نجحوا في ظروف صعبة (مثل هيلين كيلر، وماري كوري، وإديسون، وطه حسين).

والانسان الذي يفكر في الماضي ويبكي علي فشله السابق يعمق جراحه، ولكن عليه أن يبدأ من جديد «ينسي ماوراء ويمتد الي ماهو قدام».

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث: «لايزعجك الفشل في بدء العمل، تقو وتشدد، وانتظر الرب، وحتماً ستنتصر بمعونته».

٣ ـ الفشل فى العثور على شريك أو فى التعامل مع الشريك:

إذا لم تمكن الظروف من الزواج القائم علي أساس روحي، فمن الأفضل أن يعيش المرء بتولاً. وان كان الشريك صعباً أو ضعيفاً روحياً فيحتاج الي مساندة رفيقه (حتي يقف علي رجله ويسترد حياته الروحية).

+ من المبادئ المسيحية للنجاح:

١ ـ النجاح في النهاية: كثيرون كانت بدايتهم فاشلة ثم نجحوا (مثل أغسطينوس وموسي الأسود).

٢ ـ قد يسير الإنسان بأمانة (بضمير) ويجد كل الطرق مسدوده في وجهه (يوسف ـ موسي ـ داود) ولكن بالصبر والإيمان سيصل بمعونة الله الي هدفه السليم.

٣ ـ قد ينجح الأشرار مؤقتاً (في البداية) بالغش والمكر أو بالسرقة والتزوير أو بالعنف، لكن نجاحهم يكون كالدخان الذي يعلو ويتبدد، كما قال القديس أغسطينوس.

+ ماهى أسباب النجاح على ضوء الكتاب المقدس؟!

١ ـ الحياة الروحية القوية: «الرب الذي سرت أمامه يرسل ملاكه وينجح طريقك» (تك ٢٤:). قال داود النبي لإبنه سليمان قبل نياحته «ليكن الرب معك فتفلح»

٢ ـ الصلاة بعمق: صلاة نحميا ونجاحه: «والله لم يعطنا روح الفشل» (٢ تي١:٧)

٣ ـ اكتساب العلم والخبرة من العلماء والخبراء (التلميذة المستمرة).

٤ ـ السلوك بأمانة أمام الله، وليس فقط أمام الناس: «الرجل الأمين كثير البركات» (أم ٢٨:٢٠) والأمانه في كل مجال، وفي القليل والكثير، وإلي مالانهاية.

٥ ـ الجدية والتخطيط والنظام: «النفس المتراخية تجوع»، «الرخاوة لا تمسك صيداً»، وقال القديس بولس «ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب» (١كو ١٤:٤٠).

٦ ـ الهدف السليم يقود للنجاح: تحديد الهدف (مركب في بحر بلا إتجاه لن تصل للميناء بسلام)

٧ ـ التواضع: المغرور لا يسمح للنصيحة، ولا يقبل الإرشاد، ويسخر من كلام المختبرين، بينما المتضع يكسب القلوب (يتمسكن فيتمكن) ويتعلم من كل خطأ.

٨ ـ تربية سليمة للأبناء: «لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا» (كو٣:٢١).

٩ ـ توقع المتاعب وعدم الخوف من النتائج السلبية: تذكر وعود الله ومعونته القوية.

١٠ ـ النجاح في الصغائر والكبائر، ومن الداخل قبل الخارج، ودراسة شخصيات الناجحين. وتقليدهم في صبرهم الي النهاية.

١١ ـ إنتهاز الفرص المناسبة، أو الصبر حتي تتوفر الظروف المناسبة وتتحقق الآمال.

١٢ ـ النجاح بقوة الشخصية، السلبي ينقاد للشر في سلبية واستسلام، والإيجابي يقود الناس للنجاح (راجع كتابنا: «كيف تنجح في حياتك؟!»).

+ + +

س (٤٠٦) ما الفرق بين البساطة والسذاجة؟ وما المقصود «بالعين البسيطة»؟

+ «**البساطة**» (Simplicity) بصفة عامة هي عدم التعقيد، وتختلف عن السذاجة (العباطة) (naive)ولهذا يطلب الرب أن نكون بسطاء كالحمام وحكماء كالحيات (مت ١٠:١٦)، وليست البساطة هي الطيبة المتناهية، ولاإرتداء ملابس لاتليق بالهندام.

+ والبساطة في العهد القديم : "Tom" (بالعبرية) وتعني البراءة وعدم الخبث أو اللؤم أو المكر، وهي البرارة (آدم وحواء كانا عريانين ولا يخجلان) أى **مثل الأطفال الصغار.**

+ والبسيط غير معقد داخله (عدم الازدواجية) ويتعامل بسهولة ويسر ومحبة حقيقية، كما كانت عليه الحال في الكنيسة الأولي: «كانوا يتناولون الطعام (الأغابي) بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله» (أع ٢:٤٦) أي شاكرين الرب علي حياتهم البسيطة.

+ **بساطة السلوك:**

أي عدم الرياء أو التملق (بوجهين = أو بنيتين، لف ودوران وغموض) «الملتوي القلب لا يجد خيراً» (أم ١٧: ٢٠). سلوك يوسف الصديق مع إمرأة فوطيفار ببساطة، فالنية (intention) هي مقياس الحكم علي صواب الفعل من عدمه (أغسطينوس).

+ بساطة اللبس والزينة: عدم تقليد الموضات المعثرة، والاعتدال بلا تطرف.

+ بساطة اللسان: (الأطفال) الفريسيون كانوا غير بسطاء كانوا : «يريدون أن يصطادوا المسيح بكلمة، بأسئلتهم الخبيثة ونيتهم السيئة».

+ **البساطة: هى الضمير الصالح**، وهي أيضا نقاوة القلب (النية السليمة).

+ **بساطة المعيشة**: الحياة المعقدة سبب تعب الأسرة، «إن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما»: وقال المثل «أقل زاد يوصل البلاد» وكان الشهيد يوحنا المعمدان بسيطاً في طعامه ولباسه، ومثله الأنبا بولا السائح (إرتدي ثوب ليف) والقديس أنبا برسوم العريان، وأنبا رويس.. الخ

+ **البساطة لها بركاتها من الله**: «إلله حافظ البسطاء» (مز ١١٦: ٦)

+ **العين البسيطة**: هي العين المتسامية عما في أيدي الناس. والعين الشريرة تؤدي الي ظلام الجسد، وهي العين المتكبرة، والمملوءة دنساً ويقول قديس: «إبتعد عن نظر وسماع مالايفيد، تتخلص من فعل مالا يفيد» (راجع كتاب حياة البساطة بقلم نيافة الأنبا متاؤس، ميخائيل مكسي).

+ + +

س (٤٠٧) هل جاء السيد المسيح لينشر الحروب والإنقسام فى العالم، بناء على قوله: «جئت لألقى ناراً لى الأرض، فماذا اريد لو اضطرمت) ؟ (لو ١٢ : ٤٩) وقوله «أتظنون إنى جئت لألقى سلاماً على الأرض؟ كلا، أقول لكم، بل انقساماً» (لو ١٢ : ٥١) وهل طلب السيد المسيح أن نكره الأهل والأبناء؟

+ يقول قداسة البابا شنودة الثالث «تفهم هذه الآيات بمعني مجازي لاحرفي، فالنار ترمز لعمل الروح القدس. وقد حل علي التلاميذ علي هيئة ألسنة كأنها من نار (أع ٢: ٣)، كما ترمز النار للمحبة الشديدة (نش ٨: ٧) والي كلمة الله (إرميا ٢٣: ٢٩). والنار ترمز أيضا للتطهير» (إش ٦: ٦ ـ ٨).

ويقصد السيد المسيح «إنني سألقي النار المقدسة في القلوب فتطهرها وتشعلها بالغيرة المقدسة، لبناء ملكوت الله علي الأرض، لذلك أراد أن تضطرم (تشتعل)..»

وكذلك اشتعلت نار أخري من أعداء الإيمان واحتملها الشهداء بمعونة الله.

وقد إنقسم اليهود علي المسيح وتآمروا ليقتلوه، ولم يكن المسيح ليجاملهم في عقيدتهم، وحرفيتهم في تفسير الوصايا، وكان لابد أن ينشر الحق، ولا يبالي بالإنقسام.

كما كان الإنقسام صادراً عن رفض الوثنية للإيمان المسيحي. وقد وقف السيف ضد المسيحية ولم يكن منها، فقد رفض الرب استخدام بطرس للسيف (متي ٢٦: ٥٢).

وقد حدث الإنقسام في مجال الأسرة إذ قد يؤمن ابن بالله فيثور عليه أبوه ويقتله. وهل يرفض هؤلاء الإيمان حرصاً علي عدم الإنقسام؟ (مقال في الأهرام في ٩/ ١٢/١٩٥).

+ ويقول نيافة الأنبا غريغوريوس «إن دعوة المسيح ومبادئها لابد أن تحدث بين الناس ثورة نارية، لكنها ثورة الحق علي الباطل، وثورة الشر علي الخير، وضحاياها هم المؤمنون، كما صرح به السيد المسيح (متي ٢٤: ٩، ١٠: ٢٢، مر ١٣: ١٣) (وطني ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٥).

+ من أقوال الآباء فى مفهوم النار:

١ ـ يري القديس كيرلس الكبير أن تلك النار هي «النار المقدسة» (الغيرة الروحية) التي عملت في الخدام والشعب فإزدادوا حماسة في الخدمة والشهادة.

٢ ـ وذكر ذهبي الفم أن الرب أراد أن يكون الخادم مملوءاً حرارة وناراً، ومستعداً لإحتمال كل خطر، ومملوءاً من الروح القدس الناري الذي يطهر النفس.

٣ ـ ورأي القديس أثناسيوس الرسولي أن الروح القدس هو العامل في الخدام، حتي لا تفتر خدمتهم.

٤ ـ وتمنـي القـديـس غـريغـوريوس النـزينزي أن تعـمـل نـار الـروح القـدس علي إحراق كل الشـوائب والشـهوات من القـلب، مسـرعـاً الرب باشـتعـالها (نار محـبة المسيح في القلوب).

٥ ـ وقال القديس چيروم «هذه هي النار التي اضطرمت في قلوب التلاميذ، فقالوا: «ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا؟!» (لو ٢٤: ٣٢).

٦ ـ وقـال القـديس امـبـروسـيـوس «إن نار الرب هي النور الأبدي: «لتكن سـرجكم موقدة» (لو ١٢: ٣٥) (القمص تادرس يعقوب، تفسير إنجيل مار لوقا ص ٣٨٤).

+ مفهوم «السيف» فى تعاليم السيد المسيح:

١ ـ زعم البعض ـ جهلاً ـ ان المسيح يدعو لحمل السيف والي الحرب والقتال، في قـوله: «من ليس له (سيفاً أو مالاً) فليبع ثوبه ويشتري سيفاً» (لو ٢٢: ٣٦) وقوله أيضاً «ماجئت لألقي سلاماً، بل سيفاً» (مت ١٠: ٣٤)!!

٢ ـ لا نأخذ هذه الآيات بالمعني الحرفي، لأنه يتنافي مع تعاليم المسيح الداعية للحب ورفض العنف (لأنه ضعف).

٣ ـ وقـد يرمز السـيف لقضاء الله (مز ١٧: ١٢، إر ١٢: ١٢) وعـدله (تث ٣٢: ٤٣) والي شـخص المسـيح ذاته (اش ٤٩: ٢، رؤ ١: ١٦) والي كلمـة الله (أف ٦: ١٧ عب ٤: ١٢) وحماية الله للمؤمنين (تث ٣٣: ٢٩).

٤ ـ كما يشير السيف الي الأشرار (مز ١٧: ١٣) أو الي لسانهم الشرير (أم ١٢: ١٨) وروحهم العدائية (مز ٣٧: ١٤) ونياتهم الشريرة (أم ٥: ٤)

+ وقال الآباء عن السيف ؟

(١) رأي القديس إمبروسيوس «أن الرب قصد السيف الروحي ، الذي يجعلك تبيع ميراثك لتشتري كلمة الله، أو أن الرب قصد سيف الألم (لو٢ : ٢٥) الذي تحمله الشـهداء، أو كلمـة الله التي هي سـلاح ذي حـدين (عب ٤ : ١٢) تفـصل الشـرعن الخير، فيسقط الشر ويقوم الخير.

(٢) ورأي ذهبي الفم ان السيف هو مجرد سكين حادة يحملها الصيادون عادة) وأنه قد استخدمها القديسان بطرس ويوحنا في إعداد خروف الفصح.

+ المسيحية والحرب :

+ دعت الي اعتبار إبليس هو عدو البشر، الذي يريد هلاكهم، ولذلك توجه النظر إلي خطورة الحروب الروحية، وأن أسلحتنا ليس مادية بل روحية (٢كو ١٠ : ٣) وهي وسائط النعمة.

+ قال القديس بولس : «إلبسوا سلاح الله الكامل، لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس، فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم (بشر) بل مع الرؤساء (الشياطين) مع اجناد الشر الروحية (أف ٦ : ١١ ـ ١٢).

+ ويدعونا قائلاً : «فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم (شد الأحزمة) بالحق، ولابسين درع البر، وحاملين ترس الإيمان، وخوذة الخلاص (الاحتماء في دم المسيح)، وسيف الروح الذي هو كلمة الله، مصلين بكل صلاة وطلبة ـ كل وقت ـ في الروح ، وساهرين لهذا (الغرض) بعينه (وليس سهراً للهو والتسلية)... (أف ٦ : ١٣ ـ ١٨).

+ وقال القديس بطرس «إن إبليس خصمكم (الأوحد) كأسد زائر، يجول ملتمساً أن يبتلع واحداً» (١بط ٥ : ٨) «فقاوموا إبليس فيهرب منكم» (يع ٤ :٧) «ولا تعطوا إبليس مكاناً» (أف ٤ : ٢٧).

+ المسيحية والسلام : (Peace)

سلام مع النفس، وسلام مع الله، وسلام مع الناس. ذلك السلام النابع من التوبة عن الشرور (١ ش ٤٨ : ٢٢) وعمل الروح القدس في النفس (غل ٥ : ٢٢)

+ وهل يدعو السيد المسيح إلى بغض وكراهية الأهل والأبناء؟!

قال الرب يسوع : «إن كان أحد يأتي إلي ، ولا يبغض (يكره) أباه وأمه وإمرأته وأولاده وإخوته وأخواته ـ حتي نفسه ـ فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً ؟! (لو ١٤ : ٢٥ ـ ٢٦) ولتفسير هذه الآية نقرأ ما يلي :

(١) يقول القديس إمبروسيوس (عظه ٦ـ ٧ علي إنجيل مارمتي) إن الرب لم يأمر بتفكك الرباطات بين الأبناء والأهل ، وانما يريد أن يكون الله في المرتبة الأولي، وبعد هذا تأتي محبة الوالدين، ولهذا قال «من أحب أباً أو أماً أكثر مني ، فلا يستحقني» (مت ١٠ : ٣٧).

(٢) وقال القديس غريغوريوس الكبير (تفسير لوقا ١٤ : ١ ـ ٤) «الإنسان يبغض قريبه حينما يحبه كنفسه، فإننا بحق نبغض نفوسنا، حينما لا ننهمك في شهواتها الجسدية (التي تحبها) بل نقاوم ملذاتها بالبغضة، فنجعل نفوسنا في حال أفضل، كما لو كنا نحبها بالبغضة (كراهية شرها).... الخ.

(٣) وقال ذهبي الفم «ينبغي أن تكون الأولوية لحب الرب (عظة ٣٥ / ٢ علي إنجيل متي)

(٤) وقال القديس جيروم «يأمرنا الكتاب بطاعة والدينا، ولكن يحبهم اكثر من المسيح يخسر نفسه. فقد يرفضون أن يخدم أولادهم المسيح ـ أو الرهبنة ـ وقيل إن القديس بولس عاني من اضطهاد والده بعد إيمانه بالمسيح. وقد قتل ديوسقورس الوثني إبنته الشهيده بربارة بيده.

(٥) وقال القديس كبريانوس «إن أحببنا الرب من كل القلب، يجدر بنا ألا نفضل عنه حتي الآباء والأبناء» (عظة عن الأعمال والصدقة، ١٦).

(٦) أما الآية : «أعداء الإنسان أهل بيته» (ميخا ٧ : ٦ ، مت ١٠ : ٣٦) فهي تشير رمزياً لحواس الإنسان الخمسة، التي هي أبواب للشر للقلب وقيل أنها ترمز لخيانة يهوذا الأسخريوطي لمعلمه (يو ١٣ : ١٨) الذي عاش معه أكثر من ثلاث سنوات ـ تحت سقف واحد ـ ثم باعه بثمن بخس !!

(٧) ويري آخرون انه ينبغي التضحية الكاملة بكل شئ، من أجل كسب الحياة الأبدية (فى ٣:٨) وربح المسيح وحده (مز ٧٣:٢٥).[1]

---

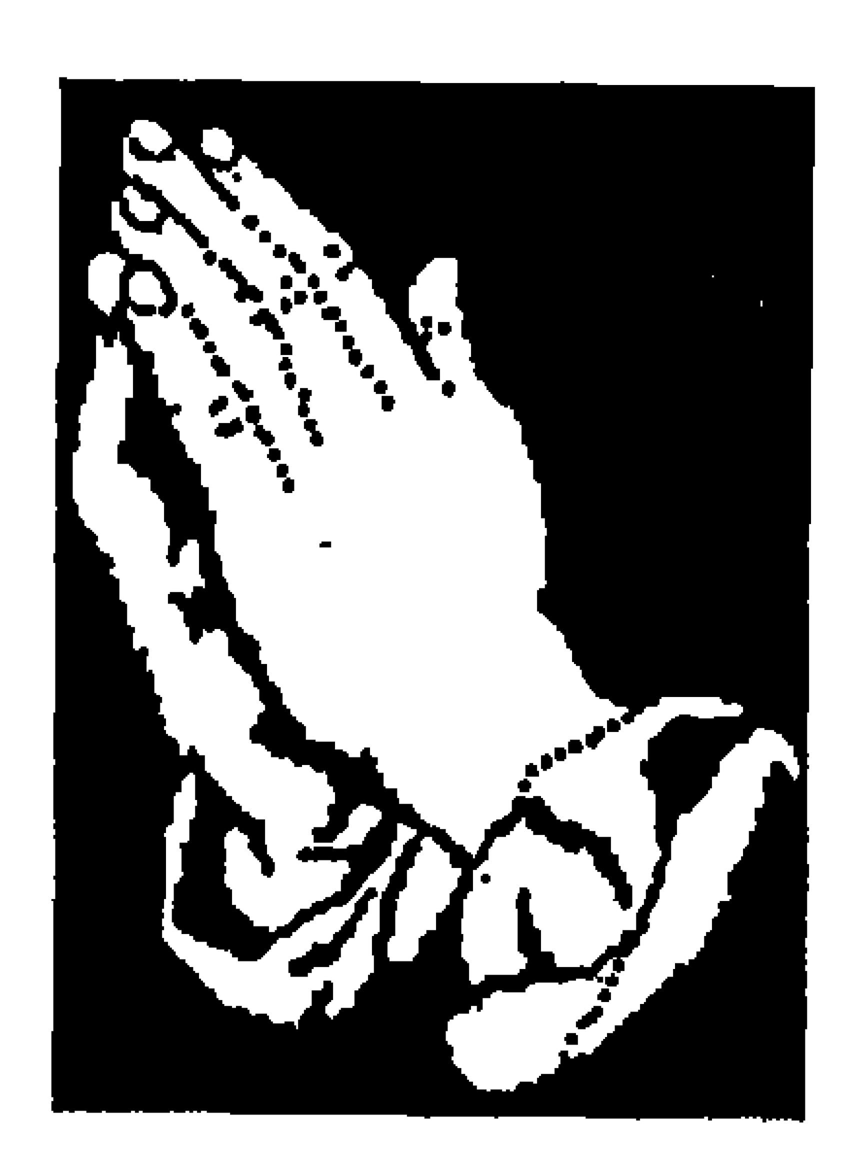
(1) Jamieson & Others, Commentary on the whole Bible, U.S., P. 919.

والخلاصة ،

إن السيد المسيح لم يقصد ـ بهذا القول المجازي ـ أن يلاشي الروابط العائلية (بحسب المفهوم الظاهري للآيات) وإنما قصد أن يوضح للجموع أن الحياة الروحية وارتباطاتها ، تفوق الحياة المادية وروابطها (راجع كتابنا «السلام في تعاليم السيد المسيح»)

+ + +

تم بحمد الله



الفهرست

مصادر الأجزاء الأربعة

١) إسطفان الدويهي ، منارة الأقداس (١٨٩٥) (جزءان).

٢) القمص ميخائيل مينا، علم اللاهوت (٣ أجزاء).

٣) القمص ابراهيم جبرة، الطقوس في مفهومنا الارثوذكسي (١٩٧٥).

٤) ابن السباع، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة (طبعة ١٩٠٢)

٥) الارشيدياكون حبيب جرجس، أسرار الكنيسة السبعة (المحبة).

٦) القمص صليب سوريال، مذكرات في الطقوس (٣ أجزاء).

٧) نيافة الأنبا غريغوريوس ، عدة كتب ومقالات «بوطني».

٨) قداسة البابا شنودة، عظات وكتب وأسئلة بمجلة الكرازة.

٩) جورج نجيب، ذبيحة الإعتراف.

١٠) القمص منقريوس عوض الله، منارة الاقداس (١٩٤٧) (٤ أجزاء).

١١) ابن المقفع (الاسقف ساويرس) الدر الثمين في إيضاح الدين

١٢) ابن كبر، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة (طبعة الكاروز).

١٣) القمص يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة (١٩٧٦)جزءان.

١٤) رابطة مرتلي الكنيسة القبطية، مشتهي النفوس في ترتيب الطقوس (١٩٨٦).

١٥) نيافة الأنبا متاؤس، عدة كتب (ولقاءات).

١٦) إقلاديوس ابراهيم، سر الإفخارستيا في الطقوس وقوانين الكنيسة (١٩٩٥).

١٧)القمص رويس الانطوني، والقس ديسقورس الانطوني، قاموس الطقوس .

١٨) الدسقولية، طبعة القس مرقس داود (١٩٢٤).

١٩) القس مرقس داود، تفسير قداس الكنيسة القبطية (١٩٣٩).


٢٠) ابن العسال ، المجموع الصفوي (١٩٠٨)

٢١) القمص تادرس يعقوب (عدة كتب)

(٢٢) دياكون د. ميخائيل مكسي ، (عدة كتب).

23) King. the Rites of Christendom(Rome 1997)

24) Unger Dictionary of the Bible (Chicago 1969)


مكتبة المحبة
موسوعة طقوس الكنيسة القبطية
هذه السلسلة الجديدة من موسوعة طقوس الكنيسة القبطية تصدر فى اربعة أجزاء، وتحتوى على نحو ٤٠٠ سؤال وجواب، فى كل ما يهم القارئ بصفة عامة، والخدام بصفة خاصة - عن طقوس الكنيسة واسرارها وعقائدها.
ويشمل الجزء الاول ٩٠ سؤالاً وجواباً عن الكنيسة ومبانيها وادواتها ومصطلحاتها وصلواتها .... الخ
أما الجزء الثانى فيضم ١٢٠ سؤالاً وجواباً شاملاً لكل ما يتعلق باسرار الكنيسة السبعة، وما يجب ان يعرفه كل قبطى عن هذه الاسرار المقدسة، وإثباتها كتابياً وطرق ممارستها، وآراء المعترضين من القدامى والمحدثين والرد عليهم، من واقع الكتاب المقدس واقوال الاباء القديسين، ومن تعاليم الرسل، وقوانين المجامع المسكونية.
اما الجزء الثالث فيتضمن دراسة شاملة، وإجابات عن ٩٥ سؤالاً هاما عن القداس الالهى وكل مصادره، وما يتعلق به من ممارسات وطقوس وعقائد، وإثباتها من الكتاب المقدس ومن اقوال علماء الكنيسة القدامى والمعاصرين، ومن المصادر القديمة المعترف بها.
اما الجزء الرابع فهو يشمل أسئلة عامة لكل عقائد الكنيسة القبطية، مقدمة بطريقة روحية علمية وتاريخية مبسطة، ومناسبة لكافة المستويات والاعمار.
وهى بحق موسوعة كاملة ولاغنى عنها لكل مسيحى فى مصر أو المهجر.
٣٠ شارع شبرا - القاهرة - ت : ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ فاكس : ٧٧٧٤٤٨